رغم تعقد المسارين السياسي والعسكري

ناطق الحوثيين: مسار المفاوضات يسير بشكل إيجابي.. ناطق الحكومة: مستعدون للسلام!

الاتحاد الأوروبي يقول إنه يدعم بقوة استئناف المفاوضات وفق 2216 ويحث الحكومة على محاربة القاعدة وداعش

قائد المنطقة العسكرية الرابعة: عملية «نصر الحالمة» تجري وفقاً لخطط مدروسة

روزنامة الشهادة.. روزنامة التحديث

9998

28 ديسمبر 2002

19 نوفمبر 2015

لن يمروا

www.jarallahomar.net

الثورة

تأسست في 18 أكتوبر 1967

16 صفحة الخميس ٦ صفر ١٤٣٧هـ – الموافق ١٩/١١/٢٠١٥م – العدد (٢٣٥٢) جريدة الحزب الاشتراكي اليمني AL-THAWRY - Issue (2352) - Thu. 19.11.2015 الثمن 70 ريالاً

تحدي الانتقال من الوجه التكفيري إلى الوجه المتسامح

الطابع اليساري للمزاج العام وتحولاته

قادري حيدر يفند التعبير المغلوط للحرب

لا حصار على توفر الوقود فهل ستختفي السوق السوداء؟

الطلاب المبتعثون للخارج جائعون وينتظرون مستحقاتهم

اختبار موازين القوى

تم الدفع بعناصر في صفوف المقاومة تنتمي لتكوينات إرهابية ومتطرفة حتى يسهل نزع أي صبغة وطنية عنها

الثوري

ناطق الحوثيين: مسار المفاوضات يسير بشكل إيجابي وإن كان بطيئاً والمزاج العربي والعالمي بدأ يضج من الحرب العدوانية على الشعب اليمني

ناطق الحكومة: مستعدون للسلام وحريصون على إنجاح المفاوضات وإذا أرادوا السلام فعليهم أن يوقفوا الاعتداء

جنيف 2 نهاية الشهر في حال أعلن الحوثيون وفدهم

تتعقد تفاعلات المسارين السياسي والعسكري للأزمة العميقة التي تعانيها البلاد، بينما يرى مراقبون أن مساحة التفاؤل تتضاءل في التوصل الى تسوية سياسية، نسبة للتطورات العسكرية وعدم وجود الثقة بين الطرفين.

ومن المرجح ان تتجه جولة المحادثات التي كانت من المقرر أن تنطلق منتصف الشهر الجاري، إلى التأجيل الى نهاية الشهر مع بطء التحضيرات وعدم الاتفاق النهائي حول مكان وآلية المفاوضات حتى فجر الاربعاء والصحيفة ماثلة للطبع.

ولم يعلن الحوثيون بعد، أسماء وفدهم التفاوضي في جنيف 2، في وقت أعلنت الرئاسة اليمنية، الاسبوع الماضي عن وفدها.

في غضون ذلك يواجه اليمنيون بسبب الحرب، أزمات إنسانية عدة لا مثيل لها. فحسب البيان الاخير الصادر عن مجلس وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي «يمر اليمن بكارثة إنسانية غير مسبوقة مع احتياج 21 مليون نسمة أو ما نسبته 80% من السكان إلى المساعدة الإنسانية واحتياج 6 مليون إلى المساعدة الفورية لإنقاذ أرواحهم».

لكن فيما جدد الناطق الرسمي باسم الحكومة راجح بادي، استعداد السلطة الشرعية، المشاركة في مفاوضات جنيف 2 في أي موعد يتم الاتفاق عليه، متهماً الحوثيين وأنصار الرئيس السابق بالمماطلة وعدم الجدية في تحقيق السلام، أكد الناطق الرسمي لحركة أنصار الله محمد عبدالسلام في مقابلة مع صحيفة «صدى المسيرة» أن «مسار التفاوض مرهون برغبة أميركا والسعودية في الاتجاه نحو الحل السياسي»، مؤكداً أن «وفد الحركة سيشارك في الحوار المزمع عقده بسويسرا وينتظر إجابات من المبعوث الأممي».

وأضاف عبدالسلام ان «مسار المفاوضات في الوقت الراهن يسير بشكل إيجابي وإن كان بطيئاً، ولكن على الأقل نلمَسُ جديةً من بعض المواقف الدولية في رفض الحرب ورفض استمرارها وإيقاف معاناة الشعب اليمني؛ باعتبار أن الحربَ لم يعد لها أفقٌ لا عسكري ولا سياسي سوى القتل والتدمير، وهو ما يعني تفاقمَ مخلفات الحرب أكثر مما هي عليه الآن، وخطورة تفاقم الوضع الإنْسَاني وكون المزاج العربي والعالمي بدأ يضج من الحرب العدوانية على الشعب اليمني وما تم استخدامه من أسلحة محظورة ومحرّمة، كذلك لدى بعض الدول مخاوفُ من اتساع رقعة انتشار القاعدة وداعش رغم تشكيكنا الدائم في هذه النوايا، ولكن على الأقل هم يظهرونها علناً».

وتابع ناطق حركة الحوثيين «انصار الله» محمد عبدالسلام: «استلمنا مسودة أجندات عمل الحوار المزمع عقدُه في سويسرا، وسعينا إلى تجاوُز الهامش والتشعب، وكتبنا رداً نابعاً من حرصنا على حلول سياسية متينة لا تؤجّلُ الأزمة بل تحلها وتبني الثقة، ولهذا نأمل من الأمَم المتحدة أنْ تتفهمَ ذلك، وقد سلمنا الردّ يوم أمس، (الاحد) ومن المتوقع أن تكون هناك جلسةٌ مع المبعوث الخاص إلى اليمن، سواءً في صنعاء أوْ في مسقط، وسيقرر مكان الاجتماع وفق الرد الذي سيصدُرُ من قبل المبعوث.

من ناحيته قال راجح بادي ناطق الحكومة في تصريحات صحافية، خلال وجوده في العاصمة القطرية الدوحة –الاثنين الماضي–، إنه «جرى تحديد أعضاء الفريق المفاوض والمؤلف من سبعة أشخاص برئاسة عبدالملك المخلافي، وإنه لا مشكلة للحكومة الشرعية في المشاركة في المفاوضات في أي من التاريخين اللذين جرى طرحهما من قبل المبعوث الدولي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ، في الـ23 أو الـ27 من شهر نوفمبر الجاري»..

وأضاف «حينما يتم الاتفاق على جدول الأعمال والقضايا التي ستناقش في المفاوضات، فإن وفد الحكومة الشرعية سيغادر إلى جنيف فوراً».

كما اتهم بادي الحوثيين وأنصار صالح بالمماطلة وعدم الجدية في تحقيق السلام، بدليل التصعيد العسكري الذي تقوم به ميليشيات الحوثي في تعز، فضلاً عن عدم ردهم على اقتراح المبعوث الدولي لليمن بتشكيل لجنة تحضيرية فنية لتحديد جدول الأعمال والموضوعات التي ستتم مناقشتها في المفاوضات حتى لا يكون مصير مفاوضات جنيف 2 الفشل كما حصل في جنيف 1..

وأكد الناطق الرسمي باسم الحكومة الشرعية، استعداد الحكومة للسلام وحرصها على إنجاح الجولة الثانية من المشاورات.

وقال بادي: «إننا مستعدون للسلام وحريصون على إنجاح المفاوضات». مشيراً إلى أن الحرب التي وصفها بـ«الظالمة»، «فرضت علينا من قبل ميليشيات الحوثي وصالح وإننا نقوم بالدفاع عن النفس وإنهم إذا أرادوا السلام فعليهم أن يوقفوا الاعتداء فهم من قاموا بالاعتداء على تعز وعلى عدن وعلى الضالع وعلى البيضاء».

وقال إن «جولة المشاورات الثانية التي ستجري ليست للبحث عن حل ولكن لكيفية تنفيذ الحل المتمثل في البنود الأربعة والعشرين للقرار 2216 وتنفيذها كمنظومة متكاملة شاملة دون اجتزاء».

كما لفت إلى أن «السلطة الشرعية تذهب إلى مفاوضات جنيف للتشاور حول تطبيق القرار الدولي 2216، بخصوص اليمن، الذي ينص على انسحاب ميليشيات الحوثي، من جميع المدن اليمنية والعودة إلى مواقعها في صعدة، وتسليم السلاح الثقيل للدولة وليس لشيء آخر، مجدداً رفض الحكومة اليمنية، قبول أية شروط للحوثيين، للمشاركة في المفاوضات».

إلى ذلك وضمن التحضيرات الأخيرة لجولة المفاوضات كان الرئيس عبدربه منصور هادي، ونائبه رئيس مجلس الوزراء خالد بحاح التقيا الجمعة الماضية مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ، وبحثا وإياه المستجدات في اليمن وآفاق السلام المتاحة والمرتكزة على قرارات مجلس الأمن الدولي وخاصة القرار رقم 2216 للعام 2015.

وبحسب ما نقلته وكالة الأنباء الرسمية التابعة للشرعية فإن هادي عرض أمام ولد الشيخ المعاناة التي يتجرعها أبناء الشعب اليمني جراء عمليات الحرب التي تمارسها ضد المدنيين ميليشيا الحوثي وصالح الانقلابية في مختلف القرى والمدن والمحافظات، وما ترتب عنها من قتل الأبرياء وتشريد الآلاف من الأسر من قراهم ومدنهم ناهيك عن عمليات الدمار التي طالت البنية التحتية.

وأشار إلى المعاناة التي يعانيها موظفو الدولة على الصعيد المعيشي والحياة اليومية جراء الممارسات الانقلابية من خلال مصادرة مقدرات الدولة ومعاقبة المحافظات التي لا تخضع لسيطرتهم بوقف مستحقاتها المالية المعتمدة من خزينة الدولة وتحويل كل تلك المستحقات لمصلحة مجهودهم الحربي.

حث الحكومة على تولي مسؤوليتها في محاربة القاعدة وداعش، كما أكد على انه يدعم بقوة جهود الأمم المتحدة للتوصل إلى استئناف المفاوضات، معتبراً أن تنفيذ تدابير بناء الثقة أمر أساس

كاتخاذ خطوات فورية لوقف إطلاق النار وآلية للانسحاب المراقب للقوات وتسهيل الوصول الإنساني والتجاري والإفراج عن السجناء السياسيين وإيجاد نهج استراتيجي لإعادة الإعمار

الاتحاد الأوروبي: أصبح وقف القتال أمراً أكثر إلحاحاً في اليمن

دعا الاتحاد الاوروبي الأطراف المتحاربة في اليمن الى سرعة استئناف المفاوضات اليمنية وفقاً للقرار 2216، مشدداً على ضرورة وقف القتال والبدء في عملية سياسية شاملة، كما عبر عن شعوره بالقلق العميق تجاه الاوضاع الانسانية المأساوية في اليمن.

وقال مجلس وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بيان امس الاول ان وقف القتال اصبح أمراً أكثر إلحاحاً، كما رحب بإعلان المبعوث الخاص إمكانية استئناف المحادثات اليمنية قريباً وإعلان الحكومة الأخير الالتزام بالمشاركة وقبول الحوثيين والمؤتمر الشعبي العام قرار مجلس الأمن رقم 2216.

نص البيان

1. يبعث الوضع الحالي في اليمن على الشعور بالقلق العميق. وصفت جميع الهيئات الإنسانية الوضع الإنساني بأنه كارثي لكثير من اليمنيين نظراً لاستمرار القتال في عدد من المناطق وبقاء الوصول الإنساني للمواد الأساسية والغذاء محدودا إلى حد بعيد. وبالإشارة إلى قرارات المجلس بشأن اليمن في 20 أبريل 2015، يشدد الاتحاد الأوروبي على أن الحل لهذه الأزمة يجب أن يكون سياسيا. ووفقاً لقرار مجلس الأمن 2216 أصبح وقف القتال أمراً أكثر إلحاحاً وذلك من خلال وقف مستدام لإطلاق النار وتحريك عملية سياسية شاملة يمكنها استعادة السلام والسلطة المشروعة للدولة وتقديم الخدمات الأساسية العامة مع الحفاظ على وحدة وسيادة واستقلال وسلامة أراضي اليمن.

2. وبالتالي فإن الاتحاد الأوروبي يدعم بقوة جهود الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص إلى اليمن للتوصل إلى استئناف المفاوضات، بما ينسجم بشكل كامل مع إطار العمل الذي طرحته المبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

يرحب الاتحاد الأوروبي بإعلان المبعوث الخاص للأمم المتحدة بأنه من الممكن استئناف المحادثات الشاملة بين الأطراف اليمنية قريبا. كما يرحب بالتزام الحكومة اليمنية مؤخراً بالمشاركة في المشاورات والقبول الواضح الذي عبر عنه الحوثيون والمؤتمر الشعبي العام بقرار مجلس الأمن 2216 للأمين العام للأمم المتحدة والمبعوث الخاص.

يحث الاتحاد الأوروبي الأطراف كافة بانتهاز هذه الفرصة لاكتساب الزخم المتجدد لبناء الثقة ووضع أساس مستقر لمزيد من المفاوضات نحو السلام المستدام بين الأطراف كافة.

3. يدعو الاتحاد الأوروبي الأطراف كافة إلى المشاركة بطريقة مرنة وبناءة دون شروط مسبقة وبنوايا مخلصة في التحضير والشروع في المفاوضات التي تقوم الأمم المتحدة بالتسهيل لها. ففي ضمن إطار عملية يمنية القيادة، على الأطراف كافة أن تحل خلافاتها من خلال الحوار وأن ترفض العنف لتحقيق المآرب السياسية والامتناع عن الاستفزاز والأفعال الأحادية الجانب التي تمنع استئناف الانتقال السياسي. وبالتوازي مع ذلك، سيكون تنفيذ تدابير بناء الثقة أمراً أساسياً لتسهيل العودة إلى المسار السياسي كاتخاذ خطوات فورية نحو الوقف المستدام لإطلاق النار وآلية للانسحاب المراقب للقوات وتسهيل الوصول الإنساني والتجاري والإفراج عن السجناء السياسيين.

يجدد الاتحاد الأوروبي دعوته لجميع الأطراف الإقليمية للمشاركة بشكل بناء من أجل وقف تصعيد الأزمة وتجنب المزيد من عدم الاستقرار في المنطقة.

4. يحث الاتحاد الأوروبي الحكومة اليمنية على تولي مسؤوليتها في محاربة الجماعات المتطرفة والإرهابية كالقاعدة في شبه الجزيرة العربية وداعش في اليمن واللتين تستغلان عدم الاستقرار الراهن. كما أنه من المهم بشكل خاص أن تتخذ أطراف الصراع كافة إجراءات صارمة ضد مثل هذه الجماعات التي تمثل تهديداً مباشراً في الداخل والخارج.

يدين الاتحاد الأوروبي جميع الهجمات الإرهابية بأشد لهجة وخاصة الهجمات ضد الأهداف المدنية والدينية ويؤكد الاتحاد الأوروبي التزامه بدعم الحكومة في هذا المسعى.

5. يعبر الاتحاد الأوروبي عن بالغ قلقه إزاء تأثير الاعتداءات الجارية بما في ذلك عمليات القصف والاستخدام المبلغ عنه للذخائر العنقودية والقتال بين الفصائل المتنافسة على الأرض وانقطاع الخدمات الأساسية عن السكان المدنيين وخاصة الأطفال والنساء والفئات المستضعفة الأخرى. كما يعبر الاتحاد عن قلقه جراء الضرر الذي لحق بالبنية التحتية المدنية والموروث الثقافي.

تمر اليمن بكارثة إنسانية غير مسبوقة مع احتياج 21 مليون نسمة أو ما نسبته 80% من السكان إلى المساعدة الإنسانية واحتياج 6 ملايين إلى المساعدة الفورية لإنقاذ أرواحهم. يحث الاتحاد الأوروبي الأطراف كافة على احترام مبادئ الإنسانية والحيادية والاستقلالية وعدم التحيز، وكذا ضمان حماية المدنيين والعاملين في مجال الإغاثة الإنسانية.

كما أن الاتحاد الأوروبي قلق جراء الاستهداف العشوائي للبنية التحتية المدنية خاصة المنشآت الطبية والمدارس ومشاريع المياه والموانئ والمطارات، وجراء استخدام المباني المدنية لأغراض عسكرية.

يأسف الاتحاد الأوروبي لموت عاملين في مجال الإغاثة في اليمن منذ بدء هذا الصراع.

على أطراف الصراع كافة أن تقوم بتسهيل وإعطاء الأولوية للوصول المنتظم ويشمل هذا الممرات الآمنة للحالات الطارئة والبضائع التجارية –بما فيها الوقود– عبر جميع الموانئ اليمنية كما يتوجب استعادة توزيعها في مختلف أنحاء البلاد بشكل عاجل ودون شروط.

يتطلع الاتحاد الأوروبي إلى التنفيذ السريع لآلية الفحص والتفتيش للشحن التجاري بما في ذلك الوقود إلى اليمن والذي سيساهم فيها الاتحاد الأوروبي مالياً.

التزم الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء حتى الآن بتقديم ما تبلغ قيمته 200 مليون يورو من المساعدات الإنسانية إلى اليمن في 2015 ويؤكدون مجدداً على الحاجة إلى العمل الإنساني المنسق تحت قيادة الأمم المتحدة ويحثون الدول كافة على المساهمة في معالجة الاحتياجات الإنسانية.

6. على الأطراف كافة اتخاذ التدابير اللازمة لضمان احترام القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان. كما يعتبر ضمان المساءلة جراء الانتهاكات جزءاً من عملية تحقيق تسوية دائمة للصراع القائم.

يشدد الاتحاد الأوروبي على الحاجة إلى التنفيذ الكامل لقرار المساعدة الفنية وبناء قدرات اليمن في مجال حقوق الإنسان والذي جرى تبنيه أثناء الدورة 30 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة والذي يطلب من مكتب المفوض السامي مساعدة الهيئة الوطنية في بحث تلبية الالتزامات الدولية في قيام الهيئة بعملها.

يتطلع الاتحاد الأوروبي إلى الإيجاز الشفهي من المفوض السامي أثناء الدورة 31 وإلى تقرير مكتوب شامل في الدورة 31. كما يتوقع الاتحاد الأوروبي من الهيئة الوطنية للتقصي أن تتمكن من العمل باستقلالية ويؤكد الاتحاد الأوروبي على دعوته إلى التحقيق المستقل في جميع الانتهاكات المزعومة للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

7. يشير الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء إلى ضرورة وجود نهج استراتيجي متماسك ومنسق للمجتمع الدولي وحكومة اليمن وذلك من أجل إعادة إعمار البلد، كما أن الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء مستعدون للقيام بدورهم في الجهود التي تصب في مصلحة جميع اليمنيين.

الثوري
جريدة الحزب الاشتراكي اليمني
مدير التحرير
إبراهيم غانم
سكرتير التحرير
فتحي أبو النصر

معركة تعز تعيد تقييم موازين القوة

خالد عبدالهادي

انطلقت معركة استرداد تعز وفق ما أعلنت المنطقة العسكرية الرابعة من مقرها في عدن، بعد أكثر من سبعة أشهر، تناوب خلالها القتال الضاري والحصار والقصف العشوائي وصنوف من سياسات العقاب الجماعي بحق المدينة.

واستبقت قوات علي صالح والحوثي العملية بتكتيكات وانتشار أملاً في أن يزيدا من فرصها في مواجهة الحملة العسكرية الهادفة إلى استعادة تعز وفك الحصار المضروب على عاصمتها.

فقد استغلت فترة التقييم التي يقضيها الحلفاء في تقييم الحملات العسكرية عقب انتهائها ورسم الخطط لحملات جديدة فهاجمت في جبهات متعددة، محققة تقدماً تكتيكياً في كثير منها.

ومثلما هاجمت تلك القوات في منطقة دمت وسيطرت عليها، كذلك نفذت عملية التفاف في جبهة تعز، أوصلتها إلى منطقة المسراخ حيث أحدثت ثغرة مكنتها من السيطرة على الطريق الوحيد المتاح لإمداد قوات الجيش والمقاومة الشعبية وقسمت القطاع الغربي الجنوبي من الجبهة إلى قسمين معزولين.

أكثر من ذلك، قصفت قوات صالح والحوثي قاعدة العند بقرابة ثلاث قذائف صاروخية من جبل في مديرية القبيطة واستعدت للقتال في منطقة الشريجة بلحج.

مع خطورة هذه الاختراقات التي أحدثها مقاتلو سلطة صنعاء في غضون أسبوعين، خصوصاً ثغرة المسراخ، إلا أن انتشارهم على ذلك النحو لا يمكن تفسيره على أنه دليل قوة دوماً، إذ لطالما اتبع مقاتلو الجماعة الحوثية هذا الأسلوب في جولات قتال سابقة خاضوها في محافظات صعدة وعمران والجوف لإظهار أنهم في حالة قوة، تطبيقاً لأسلوب قتالي شهير في الحرب، يقضي بإبداء القوة في أوقات الضعف.

وهكذا، تخوض قوات صالح والحوثي معاركها حين تدرك تضعضعها بطريقة تحيلها إلى مقاتلين جوالين وتجد فيها ملاذاً لإظهار أنها ما تزال ممسكة بزمام المبادرة وقادرة على القتال في أي بقعة داخل النطاق الذي تجهد لإبقائه تحت هيمنتها.

فكلما تلقت ضربة في جبهة ما نقلت عملياتها القتالية إلى جبهة أخرى أو فتحت أخرى، أو عادت لتناوش في جبهة سبق أن تلقت هزيمة فيها.

علاوة على أن هذا الأسلوب يظهرها قوية في تقدير خصومها، فهي تبتغي منها تحويل مطاردة قوات الجيش الجديد والمقاومة الشعبية لها من مطاردة نهائية في اتجاه مباشر يضطرها إلى معاقلها وينتهي بإلحاق هزيمة حاسمة بها إلى مطاردة غير نهائية داخل مجال دائري غير مغلق.

ويبدو أن سلطة 21 سبتمبر لمست عزم التحالف العربي إطلاق معركة استرداد تعز فاستبقت المعركة بتلك الهجمات التي مكنتها من السيطرة على الطريق الحاسم لإمداد القطاع الغربي من الجبهة في منطقة نجد قسيم، الأمر الذي تطلب من قوات الجيش والمقاومة خوض قتال تمهيدي لاستعادة السيطرة على الطريق.

من جهة ثانية، وطدت تلك الهجمات أقدام القوات التابعة لصالح والحوثي في المناطق المحيطة بالطريق الذي ستعبر منه القوات العسكرية من لحج فكرش والراهدة وصولاً إلى منطقة الحوبان لخوض معركة القطاع الشرقي من جبهة تعز.

لكن قدرة مقاتلي سلطة سبتمبر على الاستمرار في استخدام أساليب قتالية متنوعة في معركة واحدة والإفادة من هجماتهم الاستباقية التي شنوها أخيراً مرهونة بالطريقة التي سيدير بها الحلفاء المعركة في تعز ومدى قدرتهم على عدم ارتكاب أخطاء مؤثرة.

ينبع التعقيد في معركة تعز من طبيعة مسرحها الممتد من المخاء حتى الراهدة والمشتمل على طوبوغرافيا شديدة التنوع ما يجعل القتال فيها بحاجة إلى تنويع في الأساليب، يستجيب لتنوع تلك الطوبوغرافيا.

وداخل عاصمة المحافظة، سيتعين على قوات الحلفاء خوض قتال شوارع داخل مدينة شديدة الازدحام.

من بين غبار القتال في تعز يتجلى واحد من الجوانب المشجعة على المضي قدماً في إطاحة سلطة انقلاب سبتمبر هو اشتراك المقاومة الشعبية في المحافظات الجنوبية في معركة استرداد تعز مع أنها مازالت محتفظة بوضعها القديم وتسميتها «مقاومة جنوبية» حتى بعد دمج أفرادها في قوام الجيش الآخذ في التشكل.

ففي ذلك مؤشر على إمكانية تشكل جيش مهني يأتمر بأمر قيادة عسكرية لها مشروعيتها مهما تحدر أفراده من خلفيات شديدة التباين.

الرفيق مبارك فادياً وشهيدا

مثلما كان مبارك هزاع سخياً وشجاعاً في حياته فقد جاء رحيله ممهوراً بذينك السخاء والإقدام.

أثبت الجندي الذي خدم في الحرس الجمهوري بصنعاء مهارة عالية في القتال حين قاد المقاومين في منطقة ذي عنقب بمشرعة وحدنان دفاعاً عن أهالي المنطقة مما عجل بهزيمة الميليشيات التي دهمت المكان غازية لكنها سرعان ما اندحرت بفعل صلابة مبارك ورفاقه المقاومين.

وحين أطبقت الميليشيات حصارها على مدينة تعز، خصص مبارك محمد محمد هزاع مضخته وبئره لتوفير المياه لسكان المدينة المحاصرين مجاناً.

ومع انطلاق معركة استعادة تعز يوم الأحد الماضي، سيتخذ مبارك موقعه الطليعي كعادته على رأس مجموعة من المقاومين اقتحمت موقعاً عسكرياً لقوات الحوثيين وصالح بالقرب من جامعة تعز، وهناك قضى رجل شجاع في سبيل حرية شعبه وتحرره.

رحل الرفيق مبارك فادياً وشهيداً.

تجنباً لأم الكوارث

سكرتير التحرير

ما يسمى بقيادة مقاومة صنعاء شخصيات مستهلكة وشيخ (إصلاحي) ينطح شيخ، لكأن الصراع بين (مشايخ وسادة) لا من أجل مواطنة متساوية ودولة عادلة.

صحيحٌ ان فاشية تحالف الحوثي وصالح تتحمل مسؤولية كبرى كون هؤلاء تعاملوا مع أولئك بالانتقام والإهانة والطرد والمطاردة ولكن الجميع كما يبدو يريدون معالجة الخطأ بخطأ.

الأخطر من ذلك يتمثل في إقصاء قطاع شعبي ورسمي واسع وعدم وجود قيادات حقيقية في الجيش داخل قيادات المقاومة المعلنة، لكأن الاصلاح يتلذذ بقذف ذاته للانتحار. ثم ان الجناح العسكري والجهادي للإصلاح يعرض الاصلاح المدني والسياسي للسوء أكثر. ذلك ان الاصلاح يحصر الصراع بينه وبين الحوثيين بشكل خاطئ لا يبعث على الطمأنينة والواحدية الوطنية التي تعاني هموم انقلاب وسيطرة الميليشيا على الدولة إضافة الى هموم تداعيات التحالف العربي ووضع اليمن واليمنيين الذي صار معلقاً بين جحيمين بعد قرابة سنة عجفاء.

بل ان هادي يعلم قبل غيره ان الجيش في نهاية المطاف رغم كل سوءته، وحتى في عز انشقاقه، يمكن ترميمه وتوحيده بقرار عسكري وإجماع سياسي واضح، حتى لوكان قد تواجه مع بعضه البعض، كما انه ضامن وطني لعدم انفراط مصير اليمن في البقاء رهن الميليشيات والثارات والعمليات الإرهابية خصوصاً في ظل عدم وجود رؤية سياسية ناضجة في الأفق.

علاوة على ذلك فإن الصلاحيات المثلى في هذه المرحلة تبقى لمجلس عسكري كونه من يأخذ الصبغة الرسمية لا للأفراد مهما بلغوا من التضحيات، وإلا فلن نحافظ على رمق الدولة الأخير، وستبقى جهودهم مشتتة، مع الأخذ بالاعتبار أهمية استبعاد الحزبية في هذه الظروف، وكذا ضرورة حماية الممتلكات العامة والخاصة، وليس التعامل بنزعة ميليشاوية تطابق النزعة الميليشاوية المضادة.

لكن هل سيكون المجلس المعلن للهجوم أم للدفاع؟، أم للمراوحات التي بلا بوصلة سوى «الزلط»؟.

أحدهم يرى بأنه يراد إنهاك وتشتيت الصالحوثيين عن معركة تعز بخبر تشكيل مجلس مقاومة صنعاء. بينما يرى آخرون ان الضغط عليهم لتنفيذ القرار الأممي هو الأرجح. والثابت انه ينبغي فرض أعلى ممكنات السياسة لتجنيب صنعاء حرباً مدمرة، فهي آخر ما تبقى كحاضنة للسلم والنسيج الاجتماعي لملايين المواطنين من كل أبناء اليمن معظمهم من النازحين.

أما التصرف وفق عقلية «عليّ وعلى أعدائي» فلن ينتج سوى الاستغفال لمخاطر هذه العقلية التي ستخلف مآسي انسانية سيصعب على الجميع مواجهتها واحتواءها مستقبلاً كما ستكون أم الكوارث.

ثم أي دولة سيستلمها الطرف المنتصر حال تصاعد النزاع المسلح على الرغم من كل ما سبق؟.

طبعاً هي اللعنة الخالصة على من قادنا لهذا الجحيم بأوهامه في حكم اليمن واليمنيين بمنطق القوة والفاشية، ثم رحيق اللعنة على الذين إذا اتفقوا سرقونا وقهرونا معاً، وان اختلفوا تقاتلوا بيننا ودمرونا فقط – كما يردد رجل الشارع البسيط.

أو بمعنى آخر ظل الناس في صنعاء ينتظرون أي إجراءات مسؤولة بشكل حقيقي من الشرعية للتعامل معها، أما وقد صرنا على هذا النحو فهنالك من يريد التأكيد على انه مجرد صراع حزبي ومذهبي في الشمال أو مناطقي في الجنوب مخاطره ستكون أكثر من فوائده حتى للشرعية نفسها.

آخرون بالمقابل يرون ان شرعية عبد ربه وشرعية الأمر الواقع على السياق نفسه، إذ لا فرق بين الحوثيين وصالح وهادي في تعزيز التعامل بعدم احترام مع ما تبقى من رمزية الدولة وبالذات الجيش الذين كرسوا التعامل معه –وما يزالون– كإقطاعيات خاصة تابعة لعائلات وجماعات ومناطق بينما يسرهم جميعاً عدم وجود مقاومة ذات مشروع وطني بلاشك. (رغم ان هادي بإمكانه إحداث الفارق ولكن لا مبررات لتلكؤه الى اللحظة).

ثم لماذا يراد تكرار تجربة عدن في صنعاء بينما حاولت تعز ان تتجنبها عبر المجلس العسكري، ومع ذلك ما تزال مرهقة والمخاوف قائمة من المخاطر التي تلحق بالأبرياء والمدنيين جراء استمرار عدوان الحوافيش عليها، كما من انحراف المقاومة وممارستها السلطة حسب مزاجها لا مزاج الدولة كما يفترض وبالتالي الدخول في الفراغ الأمني عقب أي تحرير كما حصل في عدن؟.

على ان المفارقة في احتفالية إعلان الحنق رئيساً لمقاومة صنعاء هو حضور رئيس الأركان العامة للجيش المعين من قبل هادي محمد علي المقدشي وقائد المنطقة العسكرية الثالثة اللواء عبدالرب الشدادي وكأن الأمر لا يعنيهما بحيث جاؤوا خصيصاً لأجل المجاملات والصور كما هو واضح. صحيحٌ انه ينبغي التذكير هنا بأن المنطقة العسكرية الثالثة تنتشر في محافظتي مارب وشبوة وليس في صنعاء التي تتبع المنطقة العسكرية السابعة.

إلا ان الخلاصة في هذا كله هو ألاّ مقاومة وطنية أو مقاومة بلا فساد. ذلك ان غالبية من أعلنوا انفسهم كقيادة عليا للمقاومة في صنعاء كانوا حصلوا على الرواتب والرتب بسبب حرب 94 وحروب صعدة ومعايير حزبية ووجاهية قبلية، ما يعني أنهم لا يمتون بصلة للجيش وفق الأسس والمعايير الوطنية المفترضة والمنشودة التي كان يمكن لروح المقاومة ان تكون نواتها.

كذلك في الجانب الآخر صار لتحالف صالح والحوثي مصالح عليا مفضلين نزوعهم الى الحرب، وبالتالي فإن الجميع لا يألون بنهاية اللعبة الدامية التي تمنحهم امتيازات شتى غير مكترثين بما ستترتب عليه سيناريوهات.

وحتى وان ظهرت العديد من التحديات الإضافية التي لم تكن متوقعة يوماً على الأصعدة السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي ستزيد من ضنك اليمنيين وأهوالهم، يمكن الخلوص إلى ان ذلك لا يعني أزلام القتل المجاني والجنون العبثي في شيء.

فوق ما سبق ما تزال الإشكالية الكبرى أكثر تجلياً في تعقيدات الحسابات الإقليمية التي صارت رغماً عن جميع المعتوهين الذين قادوا اليمن لتلك الحسابات هي أكثر من غيرها المحددة الأبرز لمآلات الحاضر والمستقبل. وكل يوم بالطبع وفي تواطؤ صارخ للأمم المتحدة تتفاقم الجرائم والأعمال المحرمة المرتكبة سواء من قبل الميليشيات أو من قبل التدخل العسكري الخارجي أو من قبل الميليشيات المحسوبة على المقاومة أيضاً. بينما ليس من خطوة فاعلة بإمكانها إنقاذ اليمن وانتشالها من الوضع الفظيع قبل فوات الأوان سوى تنفيذ القرار 2216 الذي تعرقل الإجماع حوله، كل الأطراف بنسب متفاوتة وتبريرات ومراوغات عديدة وأوهام مأزومة لا حصر لها.

مناهضة التمييز تدين احتجاز رئيسها واثنين من قياداتها

أدانت المنظمة اليمنية لمناهضة التمييز احتجاز رئيس المنظمة واثنين من قيادتها أمس الأول الثلاثاء من قبل الحوثيين في نقطة شملان بالعاصمة صنعاء.

وقالت في بيان صادر عنها جرى احتجاز رئيس المنظمة واثنين من قيادتها في النقطة أثناء مرورهم برفقة الأمين العام المساعد للاتحاد الوطني للمهمشين والمدير التنفيذي لشركة «بردجي سيستمز» الاستاذ عدنان الحرازي، واحتجازهم من الساعة الثانية والثلث ظهراً الى الخامسة مساءً.

وقال الأستاذ يحيى صالح رئيس المنظمة في تصريح لـ«الاشتراكي نت»: أثناء مرورنا من نقطة شملان التابعة «لأنصار الله» تم إيقافنا وسألونا هل أنتم منظمة المهمشين؟، قلنا لهم نعم، فقالوا لنا أنتم موقوفون.

وأضاف: وعند الاستفسار عن سبب الإيقاف قالوا لنا ان إيقافنا بسبب بلاغ من غرفة العمليات ورفضوا تقديم أي سبب مقنع.

وأوضح يحيى صالح انه جرى احتجازهم في النقطة حتى الخامسة مساءً بدون طعام أو شراب، ولم يتم الإفراج عنهم إلا بعد اتصالات عديدة مع بعض قيادات انصار الله بالعاصمة صنعاء.

واستنكر البيان احتجازهم بدون أي سبب ورفضهم تقديم أي إجابات عن سبب الحجز.

وكان رئيس المنظمة ورفاقه يقومون بزيارة محاوي المهمشين للتأكد من وصول الاغاثة الانسانية لهم المقدمة من المنظمات المدنية.

احتجاجات طلابية في عدن ضد دعوات «داعش» بمنع الاختلاط

نظم طلاب وطالبات في جامعة عدن، الأحد، وقفة احتجاجية في مدينة عدن للتعبير عن رفضهم دعاوى تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) بضرورة الفصل بين الجنسين في القاعات الدراسية، ودعا المحتجون في بيان إلى إيقاف الجماعات المتشددة عند حدها وعدم تدخلها في شؤون الجامعة.

ويأتي احتشاد الطلاب بعد تهديدات أطلقها تنظيم الدولة باستهداف الجامعات في عدن؛ بسبب ما سماه الاختلاط غير الشرعي في القاعات الدراسية، حيث هدد التنظيم بتطبيق الشريعة الإسلامية حال استمرار الجامعات في التعليم وفقاً للنظام المختلط.

ونفذ التنظيم تهديداته بإغلاق كلية العلوم الإدارية التابعة لجامعة عدن.

الناشطة انتصار العلوي دعت الحكومة اليمنية إلى التدخل العاجل لإنقاذ الجامعات من التهديدات المتكررة للمسلحين، وقالت إن «ما يجري في الجامعات غير مقبول، وعلى الجهات المختصة سرعة التدخل لإنقاذ التعليم الجامعي من أي جماعات».

3600 مدرسة أُغلقت و502 تدمرت بشكل جزئي أو كامل.. اليونيسيف: الخوف دفع آلاف المعلمين إلى التخلي عن وظائفهم ومنع الآباء من إرسال أطفالهم إلى المدارس

ارتفاع نسبة غير الملتحقين بالمدارس جراء الحرب

ندى عبدالسلام

قطاع التعليم في اليمن من أكثر القطاعات تضرراً بسبب الحرب الدائرة منذ اشهر. وتشير معلومات حكومية واحصاءات لمنظمات داخلية ودولية في هذا الصدد إلى كارثة حلت بالتعليم في اليمن، وأن آلاف المدارس أخرجتها الحرب عن الجاهزية.

ويواجه قطاع التعليم تحديات كبيرة إثر الفوضى التي تعيشها البلاد؛ حيث توقفت معظم المدارس بينما تحولت عدد من المدارس إلى ثكنات عسكرية.

وأدت الحرب الى حرمان أكثر من مليون طفل يمني من التعليم حسب تقارير حقوقية محلية ودولية، في حين أدت الحرب خلال عام 2015 إلى ارتفاع نسبة غير الملتحقين بالمدارس من الأطفال من سن 6 إلى 14 سنة إلى 47%، بينما أغلقت 70% من إجمالي المدارس قبل نهاية العام الدراسي، الأمر الذي تسبب في حرمان 1.84 مليون طالب عن مواصلة تعليمهم.

كما أن أكثر من مليون طفل محرومون من التعليم، وهو عدد يضاف إلى 1.6 مليون طفل آخرين لم يلتحقوا بمقاعد الدراسة أصلاً.

وفي حين دفعت الحرب الدائرة في اليمن آلاف الأطفال إلى التخلي عن الكتب والأقلام والذهاب للقتال في صفوف طرفي الصراع، وهذا ما رصدته المنظمات الحقوقية المعنية بحقوق الإنسان والأطفال بشكل خاص، قالت منظمة الأمم المتحدة لرعاية الأطفال (يونيسيف) في تقرير لها إن الهجمات على المدارس هي أحد الأسباب الرئيسة لعدم تمكن أطفال كثيرين من الذهاب إلى الفصول الدراسية مع استخدام مثل هذه المباني كمأوى للأسر المشردة أو كقواعد للمقاتلين.

بعض المدارس الحكومية فتحت أبوابها، إلا أن الآباء ما يزالون متخوفين من إرسال أبنائهم للدراسة بسبب الوضع الأمني المنفلت والقصف المفاجئ الذي قد يؤثر على نفسية التلاميذ إن لم يستهدف مباني المدارس.

وقال تقرير اليونيسيف إن أكثر من ثلاثة آلاف مدرسة في اليمن لا يمكن استخدامها للتعليم. وأدى الصراع في اليمن إلى إغلاق قرابة 3600 مدرسة في المدن والمحافظات التي شهدت مواجهات، وتلك التي نزح إليها السكان، علماً بأن عدداً كبيراً من المدارس والمرافق التعليمية في محافظات عدة تحولت إلى مأوى للنازحين الفارين من جحيم القتال.

وأضافت اليونيسيف أن الخوف دفع آلاف المعلمين إلى التخلي عن وظائفهم وهو ما يمنع أيضاً الآباء من إرسال أطفالهم إلى المدارس.

وتدمرت 502 من المدارس بشكل جزئي أو كامل. ولا يستطيع حوالي مليوني طفل الذهاب للمدرسة، وعلى الرغم من أنه قد تم العمل على وضع خطط لتنظيم الحصص الاستدراكية والامتحانات، إلا أن النزاع ما يزال في تصاعد مستمر.

وقال جولين هارينس ممثل «يونيسف» في اليمن: «ما يحدث يمثل أزمة حقيقة لأطفال اليمن، فيتعرضون للقتل بفعل القصف والاقتتال، والناجي منهم يواجه خطر الموت من سوء التغذية وتردي الخدمات الصحية، ولا يمكن أن نسمح باستمرار هذا».

وأشار إلى أن النزاع سيكون له آثار مروعة على المدى البعيد في تشكيل مستقبل هؤلاء الأطفال.

ويؤثر التوتر النفسي الناجم عن الاستماع لصوت الانفجارات والرصاص طوال الليل والنهار، والاضطرابات الجسدية، وخطر الموت أو التعرض للإصابات – بشكل كبير على قدرة الطلاب على العودة للمدرسة والبقاء فيها. ولدعم هؤلاء الطلاب، عملت اليونيسف ووزارة التربية على تدريب 50 معلماً وأخصائياً اجتماعياً.

الرويشان ينتقد سلطتي هادي والحوثيين جراء عدم حساسيتهم في حل مشكلة المبتعثين الجائعين في الخارج

طلاب اليمن في ألمانيا يطالبون بتسليم مستحقاتهم المالية

جدد طلاب اليمن في ألمانيا –الاثنين الماضي– اعتصاماتهم أمام السفارة اليمنية، للمطالبة بصرف مساعداتهم المالية التي تأخرت عن موعدها الرسمي.

وطالب بيان صدر عن اتحاد طلاب اليمن في ألمانيا، بسرعة صرف تلك المستحقات وإيجاد حل لما وصفه بـ«التأخير غير المبرر».

وقال البيان إن ذلك التأخير يؤثر سلباً على تحصيل الطلاب العلمي ويوقعهم في مزيد من المشاكل التي تؤدي إلى تعثر الدراسة.

كما أكد الطلاب على تصعيد احتجاجاتهم في حال لم تستجب وزارة التعليم العالي لمطالبهم.

وكان عدد من الطلاب في كثير من الدول اقدموا على الاعتصامات وتوجيه المناشدات عبر بيانات صحفية، بينما لا تلاقي مناشدات الطلاب أي تفاعل إيجابي في خضم الفوضى التي تعيشها إدارة الدولة.

فمنذ أسابيع وطلاب اليمن يتضورون جوعاً في الخارج، الطلاب يستغيثون ولا مجيب في كل الدول.

وهؤلاء يحملون سلطة هادي مثلما سلطة الحوثي –بنسب متفاوتة– المسؤولية الكاملة، مطالبين بحل لمشكلة المبتعثين الذين بلا مستحقات في الخارج بأي وسيلة كانت.

وكان وزير الثقافة السابق خالد الرويشان كتب حول الموضوع منتقداً التعيينات الجديدة للحوثيين و التي تعني تكاليف وموازنة إضافية، كما انتقد استمرار بقاء وزراء الحكومة خارج اليمن.

وقال في مقال شديد اللهجة الجمعة الماضية « يجب أن يكون هؤلاء الوزراء في اليمن وفوراً.. يجب أن يكون هؤلاء الرجال في عدن!.. أتحدث عن الرجال! على الأقل كي يتم البدء بحل مشاكل المواطنين».

كما وجه سؤاله لما سمّاها «الطبقة الحاكمة في صنعاء والمشغولة أيضا بالتعيينات.. وفي كل مكان».

وقال: «ألم يكن الأجدر بكم بدلاً عن التعيينات الجديدة حل مشكلة أبنائنا المبتعثين في الخارج، لو كنتم تشعرون بحساسية المشكلة!»، مضيفاً «لماذا ضايقتم الرجل الكفؤ الدكتور محمد مطهر وزير التعليم العالي حتى قدّم استقالته؟.. ولماذا لا يعود لعمله؟. أقول ذلك استثناءً لأنها عملية إنقاذ!، فوحده الدكتور محمد بنزاهته المعروفة قادرٌ أن يتفاهم مع رجل اليمن الآن.. بن هُمام محافظ البنك المركزي!، وسيجد الرجلان حلاً كما أمل!».

ثم وجه الرويشان اقتراحاً عملياً –كما وصفه غالبية المتضررين من الطلاب –وذلك على صيغة تساؤل لهادي بشأن حل المشكلة: «ماذا لو قدّم هادي طلباً رسمياً عاجلاً لمجلس التعاون بحل إشكالات طلابنا المبتعثين في الخارج.. ولو مؤقتاً حتى تنجلي الغمّة!، أنا هنا أفتح نوافذ للأمل فحسب لأنني كنت مبتعثاً ذات يوم في الخارج وأعرف ماذا يعني أن يتضوّر طالبٌ مغترب جوعاً... وأن يُطرد الى الشارع لأنه لم يدفع إيجار مسكنه!».

الرويشان أنهى مناشدته التي لاقت ارتياحاً واسعاً من آلاف الطلبة المبتعثين في الخارج حيث تناقلوها في حساباتهم على تويتر وفيسبوك بالقول: «من يشعر بمسؤوليته وواجبه.. الآن!، هل أقول في آذانكم الصمّاء: قليلاً من الخجل!.. من الله قبل مواطنيكم ووطنكم.. وطلابكم الجائعين في الخارج!».

واشنطن تنقل 5 من معتقلي جوانتانامو إلى الإمارات

نقلت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» 5 يمنيين كانوا معتقلين بسجن جوانتانامو في كوبا لمدة تزيد عن العقد إلى دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقال البنتاجون إن الرجال، وجميعهم كان يشتبه في صلتهم بتنظيم القاعدة، وصلوا إلى الإمارات يوم السبت، ولم يوجه للمعتقلين الخمسة طوال فترة سجنهم أي اتهام، وكانوا معتقلين بصفة «مقاتلين أعداء».

وذكر البنتاجون أن المعتقلين الذين نقلوا هم: علي أحمد محمد الرازحي «36 عاماً»، خالد عبدالجبار محمد عثمان القداسي «46 عاماً»، عادل سعيد الحاج عبيد البسيس «42 عاماً»، وسليمان عوض بن عقيل النهدي «40 عاماً»، فهمي سالم سعيد العساني «38 عاماً»، وفقاً لما ذكرته صحيفة «واشنطن بوست».

وفي بيان له الأحد، أشار البنتاجون إلى أن عدد المعتقلين في جوانتانامو تراجع حالياً إلى 107 معتقلين.

أكبر مجموعة صناعية تتوقف بسبب شركة النفط والأخيرة تستغرب

عبدالودود شفيق

أعلنت مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه توقفها الاضطراري بسبب أزمة الوقود والعراقيل وأساليب الضغط التي تمارس ضدها من قبل شركة النفط. بينما استغربت شركة النفط من إعلان المجموعة واتهامها لها بالعرقلة.

ففي بيان صحفي قالت المجموعة، الصناعية الأكبر في البلاد إن شركة النفط لم توفر مادة الديزل ولم تسمح لهم باستيراده فضلاً عن ضغوطات تعرضت له من قبل جهات لم تسمها.

وقالت المجموعة، إنها كانت تفاهمت مع شركة النفط خلال الفترة الماضية بأن تتولى الشركة مسؤولية توفير احتياجات المصانع من مادة الديزل وبالكميات المطلوبة، مشيرة ان الشركة خيبت آمالهم بعدم قدرتها توفير الديزل.

كما أوضحت المجموعة أن عراقيل وأساليب ضغط مورست ضدها، من خلال حملة تشويه وتشهير تبنتها بعض الجهات المستفيدة من أزمات المجتمع وتعطيل عملية الإنتاج في البلاد.

وقالت المجموعة إنها وقعت اتفاقاً مع شركة النفط لتزويد مصانعها بالديزل وبالكميات المطلوبة، غير أن الشركة نقضت الاتفاق بعدم قدرتها على توفير الوقود.

وأوضحت المجموعة أنها بعد توقف شركة النفط عن تزويدها بالوقود، اضطرت للجوء إلى خيار استيراد حاجة مصانعها وشركاتها من الديزل بشكل مباشر، غير أنها فوجئت بمنع دخول شحنة الديزل الخاصة بمصانعها من قبل شركة النفط.

المجموعة حذرت من أزمات غذائية، وارتفاع في الأسعار، وانعدام للسلع والمنتجات من الأسواق، بسبب توقف عملية النشاط الإنتاجي والتجاري في البلاد.

كما أكدت في بيانها ان المصانع والشركات التابعة لها متوقفة منذ اكثر من عشرين يوماً، مشيرة ان توقفها قد يستمر لأكثر من ذلك أو يتوقف بشكل نهائي في حال عدم توافر مادة الديزل الذي تحتاجه المصانع.

واختتمت البيان بالقول: «لهذا وانطلاقاً من مبادئنا وقيمنا الراسخة والمتجذرة وثقة شعبنا ومجتمعنا بنا لم نجد في مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه بداً من وضع الرأي العام والمجتمع بكل شرائحه وفئاته أمام حقيقة الأمر وإخلاء مسؤوليتنا الشرعية والأخلاقية أمام الله أولاً ثم أمام الوطن وأبنائه عن كل ما يمكن أن يترتب على عملية توقف النشاط الانتاجي والتجاري في البلاد من أزمات غذائية وغلاء معيشة وشدة أكبر مما هو قائم في الوقت الراهن وانعدام للسلع والمنتجات من الاسواق».

عقبها أصدرت شركة النفط من جانبها بياناً قالت فيه: «نستغرب من قيام مجموعة كبيرة مثل مجموعة هائل بمحاولة تضليل الرأي العام من خلال البيان الذي أصدرته وحقيقة منع شركة النفط تفريغ هذه الشحنة التابعة لمجموعة شركات هائل، والمتعلق بجانب الأمن والسلامة المتبع في جميع الموانئ العالمية، والذي أرادت مجموعة هائل الضرب عرض الحائط بجانب الأمن والسلامة، ولا تريد التقيد به بتاتاً».

وبحسب بيان شركة النفط فإن مجموعة شركات هائل طالبت بتفريغ هذه الشحنة في ميناء الحديدة، مباشرة من السفينة الى القاطرات الأمر الذي رفضته شركة النفط تماماً وطالبت المجموعة بالتفريغ في منشأتها بالحديدة، لإجراءات الأمن والسلامة اولا وايضاً لتتمكن الشركة من الرقابة على هذه الكميات.

وقالت شركة النفط «ليس هناك أي سبب لقيام مجموعة هائل بإصدار هذا البيان.. وكان الأحرى بهم، الموافقة والالتزام بتفريغ السفينة في منشأة الحديدة، والذي سينهي هذه الإشكالية بالكامل».

كما استطردت شركة النفط في بيانها بالقول: «شركة النفط جسدت اهتمامها بالقطاع التجاري والصناعي في البلد، وحرصها على عدم توقف هذا القطاع الهام، بسماح الشركة للعديد من التجار للاستيراد المباشر عبر شركاتهم لتغطية احتياجاتهم من المشتقات النفطية، في الوقت الذي لم يسمح لناقلات الشركة بالدخول وكانت مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه، إحدى هذه الشركات التي تم منحها تراخيص الاستيراد، إلا أن بعض هذه الشركات، قامت بخرق اللوائح والقوانين التي تم الاتفاق عليها مع شركة النفط، وبيع كمياتها في السوق السوداء، مما حدا بالشركة إيقاف تصاريح الاستيراد لفترة محددة، فيما عادت الشركة حالياً السماح للتجار بالاستيراد، ولكن تحت الاشتراطات واللوائح المحددة من قبل الشركة، ويتم توقيع تعهدات من التجار بعدم الإخلال بهذه اللوائح».

وأضافت شركة النفط في بيانها: «تقدر شركة النفط مجموعة شركات هائل سعيد أنعم والذي تعدهم احد كبار التجار في البلد، واحدى أهم عملائها، والمعول عليهم بالمحافظة على الامن التمويني للمواطن اليمني في هذه المرحلة».

وتابعت: «يسمح لمجموعة شركات هائل من استقبال شحنتهم بسلامة، وتشغيل مصانعهم، ومواصلة العملية الانتاجية، والاستمرار في تدفق السلع الغذائية للسوق اليمني، للمحافظة على عدم مضاعفة أسعار هذه السلع الغذائية على المواطن وتحميل المواطن أعباء إضافية تنهكه».

جدير بالذكر ان مجموعة شركات هائل سعيد، تعد أكبر مجموعة اقتصادية في البلاد، حيث تمتلك 87 شركة في اليمن ودول العالم ويعمل في شركاتها ومصانعها داخل اليمن قرابة 30 ألف موظف وعامل.

وتنشط المجموعة في صناعة الإسمنت وتكرير السكر وصناعة البسكويت والحلويات والإسفنج والسجائر والمعلبات والمواد الغذائية والأدوات الكهربائية والسمن والصابون وزيوت السيارات والمطهرات والمنظفات.

حتى متى سيتوفر الوقود في المحطات وهل ستختفي السوق السوداء؟!

توفر الوقود في أغلب محطات صنعاء والحديدة وإب وذمار منذ السبت الماضي بعد ان تم تعبئة عشرات القاطرات التابعة لشركة النفط بالوقود وتوزعها على المحطات.

فقد اصطفت آلاف السيارات أمام محطات التزود بالوقود وبالسعر الرسمي: 2800 ريال. ومنذ شهرين تحديداً تم إغلاق جميع المحطات؛ وظهور بائعي السوق السوداء المتجولين في كل الشوارع في خطوة فاقمت معاناة الناس ومآسيهم حيث كانوا يبيعون الوقود بأسعار خيالية تجاوزت 500%. ووصل سعر 20 لتر بترول في السوق السوداء التي تحتكره الى 15 ألف ريال، ثم كان يهبط أحياناً الى 11 ألف ريال، لكن بمجرد امتلاء المحطات هذا الاسبوع لوحظ ان بعض بائعي السوق السوداء صاروا يبيعون الـ20 لتراً بـ7500 ريال في ظل اختفاء غالبيتهم من الشوارع.

وكما تفيد الدلائل فقد تم افتعال أزمة في الوقود بحيث لم يتم بيعها في المحطات. بينما تؤكد كميات الوقود التي توفرت وتسببت في انفراجة بسيطة للمواطنين عدم وجود أي أزمة حصارية وانه مسموح بإدخال سفن الوقود الى الميناء، وبالتالي -حسب مراقبين اقتصاديين- فإن عدم تجريم السوق السوداء وعدم توزيع الكميات للمحطات بشكل شفاف ومعلن، إجراءات متعمدة غير مسؤولة ستزيد من أثقال وهموم المواطنين.

وبحسب الصحفي والمراقب الاقتصادي المعروف محمد عبده العبسي: «إذا كان كل هذا النفط الذي وزع في المحافظات عبارة عن كمية قليلة تتراوح بين ستة آلاف إلى خمسة عشر ألف طن، وتكفي لأسبوع تقريباً، فما بالكم ولدينا في الغاطس في ميناء الحديدة كميات تنتظر التفريغ -أو بالأصح يحول تجار السوق السوداء دون تفريغها- كميات كبيرة من الوقود كالآتي:

120 ألف طن ديزل.

و126 ألف طن بنزين.

منها 30 ألف طن تم تفريغها في منشآت الشركة بميناء الحديدة».

العبسي تساءل: «لو تم تعبئتها والتفريغ أولاً بأول هل سيكون هناك سوق سوداء؟».

وأضاف العبسي: «لا وجود لأزمة ولا تصدقوا ترهات و«خبابير الحصار. فقط هناك لصوص وأباطرة السوق السوداء، وهم من الضفتين: هنا وبالسعودية ومن الطرفين ومعهم ثلة من موظفي الدولة عديمي الضمير، وشعب عظيم وصبور وطيب ولكنه أيضاً «عرطة»، ونخبة مدنية لا تراقب وتغط في النوم».

كما أكد على انه «منذ شهرين وكميات البنزين تذهب إلى السوق السوداء وليس المحطات العامة والخاصة».

العبسي أوضح «كان من الممكن أن تذهب هذه الكميات التي تباع بالسعر الرسمي الى السوق السوداء؛ لولا قيامنا بنشر قوائم القاطرات قبل يومين ومسارها وكمياتها، بالتوازي والتنسيق مع المجلس التنسيقي للجان النقابية لشركة النفط.. كل ذلك شكل إحراجاً كبيراً وضغطاً على المتحكمين بالسلطة حتى أمام أنصارهم وأشياعهم قبل عموم الناس».

وتابع: «من الإنصاف القول إن دوراً كبيراً تم بذله من أجل تأمين وصول هذه الكميات للمواطن بالسعر الرسمي لا إلى السوق السوداء؛ من قبل الأخ محمود الجنيد مدير مكتب رئاسة الجمهورية مهما كان خلافنا معهم كحركة وجماعة مسلحة يحتاج الحوثيون إلى أشخاص مثله يتحلون بالمسؤولية والانضباط للخروج من ورطتهم وما ورطونا فيه، وللتخفيف من معاناة الناس المعيشية على أقل تقدير، فله الشكر».

العبسي أنهى ما كتبه على حائطه في الفيس بوك بالقول «لقد شعرت بسعادة كبيرة وارتياح وأنا أرى آلاف السيارات أمام محطات البنزين. هذا المشهد كان يمثل لنا كابوساً خلال الشهور الماضية لكنه صار شيئاً نفتقده منذ شهرين تحديداً بعد إغلاق جميع المحطات؛ وظهور بائعي السوق السوداء المتجولين في كل الشوارع في خطوة فاقمت معاناة الناس ومآسيهم. وكل الشكر للأعزاء محمد الحمزي وعبدالله الضيعة والجنود المجهولين في نقابة شركة النفط وموظفيها. الشركة التي يراد تدميرها وتكاد».

عقوبات صارمة تواجه محطات الوقود المخالفة في الضالع

وضاح الأحمدي

يقود محافظ محافظة الضالع الاستاذ فضل محمد الجعدي جهوداً كبيرة لمحاربة فساد محطات الوقود في المحافظة.

وتتزايد احتياجات المواطنين للمشتقات النفطية، خصوصاً بعد عودة الحياة الى طبيعتها وازدهار الأعمال التجارية وفتح المعامل والورش والمرافق الخدمية المغلقة نتيجة استتباب الجوانب الامنية في المحافظة المحررة منذ 25 مايو الماضي.

ويشكو المواطنون من استمرار أزمة المشتقات النفطية في المحافظة رغم جهود قيادة المحافظة والمقاومة في التخفيف من حدتها من خلال إجراءات ضابطة للتوزيع ومحاربة التهريب والتخزين للمواد التي تسببت بكوارث عدة نتيجة اشتعالها في مخازن سرية وغير آمنة وقريبة من المساكن، رغم حصول محافظة الضالع على النصيب الأكبر من حجم التموينات النفطية مقارنة بمحافظات عدن ولحج وأبين، وذلك بحسب تصريح خاص للاشتراكي نت من مصدر مسؤول في شركة النفط اليمنية بعدن.

وشجعت الحرب التي شهدتها الضالع في الفترة الماضية من هذا العام وما خلفتها من أزمات متعددة، مالكي محطات الوقود على احتكار الوقود ورفع أسعارها الى أضعاف وتهريبها أو بيعها في السوق السوداء بأسعار مهولة، الأمر الذي دفع بأصحاب المرافق الخدمية الى إغلاقها أو تقديم خدمات بأسعار باهظة، الأمر الذي فاقم من الوضع الانساني الصعب الذي تعيش به المحافظة في مختلف مجالات الحياة.

ولجأ مواطنون بحسب إفادات لـ«لاشتراكي نت» الى شراء مادتي الديزل والبترول من المناطق الشمالية للضالع مثل قعطبة ومريس والفاخر بأسعار وصلت من 7 - 10 آلاف ريال للعشرين لتراً لعدم توفرها بشكل كاف أو انعدامها أحياناً في 64 محطة وقود في المديريات الخمس الجنوبية بالمحافظة، وذلك نتيجة تهريب مخصصاتها الى السوق السوداء في المديريات الشمالية.

إزاء ذلك كشف المحافظ الجعدي عن قراره بإيقاف محطات الوقود التي تحاول تجاوز التسعيرة الرسمية للمشتقات النفطية أو مخالفة آليات البيع والتوزيع المتفق عليها مع مالكي المحطات.

وقال في تصريح لـ«الاشتراكي نت» قررت في اجتماع بمالكي محطات الوقود في محافظة الضالع إيقاف أي محطة تحاول رفع التسعيرة الرسمية المقرة من قبل الحكومة الشرعية وشركة النفط اليمنية ولو بريال واحد.

واعتبر المحافظ الجعدي ان رفع الأسعار تجاوز صارخ لحقوق المواطنين الذين ما يزالون يعانون احتياجات متزايدة للوقود واستغلال لا يمكن السكوت عنه.

وأوضح ان شركة النفط تمنح أصحاب المحطات فائدة مسبقة وبدل نقل دعماً منها للمواطنين، وان تساهل المواطنين مع الاستغلاليين من بعض مالكي المحطات يعني التفريط في حقهم ودعمهم لهذا الفساد.

وأكد التزامه بفرض التسعيرة الرسمية من قبل الجهات الرسمية ومتابعة تنفيذها، مشيراً في السياق ذاته استعداده متابعة أي تظلمات لمالكي المحطات إزاء ذلك أمام الحكومة وشركة النفط وهي الجهات المختصة بذلك.

ودعا المواطنين والمهتمين بالمحافظة الى القيام بدورهم في مراقبة المحطات المخالفة والمساهمة في ضبطها من خلال الإصرار على التسعيرة الرسمية ورفع شكاوى بها حال امتناعت عن الالتزام بتقديم الخدمات للناس وتسهيل ذلك.

وخاطب المواطنين بقوله «لو أريد مصادقة مالكي المحطات على حساب حقوقكم لآتاني نصيبي من ذلك الفساد الى منزلي.. لكنني أرفض ان أقتات من الغش والربا ومن قوت أطفالكم.. وسأواصل طريقي هذا وان تخليتم عنه».

وعن نصيب المديريات الشمالية من الوقود أكد المحافظ الجعدي وجود سماسرة من هذه المديريات ساهموا في خلق أزمة نفطية لديها من خلال بيع كميات كبيرة من هذه المخصصات في السوق السوداء بعدن فضلاً عن إشكاليات أخرى بصدد حلها.

وتبقى الضالع بحاجة ماسة الى حلحلة الوضع الانساني الصعب الذي خلفته حرب ميليشيا الحوثي وصالح، وتوفير أساسيات المعيشة، وفي المقدمة إعادة التيار الكهربائي والمياه ورفد المحافظة بالموازنة التشغيلية الخاصة بها وإعادة إعمار وتأهيل المرافق العملية والخدمية التي دمرتها الحرب وفتح فرع البنك المركزي اليمني وتعزيز العملية الامنية وبحث الحلول الناجعة لأفراد المقاومة المندمجين في إطار الجيش والأمن كما والاهتمام بملف الشهداء والجرحى.

إحصائية أولية لأضرار سقطرى

في إحصائية أولية لحجم الأضرار البشرية والمادية في جزيرة سقطرى جراء تشابيلا وميج أوضح مدير عمليات المحافظة العقيد عبدالله خميس في تصريحات صحفية الاثنين أن عدد الضحايا وصل إلى 18 ما بين قتيل ومفقود، في حين بلغ عدد المساكن التي تدمرت بشكل كلي 3129 مسكناً، والتي تدمرت بشكل جزئي 2000 مسكن، في حين تم تسجيل تشققات وأضرار بسيطة في 16 ألفاً و758 مسكناً.

وبيّن خميس أن السيول المرافقة للأعاصير تسببت في جرف 5561 بستاناً، و16 ألفاً و402 شجرة نخيل، ونفوق 12 ألفاً و31 من الحيوانات، مضيفاً أن هذه الإحصائية قابلة للارتفاع.

يذكر أن هناك احتمالات لتعرض الجزيرة لأعاصير جديدة حسب تقدير خبراء.

وكان اعصار روانو الذي تشكل عقب تشابالا وميج انحرف عن الجزيرة ولم يصبها.

الضالع جبهات مستعرة

عارف الواقدي

ينضح الوقت الراهن، بالعديد من التساؤولات، ما إذا كانت المقاومة الشعبية في مريس وجبن وقعطبة ودمت بمحافظة الضالع، سوف تصمد وتحافظ على تقدمها بمزيد من الانتصارات التي حققتها على ميليشيات صالح والحوثي في جبهات ميدانية عدة خلال اليومين الماضيين.

ففي المقابل، نجد ان ميليشيات صالح والحوثي تعيش في حالة الانكسار والهزائم المتلاحقة، بعد ان أعادت المقاومة الشعبية تماسكها وإعادة لملمة صفوفها التي كانت انهارت بخيانة بعض مكوناتها، ما أدى الى اجتياح دمت، وجبن، ومريس، الاسبوع الماضي، كنا تطرقنا بها في العدد السابق.

وفي حوار مع صحيفة «الاتحاد» الاماراتية الاحد الفائت، قال محافظ الضالع فضل الجعدي ان المقاومة في جبهات الضالع ستمرغ أنوف الانقلابيين بالتراب، وان المواجهات الدائرة في الاجزاء الشمالية والشرقية للمحافظة مشتعلة وما تزال المعارك دائرة، حيث وان المقاومة بحاجة إلى سرعة الدعم، موضحاً ان القوة غير متكافئة على الإطلاق.

وحول المعارك في جبهة دمت، قال الجعدي، ان دمت قدمت ملحمة في صمودها خلال عشرة أيام أمام آلة الدمار التي تحملها ميليشيات الحوثي والمخلوع وخاضت مواجهات شرسة رغم انعدام التسليح والدعم.

وفي سياق متصل بالمواجهات الميدانية، تمكنت المقاومة الشعبية في جبهات مريس ويعيس والزيلة من تحقيق سيطرتها الكاملة عليها عقب مواجهات ضارية مع ميليشيات صالح والحوثي، على إثرها شهدت جبال العرفاف المطلة على بيت اليزيدي القريبة من مدينة دمت مواجهات عنيفة تكبدت فيها الميليشيات خسائر فادحة، كما سيطرت المقاومة على مواقع جبال حيد كنه، وجبل مظرح الاستراتيجي، المطل على مدينة دمت.

في غضون ذلك، كانت تعزيزات كبيرة وصلت من مدينة الضالع للمقاومة الشعبية في معسكر الصدرين، وقرية يعيس في مريس، ما كان عاملاً مساعداً أدى الى دحر الميليشيات منها، والتي كانت شنت قصفاً عشوائياً على القرى في جبل ناصح من قرية يعيس، قبل ان تتمكن المقاومة من إعادة السيطرة عليها، وعلى إثرها ردت المقاومة بقصف عنيف استهدف مواقع تمركزها بقذائف المدفعية.

وأسفرت المواجهات عن سقوط 9 قتلى وجرح آخرين في صفوف الميليشيات، فيما قتل 2 من المقاومة الشعبية خلال المواجهات، وتدمير عدد من الآليات التابعة للميليشيات.

وفشلت الميليشيات من التسلل الى جبهة حمك بمديرية قعطبة، التي تتواصل فيها مواجهات متقطعة بين المقاومة من طرف وميليشيات صالح والحوثي من طرف آخر، كما ان دفعيات المقاومة الشعبية بحمك قصفت، تجمعات الميليشيات في منطقة مفرق العذارب.

وفي منطقة الزيلة، شمال مريس، شهدت خلال اليومين الماضيين مواجهات ضارية وتبادل قصف مدفعي عنيف بين المقاومة والميليشيات، أحرزت المقاومة خلالها تقدماً نوعياً بالسيطرة على جبل وينان في مريس، عقبها شنت الميليشيات قصفاً عشوائياً بقذائف المدفعية وبي 23 و75 على الاحياء السكنية في المنطقة عقب دحرها.

وأدت المواجهات في المنطقة الى سقوط اسير في أيدي المقاومة، إضافة الى مقتل 9 وجرح آخرين في صفوف الميليشيات، فيما جرح ثلاثة في صفوف المقاومة الشعبية.

وعلى إثر فشل ميليشيات صالح والحوثي في المواجهات العسكرية بمريس، قامت بمداهمات عدد من المحلات التجارية التابعة لأبناء منطقة مريس، في مدينة دمت، واختطافهم الى جهات غير معروفة، ونفذت في الوقت ذاته قصفاً عنيفاً بالمدفعية وقذائف الكاتيوشا على مريس، من منطقة نجد القرين.

وفي السياق ذاته، كانت المقاومة الشعبية أعلنت الاحد عن تقدمها في جبهات ميدانية عدة، عقب معارك عنيفة مع الميليشيات، أسفر عنها مقتل 3 من الميليشيات وجرح آخرين، وأسر 3 من قناصة الميليشيات، إضافة الى مقتل شخص بيد قناصة الميليشيات في منطقة الزيلة، فيما عززت المقاومة الشعبية جبهة مريس ومعسكر الصدرين بعشرات الاطقم والمقاتلين، منعاً لأي محاولات للميليشيات من التقدم نحوها.

وفي مفرق جبن وجبل بحضان بمديرية الرياشية، شنت المقاومة هجوماً شرساً على مواقع وتجمعات الميليشيات، اعقبها اشتباكات عنيفة استخدمت فيها الأسلحة المتوسطة والخفيفة من الجانبين، تزامنت مع قصف المقاومة مواقع تمركز الميليشيات في يعيس، والحقب، اضافة الى قصفها براجمات صواريخ تعزيزات للميليشيات بجانب محطة للمحروقات في يعيس، كانت قدمت من مدينة بريمن، ودمت الى المنطقة، أسفر عنها إعطاب دبابة.

وصدت المقاومة محاولة تسلل للميليشيات الى مريس، وأجبرتها على التراجع من قرى يعيس، وبني مطهر، والقهرة القريبة من الزيلة، وتمكنت من استعادة قرى ومواقع كانت تحت سيطرة الميليشيات ويتمركز فيها قناصون في المناطق ذاتها، كما ان المقاومة أسرت 12 بينهم أفارقة و5 قناصة، خلال المواجهات، وغنمت عربة عسكرية عليها مدفع عيار 23، وعدداً من الاسلحة المتوسطة والخفيفة.

كما شنت الميليشيات قصفاً بقذائف الـ(آر.بي.جي)، على قرية القهرة، بعد ان أجبرتها المقاومة على التراجع، لمنع تقدم المقاومة، تزامن مع كمين نفذتة المقاومة استهدف تجمعاً للميليشيات كبدها خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد العسكري، بينهم قيادي ميداني.

مقاومة (البرباري) ومبالغة أبناء إب

فؤاد البرباري

كعادتهم، يبالغ أبناء إب في تصرفاتهم، أكانت صحيحة أو خاطئة، بشكل يظهر مدى ولائهم لأي جماعة أكانت سياسية أو مذهبية أو سلالية أو طائفية، دون مبالاتهم بالنتائج الكارثية لهذه التبعية التي لا يمكن وصفها إلا بالعمياء.

معظم أبناء إب يدركون جيداً ألا وجود لحاضنة شعبية لجماعة الحوثيين أو من يصفون أنفسهم بـ(انصار الله) في المحافظة، وان هذه الجماعة ليست سوى يافطة انقلابية علقها علي صالح عقب إقرار وثيقة مخرجات مؤتمر الحوار الوطني ومسودة الدستور نهاية العام 2014، في محاولة بائسة للعودة الى السلطة التي اقتلعته منها الانتفاضة الشبابية الشعبية في 11 فبراير 2011، أو إعادة تهيئة الملعب السياسي لتنصيب نجله احمد والذي كانت تلك الوثائق «مخرجات الحوار ومسودة الدستور» قد نصت صراحة على عدم إمكانية ترشحه للرئاسة.

لكن كثيرين من أبناء إب –تحديداً الموالين لصالح– يتعامون بشكل فج عن رؤية مثل هذه الحقائق الماثلة للعيان، محاولين إظهار طرق وأزقة إب وكأنها صعدة، المعقل الرئيس لجماعة الحوثي.

على الطريق من صنعاء الى إب، لاحظت أن شعار جماعة الحوثي أو ما تعرف بـ(الصرخة) لا ينتشر بكثرة، وخمنت ان هذا الشعار لن يكون مبالغاً فيه سوى في محافظة إب، وهو ما تأكد بالفعل عقب وصولنا مشارف المحافظة.

في أماكن رئيسة بصنعاء، لا وجود لهذا الشعار ومنها خدار ووعلان وحزيز حتى نقطة نقيل يسلح، بصورة تؤكد يقيناً معرفة أبناء هذه المناطق بأسرار اللعبة السياسية التي يلعبها صالح، مع ان أبناء هذه المناطق يقاتلون في إب وتعز تحت راية الحوثي، فيما ولاؤهم المطلق لصالح. حتى قرية (الدبا) التي لو كانت هذه القرية في إب لألصق الشعار على كل الدبا المرصوص على جانبي الطريق.

في ذمار لم نلاحظ سوى لوحة واحدة لشعار الصرخة عند نقطة مخرج المدينة باتجاه إب ومثلها معبر وبيت الكوماني.

من يريم وما بعدها بدأت شعارات الصرخة تتكدس على جانبي الطريق وكأننا سنصل بعد دقائق إلى محافظة صعدة وليس إب (البطلة) على حد وصف (الزعيم).

في نقيل سمارة بدأت تظهر الى جانب شعار الصرخة بعض من الجمل غير المفيدة التي كان زعيم جماعة الحوثي يكررها في كل خطاباته المملة.

بشكل فج، يتعامل أبناء إب مع ثنائي الانقلاب كحلف سياسي أوجبته الضرورة لإنقاذ اليمن واليمنيين من دائرة الفساد التي أوقعتهم فيها حكومة الوفاق الوطني. ويتماهون مع هذه الإكليشة المصطنعة بسذاجة عجيبة، بشعار الصرخة وحلف الانقلاب والحرب بلحاف الولاء الحزبي المهترئ. ويدعون من باب المكابرة والجهل الدفاع عن السيادة الوطنية وهم على قناعة مطلقة ويقين غير قابل للشك انه ما من سيادة أو وطنية غير ما يريده صالح وربيبه الحوثي.

المقاومة الشعبية:

– سعت المقاومة منذ انطلاقها لوقف تمدد المسلحين الحوثيين وقوات الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح في محافظات اليمن في الوسط والجنوب والشرق، وإرباك سيطرتهم على بقية المحافظات في الشمال والغرب، قبل أن تتحول إلى مرحلة المبادرة والهجوم لاستعادة السيطرة الميدانية.

– بدأ تشكل المقاومة بصيغتها الشعبية في مدن ومحافظات عدة منذ اجتياح جماعة الحوثي للعاصمة صنعاء يوم 21 سبتمبر 2014، لكنها تبلورت وترسخت أكثر إثر شن التحالف العربي بقيادة السعودية عملية «عاصفة الحزم» فجر يوم 26 مارس 2015.

– ركزت عمليات المقاومة في البداية على الكمائن التي تستهدف التعزيزات العسكرية للحوثيين وحلفائهم، والهجمات على مقرات ومنازل قياداتهم ونقاط التفتيش والدوريات.

– عانت المقاومة في أشهرها الأولى من نقص الخبرة والحنكة العسكرية، خاصة أنها تنازل قوة النخبة التابعة للحرس الجمهوري بتحالفات قبلية يقودها الحوثيون، لكنها مع مرور الأيام نضجت أساليبها وتطورت أسلحتها وتكتيكاتها، وبدأت نجاحاتها الحاسمة بتطهير مدن ومديريات من الحوثيين وحلفائهم وصولاً لتحرير محافظات بالكامل منهم.

عمل صالح طوال فترة حكمه الممتد لثلاثين سنة ونيف على تثبيت نظام حكمه بوسائل لا وطنية قائمة على الجهوية والمناطقية وشراء الولاءات بالمناصب.

وبين هذا وذاك اشتغل صالح سراً وعلانية على تغذية الطائفية والصراع المذهبي، غير ان صالح ادخر هذا السلاح الفتاك الى وقت الحاجة.

كثيراً جداً ما هدد صالح وتوعد خصومه السياسيين واليمنيين عموماً في معظم خطاباته المتلفزة بالاقتتال الاهلي والصراع الطائفي إن هو أزيح من على كرسي الحكم. وقال صراحة «إن الحرب ستكون من طاقة الى طاقة» وهذا ما حدث بالفعل بعد الإطاحة به.

فمنذ عام تقريباً واليمن تغرق في أتون حرب عبثية أوصلها حلف صالح والحوثي الى معظم قرى ومدن البلاد. حرب ليس لها من هدف سوى إنضاج الصراع الاهلي وتكريس الانقسام المناطقي وصولاً الى تمزيق النسيج الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد وإدخال البلد في حرب طاحنة تقوم على أساس مذهبي جهوي مناطقي.

وأصبحت الحرب كما أرادها صالح «من طاقة الى طاقة»، وباتت قاعدة (أحكمك أو أقتلك) هي الميزة المائزة لحرب حلف صالح والحوثي العبثية التي أوصلت القتل والاقتتال الى كل قرية تقريباً وأدخلت اليمن في وضع مالي غاية في الصعوبة وأوقفت كل المشاريع الاستثمارية والخدمية، وباتت الدولة قاب قوسين أو أدنى من الافلاس، دون ان يحدث هذا الانهيار المدمر للمجتمع والدولة أي حركات احتجاجية جماهيرية لمواجهته.

وفي الوقت الذي حشرت فيه سلطة انقلاب 21 سبتمبر اليمنيين في زاوية واحدة، فرضت عليهم خياراً وحيداً تمثل بالمقاومة الشعبية المسلحة المؤيدة للشرعية والمناهضة للانقلاب الذي انخرط في صفوفها عديد الفئات والمكونات الاجتماعية والسياسية بضمنها تيارات دينية متطرفة.

لم تكن هذه المقاومة منظمة وافتقرت كثيراً الى قيادات وطنية تسير وتنظم أداءها العسكري على الأرض من جهة، والتسليح العسكري من جهة ثانية، ما جعلها تخفق في مواقع عديدة.

في الـ11 أغسطس الفائت وصلت المقاومة الشعبية في إب الى مشارف عاصمة المحافظة وبدأت محاصرة مدينة إب عاصمة المحافظة من جهات عدة عقب تحرير المقاومة ثمان مديريات فيها، حينها أعلن عن سيطرة المقاومة الشعبية على 80% من محافظة إب.

غير أن هذه السيطرة لم تدم طويلاً، إذ سرعان ما عززت ميليشيا صالح والحوثي صفوفها واستعادت عديد المواقع بتنسيق مع قيادات مؤتمرية موالية لصالح كما حدث في مديرية بعدان.

لكن المقاومة الشعبية في منطقة البرباري التابعة لمديرية جبلة جسدت الصورة الوطنية التي كان يفترض أن تكون عليها المقاومة الشعبية في عموم مدن اليمن.

فمقاومة البرباري التي خبرت استراتيجيات المقاومة والكفاح المسلح منذ ثمانينيات القرن الماضي، لم تقتصر على حزب سياسي دون آخر بل ضمت في صفوفها كل الأحزاب السياسية، ومنتسبي القوات المسلحة والأمن عدا الجماعات الدينية المتطرفة.

ووفقاً لقيادي في المقاومة الشعبية في منطقة البرباري، أنه تم تحييد العناصر المحسوبة على تنظيم القاعدة الذي يدخل ضمن التنظيمات الإرهابية المحظورة دولياً، وهو الإجراء الذي افتقدته المقاومة الشعبية في عديد المدن اليمنية، فيما ظل الباب مفتوحاً أمام جميع أبناء المنطقة.

حيث انخرط في صفوف المقاومة قيادات واعضاء الاشتراكي والمؤتمر والإصلاح والناصري فضلاً عن مواطنين عاديين لا ينتمون الى أي حزب، في وحدة واحدة جسدت امتلاك الرؤية والهدف، فضلاً عن مشاركة كل بيت بدعم المقاومة حتى بإعداد الطعام.

وعلى الرغم من الإمكانيات العسكرية الشحيحة للمقاومة الشعبية في البرباري إلا أن ميليشيا صالح والحوثي رغم تفوق عتادها وعدتها العسكرية لم تتمكن حتى من الاقتراب من المنطقة وأجبرت على الانسحاب من المنطقة.

اليوم وفي ظل تهاوي مواقع الميليشيا في تعز، وفي ظل التقدم الذي تحققه المقاومة الشعبية والجيش الموالي للشرعية في العملية العسكرية (نصر الحالمة) التي بدأت الاثنين الماضي وتهدف إلى فك الحصار وتحرير مدينة تعز، بمشاركة قوات نوعية تابعة للتحالف العربي مرفودة بعشرات المدرعات والآليات العسكرية، من المرجح أن تنسحب ميليشيا صالح والحوثي الى محافظة إب المجاورة. يتعين على المقاومة الشعبية في محافظة إب أن تتخذ من مقاومة البرباري مثالاً يحتذى به وذلك بتوحيد الصف لتحقيق النصر ودحر الانقلاب.

قائد المنطقة العسكرية الرابعة: عملية نصر الحالمة تجري وفقاً لخطط مدروسة

عبده علي الجليدي

احتدمت المعارك في أكثر جبهات القتال المحيطة بمحافظة تعز مع بدء قوات المقاومة الموالية للرئيس عبد ربه منصور هادي تساندها قوات التحالف هجمات واسعة من محاور عدة من أجل فك الحصار على تعز وتحريرها من ميليشيات الحوثي وصالح.

وكشفت مصادر عسكرية «أن معركة الحسم لن تستغرق وقتاً كثيراً، حيث تمكنت القوات المشتركة من قطع جميع خطوط الإمداد ومنع حركة السير في محيط المدينة وبين محافظتي لحج وتعز وإعلانها منطقة عسكرية مؤقتة حتى تنتهي عملية التحرير.

وأعلنت المقاومة وقوات التحالف والجيش الوطني الاثنين الماضي انطلاق عملية تحرير واسعة لمحافظة تعز تسبق مشاورات للحل السياسي ترعاها الأمم المتحدة، حيث انطلقت المعارك من المناطق الجنوبية والغربية.

العملية العسكرية، التي أطلق عليها اسم (نصر الحالمة) – والحالمة اسم رمزي تعبيري عرفت به المحافظة – تأتي بعد نحو سبعة أشهر من المعارك الضارية فيها وحصارها من قبل الميليشيات.

وبحسب مراقبين فإن هناك عوامل عدة ساهمت في اتخاذ قرار معركة تعز، حيث مثل اقتراب الحوثيين من أطراف محافظات الضالع ولحج المحررتين جرس إنذار حقيقي.

وأكد هؤلاء على «أن قوة الميليشيا أضعف من أن تحقق انتصارات حاسمة أو تستعيد مناطق خسرتها سابقاً».

واوضح قائد المنطقة العسكرية الرابعة، اللواء أحمد سيف اليافعي، إن «العملية العسكرية في تعز تجري وفقاً لخطط مدروسة، بعد مصادقة الرئيس هادي عليها».

وفي السياق، ذكر اليافعي في تصريحات صحفية أن «العملية تهدف إلى تحرير محافظة تعز من الميليشيات الانقلابية، وإلى فك الحصار عن المواطنين المحاصرين ليحصلوا على الدواء والغذاء، خصوصاً أن الطرق التي تربط تعز بصنعاء والحديدة وعدن مقطوعة من قبلهم.

وأفادت مصادر محلية «أن قوات الجيش الوطني مسنودة برجال المقاومة الشعبية وبغطاء جوي مكثف لمقاتلات التحالف العربي تمكنت من تطهير منطقة الشريجة الواقعة بين محافظتي لحج وتعز من قوات ميليشيا الحوثي وصالح». وأضافت «أنه تم تطهير جبل حمالة والضاحي وحقب والسحي، ولا يفصلها عن مدينة الراهدة سوى 12 كيلو متر.

فيما تعثر وصول طلائع المقاومة الشعبية والجيش الوطني وقوات التحالف العربي الى محافظة تعز كما كان مقرراً لها.

كما أكدت مصادر محلية ان المقاومة الشعبية وقوات التحالف العربي في جبهة كرش – الراهدة توقفت في الطريق المؤدي الى محافظة تعز بمكان قريب من الشريجة وتعرف باسم (النفق).

وعزت مصادر موثوقة ذلك التوقف الى وجود براميل ديناميت وألغام وضعتها الميليشيا على الخط الرئيس ما أعاق تقدم القوات.

وقالت مصادر في المقاومة إن «طيران التحالف قصف مواقع تمركز الحوثيين وقوات صالح في سلاح المهندسين بمنطقة الحوبان شرق المدينة، وجوار منزل القيادي المتحوث عبدالولي الجابري بمديرية المسراخ، وبالقرب من مزارع محمد علي عثمان بالمديرية ذاتها».

وفي منطقة ذو باب تقدمت قوات من المقاومة الجنوبية المساندة لعملية التحرير حيث كان الحوثيون نصبوا كميناً استهدف تعزيزات المقاومة، التي كانت في طريقها إلى المنطقة القريبة من مضيق باب المندب، لكن تلك التعزيزات واصلت طريقها بعد أن اشتبكت مع مسلحي الجماعة.

وبحسب المصادر أنه بقرب إحدى القرى في الطريق زرعت الميليشيا ألغاماً فتوقفت المقاومة وخرج من داخل القرية العشرات من المسلحين بالمعدلات والبوازيك وصواريخ «لو» وحصلت اشتباكات عنيفة وسقط عشرون شهيداً من أبطال المقاومة الجنوبية وعشرات الجرحى ومنهم القائد هاشم السيد وسقط ابنه شهيداً وإصابة القائد بليغة في الرأس، فانسحبت القوات وشن الطيران عمليات تطهير للمنطقة.

وأوضحت المصادر بأن قوات التحالف العربي بدأت اتخاذ الخطوات اللازمة للتعامل مع هذا النوع من المتفجرات، وسيتم تجاوزها بأقرب وقت».

في حين تواصل قوات الجيش الوطني ورجال المقاومة تقدمها وسط مدينة تعز، حيث استحوذت على أكبر ترسانة للأسلحة كانت في المواقع التي طهرتها بحسب المصادر..

وذكر إعلام الحوثيين، أن 50 قتيلاً سقطوا بالمواجهات في أوساط خصومهم، بينما قال حلفاء الحكومة، إن نحو 35 حوثياً قضوا بغارات التحالف وحدها.

وقدرت مصادر محلية، مقتل 70 شخصاً، و إصابة العشرات في اليوم الأول من المعارك، التي يتسارع إيقاعها نحو اشتباك دام في المحافظة المكتظة بالسكان.

وسقط أكثر من 40 قتيلاً وجرح آخرون من الحوثيين والموالين للرئيس المخلوع علي عبدالله صالح، في مواجهات وغارات جوية الثلاثاء، حيث حققت قوات الشرعية تقدماً نوعياً.

كما قتل 7 مدنيين بقصف عنيف من مواقع الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق على الأحياء السكنية الخاضعة لحلفاء الحكومة، بينما أفادت وكالة الأنباء الخاضعة لسلطة الحوثيين بمقتل 8 مدنيين، بغارات لطيران التحالف على منزل سكني في منطقة صالة شرقي تعز، في وقت دمرت فيه غارات أخرى منشآت تابعة لمطار تعز الخاضع لسيطرة الحوثيين وحلفائهم.

طيران التحالف دمر مستودعاً للأسلحة في مديرية المسراخ جنوبي شرق مدينة تعز، وقصف مدرسة يتمركز فيها مسلحون حوثيون في «نجد قسيم» عند المدخل الجنوبي للمدينة.

يأتي هذا في الوقت الذي تجددت فيه المعارك العنيفة في أنحاء متفرقة من منطقة «نجد قسيم» الواقعة عند خطوط الإمداد الجنوبية من مدينة عدن إلى المقاتلين المحليين في تعز.

ودخلت المقاومة الجنوبية التابعة لقبائل الصبيحة يوم الاثنين منطقتي «المنصورة والبراحة» بالوازعية، بعد معارك ضارية، خلفت عشرات القتلى من الميليشيات ودحرتها من المواقع التي كانت تسيطر عليها منذ شهرين.

كما تقدمت المقاومة مسنودة بطيران التحالف صوب مركز الوازعية، الذي بات بشكل شبه كامل، بيد المقاومة، في الوقت ذاته تقدم اللواء الثالث حزم سلمان، معزز بالآليات والقصف الجوي والمدفعي الى (المسراخ) وذلك داخل أراضي الوازعية. بحسب ناطق جبهة الصبيحة «محمد الزعوري».

وتتمركز المقاومة على مشارف الحيمة، حيث عزز ابناء قبيلة «الكعللة» الصبيحية، مواقع المقاومة في منطقة (حروز) التي يتواجد فيها المقاومون من ابناء قبيلة «الشبيقة» والذين تمكنوا من صد محاولة الميليشيات دخول (رويس) وتقدموا بقوة نحو منطقة (الأحيوق) التي تشهد تواجداً كبيراً للحوثيين.

انهيارات كبيرة حسب شهود عيان تشهدها جبهات الميليشيات أمام المقاتلين من شباب تعز داخل المدينة في (الدحي والحصب والبعرارة) في حين سيطرت المقاومة على مبنى شؤون الطلاب التابع لجامعة تعز خلال المعارك الدائرة في غرب المدينة، وفي أعقاب سيطرتهم على الأجزاء الغربية في نقطة حبيل سليمان.

وتمكنت المقاومة من إعادة فتح طريق «نجد قسيم»، والذي يعد بحسب الخبراء العسكريين ذا «أهمية استراتيجية كبرى» ويربط الطريق بين معسكرات الجيش الوطني في منطقة «النشمة» ومناطق «الضباب جنوباً». كما يربط الجيش الوطني بأهم المديريات المساندة لقواته في الأجزاء الجنوبية الغربية من تعز.

وأشارت المصادر ذاتها الى حالة الحظر التي أعلنها المجلس العسكري في تعز.

الى ذلك سقط في معارك الأحد الماضي ثلاثة شهداء من ابناء الصبيحة، إضافة الى العقيد «محمد عبده باشت البوكري الصبيحي» أثناء عملية السيطرة على جبل المنصورة الاستراتيجي أثناء تقدم المقاومة الجنوبية في الوازعية للسيطرة على منطقة محيفر.

وتمكنت قوات الجيش الوطني ورجال المقاومة الشعبية من تطهير قرية شريرة في مديرية الشمايتين جنوب غرب تعز آخر موقع لميليشيا الحوثي وقوات صالح.

ودوت انفجارات شديدة وهائلة جراء غارات جوية لمقاتلات التحالف العربي بقيادة السعودية على مواقع وتجمعات تابعة لميليشيا الحوثي صالح في محافظة تعز.

وقال شهود عيان «إن انفجارات شديدة سمعت وشوهدت النيران تتصاعد بكثافة غير مسبوقة من مطار تعز الدولي جراء غارات مقاتلات التحالف العربي».

وأضافوا «أن الانفجارات وتتطاير الشظايا بشكل كبير، يعتقد أنها ناتجة عن استهداف مخازن للأسلحة تضم صواريخ طويلة المدى».

في حين أفادت مصادر أخرى «أن الانفجارات التي حدثت هي في مخازن للأسلحة الثقيلة نوع صواريخ طويلة المدى وأخرى قذائف كاتيوشا ودبابات.

في المقابل، دفعت قيادة الميليشيات صوب تعز، بتعزيزات عسكرية ضخمة تضم عشرات المدرعات والآليات العسكرية الثقيلة نحو مدينة هجدة الواقعة على الخط الدولي الرابط بين الحديدة ومدينة المخا.

وقالت مصادر محلية إن ميليشيات الحوثي وصالح بدأت في الانتشار في مرتفعات تطل على أسواق المدينة، فضلاً عن قيامها بنصب نقاط تفتيش في الخط الرئيس فيها.

محمد سعيد الشرعبي

معركة وجود

تحرير تعز معركة كبيرة، ولن تحسم بوقت محدد.. وأظنها المعركة المؤجلة منذ زمن، معركة مفتوحة ضد ميليشيات فاشية ترمي بثقلها في تعز، ولا تتورع عن ارتكاب أبشع الجرائم بحق المدنيين.

لم تذهب تعز للحرب، لكن عصابة الانقلاب توهمت تركيع أبناء الحالمة لسلطة البارود، فاختاروا خوض معركة الوجود، وبصمودهم تغيرت موازين المعركة في البلد.

تشير إحصائيات ميدانية الى استشهاد أكثر من ألف مواطن، وجرح قرابة 6000 آخرين، غالبيتهم من المدنيين والنساء والأطفال، وتتحدث منظمات محلية ودولية عن هول الكارثة الإنسانية، وتهديدها حياة مئات الآلاف من سكان المدينة المحاصرة من قبل ميليشيا الجرعة الآلية.

لقد توقفت الحياة في الحالمة، وتضررت آلاف المنازل، وتعطلت مختلف الأنشطة الاقتصادية، لهذا وغيره، أصبح التحرير خيار كل أبناء تعز.

إنها معركة إنقاذ الملايين من الحصار والموت اليومي، في حين يعتبر الحوافيش هزيمتهم الوشيكة بداية النهاية لمشروعهم السلالي.

ثمانية أشهر وشباب تعز يدافعون ببسالة عن حرية مدينتهم، وبدمائهم الزكية، تمكنت الحالمة من تعطيل أسطورة (شاصات الله). وأفشل شباب تعز محاولات اقتحام المدينة طيلة الأشهر الماضية رغم فارق التسلح بينهم وبين الميليشيا التي تفر من الميدان إلى استهداف الأحياء بالقذائف والصواريخ.

بإرادة الأحرار، انتقلت المعركة من الدفاع عن المدينة إلى تحرير المحافظة من وسخ الميليشيا، واستعادة البلد من قبضة سلطة الانقلاب. معركة كرامة... معركة وجود.

شباب من تعز يبتكرون طريقة لإنتاج أوكسجين للمستشفيات للتخفيف من الحصار

تمكن عدد من شباب وشابات تعز من إنتاج الأكسجين الخاص بالمستشفيات بطريقة جديدة، بعد ان منعت ميليشيا الحوثي دخول أنابيب الاكسجين الخاصة بمستشفى الثورة ومستشفيات المدينة لإنقاذ المرضى.

الشباب الذين شاركوا في إنتاج الاكسجين عملوا منذ أيام عدة على فكرة إنتاج الاكسجين الطبي لإنقاذ المرضى.. ونجحت أول تجربة للانتاج يوم الثلاثاء الماضي، وقام الدكتور عبدالرحيم السامعي والدكتور أبوذر الجندي باختبارها ونجحت التجربة.

وأكد شباب تعز قدرتهم على الابتكار والاختراع، كما أثبتوا قدرتهم على الصمود في وجه جبروت الميليشيا الانقلابية التي تمارس الارهاب بحق المدنين وتمطرهم بالقذائف، وتمنع عن المرضى الأدوية والمستلزمات المنقذة للحياة.

مبادرة الاشتراكي:

الشروع فوراً بمعالجة القضية الجنوبية وفقاً لآلية تنفيذية مزمنة تترجم مخرجات الحوار

الحرب خيارهم الوحيد

خليل الزكري

تبنوا خيارات الاحتراب والاقتتال الدامي وذهبوا جميعهم الى مسالكه المؤلمة دون هوادة حتى وصلوا الى المدى البعيد الذي لن يستطيعوا معه العودة الى آفاق السلم الذي تنشده جماهير الشعب.

منذ 21 سبتمبر من العام الماضي كانت الحرب هي الخيار الاستراتيجي من قبل جماعة الحوثي والتي شنتها بتحالفها مع علي صالح وما تدين له من قوات عسكرية وأمنية تحولت جميعها الى ميليشيات تخوض حروبها العبثية والدامية ضد الشعب في اكثر من محافظة يمنية شمالاً وجنوباً.

شكلت هذه القوى الميليشياوية مجتمعة «صالح والحوثي» بعد ان استولت على ترسانة أسلحة الدولة التي تكدست خلال العقود الماضية وكانت تلتهم جل ميزانية الدولة على حساب التنمية والتعليم والصحة، وتحول جزء منها هدفاً لغارات طيران السعودية وحلفها العربي؛ شكلت الخطر الداهم للمجتمع مهددة نسيجه المجتمعي والوطني، الأمر الذي انبرت عنه مقاومة شعبية من المحافظات والمناطق التي داهمتها الميليشيات بحربها.

ذكرنا بداية ان طرفي الحرب لم يعد باستطاعتهما العودة عن خيار الحرب الى خيارات السلم، وهم ذاهبون بها الى المدى الذي يحفظ بقاء وتوازن مصالحهم وبعيداً عن أي مصلحة وطنية ترفع كشعارات تحت سعير هذه الحرب. فالحرب في الأساس لم تكن ذات بعد وطني وانما انقلاب على الشرعية السياسية التوافقية التي أزاحت علي صالح من الحكم، وثورة مضادة كما يصنفها البعض -وأتفق جداً معهم في ذلك-؛ ثورة على ما توافق عليه اليمنيون في مخرجات مؤتمر الحوار الوطني والدستور الذي تمخض عنها بمسودته الأولية، وهو ما دفع جماعات وتكتلات وتحالفات اللادولة الى إشعال فتيل الحرب وإذكاء نارها.

كونت الحرب طفيليات تتاجر بمصير ومستقبل بلد وحياة شعب، وأغدق عليها بموفور من الأموال المتدفقة من هنا وهناك حتى أصبح الأمر يشكل معها بناء مصالح خارج سياق الوطنية غير ما يتشدق به أمراء هذه الحرب وهم كثر موزعين على طرفيها وموجودين على امتداد التربة اليمنية وخارجها. ويعمل تجار هذه الحرب وأمراؤها على الاستمرار فيها إلى أقصى مدى لأنها توفر لهم مرتعاً خصباً لاستمرار هذه المصالح غير المشروعة. وأقرب مثال على ذلك الاستيلاء على المساعدات الإنسانية والمتاجرة بها، وكذا بيع المشتقات النفطية والغاز المنزلي في أسواق سوداء تنتشر شمالاً وجنوباً.

كما تعمل أطراف الحرب على إذكائها والمضي بها إلى أكبر قدر ممكن من الوقت الذي يمكنهم من ضمان تسوية سياسية تحفظ بقاءهم في توازنات السلطة ما بعد الحرب، عن طريق التفاهمات التي ترعاها دول الإقليم بين الطرفين قبل الدخول في أي عملية تفاوضية وهذا ما أخر إجراءها حتى الآن، بعد أن كانت الأمم المتحدة أعلنت موعداً للمرة الثالثة من بعد مشاورات جنيف في يونيو الماضي. هذه التفاهمات والضمانات بين الطرفين تجري بعيداً عن حسابات المقاومة الشعبية الوطنية التي تخوض معارك الدفاع عن النفس والكرامة ببسالة ضد ميليشيات الغزو الاستعلائي ذي الصبغة المذهبية والمناطقية.

وكلنا يدرك كيف تتم عملية الترتيب لهذه المفاوضات بطريقة مربكة وغير واضحة، فكل طرف يعمل على عرقلتها أو المضي بها بحسب معطيات الواقع العسكري للحرب، وليس ببعدها السياسي وما ستفضي إليه من آفاق تصل في نهاية المطاف إلى صيغة وطنية للحل تخدم بناء الدولة الوطنية وفقاً لمخرجات الحوار الوطني الشامل وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

ولأن حسم الحرب بخيار المقاومة الشعبية الوطنية التي تنتشر على كامل التراب الوطني سيفضي الى خيارات أكثر وطنية تستبعد اطراف الصراع الذين كانوا وسيظلون السبب الحقيقي في هذا الدمار والانهيار والتمزق، لذلك لم تؤطر المقاومة الشعبية بإطار وطني خالص ولم تتشكل تحت قيادة واحدة بل تعمل كجزر معزولة ومنقسمة على نفسها الأمر الذي سهل اختراقها من قبل الميليشيات كما لم يقدم للمقاومة دعم حقيقي وإسناد سياسي وتنظيمي يعكس أبعاد القضية الوطنية. لأنه بهذه الطريقة تسهل عملية احتوائها وتوظيفها في الدفاع عن وخدمة سلطة هادي الذي لا هم له إلا كيف يستعيدها.

كما أنه تم الدفع الممنهج بعناصر مشبوهة في صفوف المقاومة الشعبية تنتمي لتكوينات إرهابية ومتطرفة حتى يسهل نزع أي صبغة وطنية عنها، وأضحت هذه العناصر تشكل خطراً حقيقياً وتحدياً في المرحلة المقبلة وهي تسيطر على مناطق وأحياء واسعة في تعز وعدن والبيضاء وشبوة ومارب، تحاول فرض سلطة لها من نوع ما وتمارسها.

كانت الضالع هي الجبهة الوحيدة للمقاومة التي خلت من هذه التعقيدات، فاستطاعت أن تحقق انتصارات كبيرة على الميليشيات وتطهير المحافظة منها لكنها لا تعمل في السياق الوطني فتجاذبتها نزعات مناطقية وجهوية بسبب غياب المشروع الوطني الذي أغفلته سلطة هادي.

فلو توحدت المقاومة الشعبية في كل البلاد تحت مشروع وطني جامع ودعمت عسكرياً وسياسياً سيضعها هذا في مكانها الطبيعي في المعادلة الوطنية.

وكان الحزب الاشتراكي اليمني هو الوحيد من بين الأحزاب السياسية الذي استطاع أن يميز بين المقاومة الوطنية وما عداها، كما كان الحزب الوحيد الذي امتلك رؤية سياسية رافضة للحرب لعدم وطنيتها وقدمته كقوة تمثل الصوت المنادي بالسلم ووقف الاقتتال.

يعمل اليوم علي صالح والحوثي وفق صيغة جديدة للحرب كما ذكرها الزميل وسام محمد في تقرير له نشره «الاشتراكي نت» الاسبوع الماضي. حيث يجري نقل الصراع من مستواه العمودي إلى مستوى أفقي يتجسد في تحشيد أنصاره على مستوى الأرياف في تعز تحديداً وإدخالهم في دوامة الاقتتال الأهلي لتعميق حدة التمزق في النسيج المجتمعي الذي لن يتم التعافي منه ولو بعد عقود. خاصة وأن هناك تسويات تلوح في الأفق بين أطراف الصراع ستكون بعيدة من واقع ما خلفته وستخلفه الحرب من آثار كارثية.

ما خلفته الحرب من تمزق في النسيج الوطني ليس بالهين ولن تصلحه ما ستسفر عنه من مفاوضات بين طرفي الصراع، ما لم تكن القوى المجتمعية بما فيها المقاومة الوطنية حاضرة فيها وبحجمها الطبيعي، وإلا فإن النتيجة ستكون ترحيل أزمات ومراكمة للمشكلات التي تنخر جسد هذا الوطن المنهك.

في مخاطر تحول الطائفة إلى طائفية عنيفة!

د. قاسم المحبشي

تثير كلمة طائفة كثيراً من سوء الفهم والتفاهم بين الناس، إذ قلما نجد كلمة أخرى غيرها في أيامنا أثارت تلك الأمواج العاتية من الانفعالات والتفاعلات المشحونة بالتوتر والاضطراب، بسبب الخلط بين كلمتي طائفة وطائفية، فضلاً عن الخلط بين الدين والسياسة، مما يدعونا إلى التمييز بينهما. إذ أن كلمة طائفة هي من (طاف، يطوف، طواف، فهو طائف) تعني جماعة أو زمرة أو جزء، فالبناء اللفظي يحمل معنى حركة الجزء في الكل دون أن ينفصل عنه، فمن الممكن أن يجتمع عدد من أفراد قوميات متعددة في طائفة واحدة بخلاف أوطانهم أو لغاتهم، مثل الطائفة الإسماعيلية في الهند واليمن والعراق وأوروبا وغيرها. وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم (وَإِنْ طَائِفَتَانِ من الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) الحجرات. وهذا هو معناها في المعاجم والقواميس العربية، وهي ترمز إلى حالة التعدد والتنوع الاجتماعي الثقافي للناس في منظومة الوحدة الإنسانية، وبهذا المعنى تختلف الطائفة عن الطائفية بما تحمله (الطائفية) من شحنة أيديولوجية عالية التوتر وشديدة الانفجار، ومن ثم فإن علينا الاحتراز والحذر من تعريفاتها الآتية من السياقات المغايرة، لا سيما الغربية المعلمنة تحديداً، إذ أنهم لا يميزون بين طائفة وطائفية، فهذا عالم الاجتماع الإنجليزي أنتوني جندز يعرف الطائفة بأنها «الجماعة الدينية التي فقدت حيويتها وقدرتها على التجدد وأصبحت هيئة ممأسسة ينصاع لسلطتها أعداد مهمة من الناس».

وهذا ما دفع بعض الباحثين العرب إلى التشديد على التمييز بين مفهومي الطائفية والطائفة كما جاء في مقالة للكاتب العراقي عبد رب الحسين شعبان (الطائفة والطائفية.. المواطنة والهوية!) إذ أكد «أن الطائفية تختلف اختلافاً جذرياً عن الطائفة، ذلك أن الأخيرة هي تكوين تاريخي وامتداد اجتماعي وإرث طقوسي تواصل عبر اجتهادات فقهية ومواقف نظرية وعملية، في حين أن الطائفية، هي توجّه سياسي يسعى إلى الحصول على امتيازات أو مكافآت باسم الطائفة أو ادعاء تمثيلها أو إثبات تمايزات عن الطوائف الأخرى، حتى إن كان بعضها فقهياً أو شكلياً، وأحياناً مفتعلاً وأغراضياً بهدف الحصول على المكاسب».

ومن هنا تبرز أهمية المنظور النقدي للمسألة الطائفية، بدلاً من الاكتفاء بإدانتها مع ضرورة التمييز بين التعصب والانتماء، وهذا ما أوضحه المفكر الفلسطيني عزمي بشارة، مشدداً على التمييز بين الطائفية الاجتماعية والطائفية السياسية، إذ أكد أن الطائفية الاجتماعية حالة تاريخية ثقافية في كل المجتمعات الإنسانية، بيد أن المشكلة تنجم في تسييسها «فالطائفية نظام سياسي اجتماعي وليس ديناً أو تديّناً بالضرورة.. فكثير من الطائفيين غير متديّنين». في حين ذهب المفكر السوري برهان غليون إلى أن الطائفية هي «مجموع الظواهر التي تعتمدها الجماعة من أساليب ما قبل سياسية في سبيل تحقيق مكاسب أيديولوجية».

فالدين ليس نهج اعتقادات وحسب بل هو كذلك نهج قوى اجتماعية وسياسية متصارعة. وتكمن ميزة الدين في قوة تأثيره السحرية في ضمائر وعقول المؤمنين به ودفعهم للقيام بما يطلب منهم في أي وقت من الأوقات، والصراع ينبه إلى إجراءات تحقيق الذات للنحن الطائفية. وهذا ما أوضحه الأمريكي سكوت هيبارد في كتابه (السياسة والدين والدولة العلمانية)، إذ أكد «أن سياسة مبارك في مصر كنت تستخدم الدين والقومية مضفية صبغة طائفية إسلامية على المجال العام، مما خلق بيئة سياسية اضطهد فيها المسيحيون الأقباط والمفكرون العلمانيون وغيرهم ممن كانت لهم آراء دينية معارضة.. وهذا ما جعل الطوائف المضطهدة في مصر تتخذ وضعية المواجهة، والاضطهاد والإقصاء يعمق شعور المضطهدين بهويتهم، كما يفعل (الطرق على المسمار في الخشب) و«يستجيب تبلور الطوائف الفائرة لطلب الترحم بالانتقال إلى بنية نفسية للحرب تكون بمنزلة جواب تكيفي على التهديد الخارجي. ويدفع تجدد التوتر (نحن – هم) بالجماعة المنخرطة نحو فضاء ذهني انكفائي بشكل مضاعف، يتميز بالمقابلة بين (جيد – رديء، نظيف – وسخ)، التي تختص بها الانفعالية الطفولية، وبالمقابلة (مقدس – مدنس، داخل – خارج) التي يختص بها رد الفعل الديني على التهديد. ويضاف مجدداً البعد الجدالي لانفعالية الزمرة إلى البعد الانفعالي للمناظرة.. «فليس (هناك) أفضل من مؤمن لتعذيب مؤمن آخر، شرط أن يكون من الطائفة نفسها. فأتباع المسيح المخلّص قد اغتالوا بلا ريب، في زمانهم من المسيحيين أكثر مما اغتال أتباع (الهلال) الخصيب».

وهكذا تتجلى الطائفية بوصفها خطاباً أيديولوجياً يهدف إلى تفعيل الطائفة وتشغيلها بوصفها رأسمال اجتماعي ثقافي مادي ورمزي لتحقيق مكاسب استراتيجية متنوعة بالمعنى الواسع للكلمة، والطائفية تخفي الطائفة، كما تخفي السياسة السياسي.

ويصعب فهم الهويات الجماعاتية بمختلف صيغها الذاتوية وتفسير نشوئها وتبلورها (أقليات، طوائف، مذاهب، ملل، نحل) بمعزل عن شبكة علاقات الهيمنة بين (الأنا – الآخر – ال نحن – ال هم) إذ أن كل شيء هنا مرهون بالكيفية التي نتمثل فيها صورة الآخر، إذ «يرتبط سؤال الآخر ارتباطاً تكاملياً بسؤال الهوية. فالهويات تتكون نتيجة لعبة الاختلاف.. فالآخر هو ما يروغ من شعورنا وتعرفنا، وهو ما يكون خارج (ثقافتنا) وجماعتنا. فهو اللا ذات واللا نحن، إذ كيف نتوافق مع واقعية آخر الآخرية مع الغيرية والغريب والمجهول؟، كيف نهتم بالتعرف المزعج فعلاً على أهمية الآخر لـ (نحن). فالاختلاف والغيرية هو أصل وأساس الهوية. ويذهب الفيلسوف جيل دولوز إلى أن «كل الهويات ليست بأكثر من اختلاقات مصطنعة بوصفها «أثراً» بصرياً عن لعبة أعمق هي لعبة الاختلاف».

تويني وصدام الحضارات

يمكن القول على هذا النحو إن تويني هو أول من وضع مفهوم صدام الحضارات قبل هنتجتون بأكثر من نصف قرن، وتحت عنوان «مأساة التلاقي بين المتصادمين» يرصد تويني مظاهر الصدام بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، ويهمنا هنا أن نعرض لرأي تويني في مشكلة الصدام بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية في العصر الحديث والمعاصر، إذ يرى تويني أنه عند بداية العصر الحديث من التاريخ الغربي، كان هناك مجتمعان إسلاميان شقيقان وقد انتصبا ظهراً لظهر، يسدان جميع مسالك الاتصال بين ممتلكات المجتمعين الغربي والروسي، وبين سائر بقاع العالم القديم، إذ كانت الحضارة العربية الإسلامية ما تزال عند نهاية القرن الخامس عشر تهيمن على الشاطئ الإفريقي المطل على المحيط الأطلسي والممتد من بوغاز جبل طارق حتى السنغال، وكانت الحضارة الإيرانية الإسلامية تشغل في الوقت نفسه مركزاً استراتيجياً، بدا أقوى من ذلك الذي تمتعت به الحضارة العربية. وقد احتل بناة الإمبراطورية «العثمانيون» القسطنطينية والمورة وقرمان وطرابيزون وحولوا البحر الأسود إلى بحيرة عثمانية باستيلائهم على مستعمرات «جنوا» في شبه جزيرة القرم. وامتد سلطان الإسلام إلى شمال غرب الصين والهند والبنغال والدكن.

يرى تويني أن هذه الكتلة الإسلامية الضخمة الحاجزة شكلت تحدياً استثار رد فعل قوياً بين الجماعات الدائرة في المجتمعين المسيحيين المتعاصرين، ففي العالم المسيحي الغربي، ابتكرت الشعوب الساكنة على شاطئ الأطلسي طرازاً جديداً من السفن العابرة للمحيطات، وهكذا في لمح البصر اختطف البرتغاليون من أيدي العرب السيادة البحرية على المحيط الهندي، وكان ملاحو الأنهار من القوزاق يتجهون شرقاً ويوسعون حدود العالم الروسي بالسرعة نفسها والاكتساح، وذلك بإحداقهم بالعالم الإيراني الإسلامي في الشمال. ولقد فتح الطريق أمام القوزاق القيصر المسكوفي «إيفان الرابع» حين استولى على قازان عام 1553. إذ كانت قازان قلعة العالم الإيراني الإسلامي عند حدوده الشمالية الشرقية. وهكذا؛ وفي غضون مدة تقل عن القرن لم يقتصر الأمر على الإحداق بالعالم الإسلامي ولكن أمكن تطويقه تماماً. ففي أواخر القرنين السادس عشر وأوائل السابع عشر، وضع الطوق حول رقبة الفريسة.

مبادرة الاشتراكي:
إعادة تصحيح وضع الهيئات الضامنة لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني

كل مسلم يحمل فكراً دينياً متشدداً هو عضو محتمل لداعش

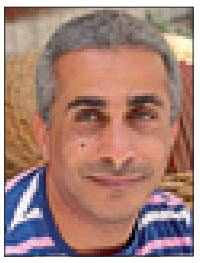

حسين الوادعي

تبرير الإرهاب

لا أحد يحول الإرهابيين الى أبطال قوميين مثل نزعة التبرير السائدة في العالم الاسلامي بعد كل حادث إرهابي.

تبدأ نغمة التبرير بالقول إن ما حدث مدان و«شنيع»، ولكنه رد على سياسات الدول الغربية في العالم الاسلامي. (هذه هي نغمة تبرير الإرهاب المفضلة عند القوميين واليساريين).

وتتوسع نغمة تبرير الإرهاب لتقول انه لا يمثل الاسلام ولكن ما حدث هو رد فعل ضد ما يحدث للمسلمين في بورما ومالي وفلسطين وسوريا. (هذه هي نغمة التبرير المفضلة عند الاسلاميين).

ثم تتوسع نغمة التبرير أكثر لتحول الضحية الى مجرم والمجرم الى ضحية عبر الادعاء ان ما يحدث هو رد فعل ضد سياسات تهميش المهاجرين في أوروبا. (هذه هي النغمة المفضلة للمتطرفين والفاشلين من مهاجري أوروبا).

ثم تتعالى نغمة التبرير لتبرز نظرية المؤامرة الشهيرة وادعاء ان ما يحدث من إرهاب مجرد ألاعيب للمخابرات الدولية الهدف منها تشويه الاسلام وتدمير الدول الاسلامية. اما الاعتداءات الإرهابية في فرنسا فليست إلا مؤامرة من المخابرات الفرنسية لطرد اللاجئين.

الإدانات القادمة من العالم الاسلامي ضعيفة ومتناقضة وتبرر للإرهاب والإرهابيين أكثر من إدانتها للإرهاب.

يتحول الإرهاب في أغلب الإدانات الاسلامية الى حركة احتجاج ويتحول الإرهابيون الى محتجين باسم الغضب الاسلامي من السياسات الغربية.

أمة بائسة تلك التي يعجز ضميرها عن تقديم إدانة واضحة لمذبحة بشعة تمت باسم الاسلام وتحت صرخات «الله أكبر».

الخوف الاسلامي من إدانة الإرهاب نابع من الخوف من إدانة الجذور التي تدعم هذا الإرهاب (هذه الجذور هي دول ومؤسسات وأفكار وفتاوى وقيم دينية واسعة الانتشار).

من أجل الحفاظ على هذه الجذور المسمومة يجب ان يتحول الإرهاب الى «رد فعل» و«الإرهابي» الى مظلوم أو مدافع عن مظلومين.

هذه هي داعش الحقيقية

يستغرب الكثيرون بصدق كي يمكن لتنظيم مثل داعش ان يواجه ضربات 33 دولة ويقاومها بل ويصل بعملياته الإرهابية الى عواصمها الحصينة.

داعش تضرب بهذه القوة في شرم الشيخ وعمان وبيروت وباريس خلال اسبوع واحد لأنها «ظاهرة» وليست «تنظيماً»..

التنظيم له عدد محدود من الاعضاء ومقر واضح وطريق معين للانتساب.

أما الظاهرة فهي منتشرة ومتمددة وهي أقرب الى ان تكون قاعدة عامة.

داعش هي مليارات النفط التي تصرف سنوياً من أجل نشر الفكر السلفي الوهابي المتطرف القائم على الكراهية والعداء لكل المذاهب والاديان.

داعش هي ابن حنبل وابن تيمية وابن عبدالوهاب وسيد قطب وعبدالله عزام، وقد تم تسليحهم بالكلاشينكوف والدبابات والصواريخ المضادة للطائرات.

داعش ليس تنظيماً معزولاً وانما حالة فكرية ودينية ونفسية واسعة الانتشار.

كل مسلم يحمل فكراً دينياً متشدداً هو عضو محتمل لداعش.

طالب الثانوية الذي يسمع خطيب الجمعة يدعو بزوال اليهود والنصارى كل جمعة هو عضو محتمل لداعش.

طالبة الابتدائية التي تتشرب ثقافة الكراهية الدينية عبر المناهج الدراسية هي عضو محتمل لداعش.

المسلم العادي الذي تم غسل دماغه ليؤمن ان هناك تفسيراً واحداً فقط للدين وعقيدة واحدة فقط هي الصحيحة هو عضو محتمل لداعش.

الأم التي تحضر الحلقات الدينية التي تنشر فكراً دينياً رجعياً هي عضو محتمل لداعش. (وما «أمهات داعش» اللواتي هاجرن مع أطفالهن الرضع والمراهقين للقتال تحت راية «الخلافة» إلا مثال على ان داعش تجاوزت مرحلة التنظيم الى مرحلة الظاهرة. وما ظاهرة الأمهات اللواتي حرضن أولادهن على تنفيذ هجمات انتحارية داخل المساجد إلا دليل أكثر قسوة على حقيقة داعش وحجمها).

وهذا يعني ان الداعشية صارت موجودة داخل عدد ضخم من المسلمين. وان داعش يمكن ان تظهر وان تضرب في أي مكان.

لم يعد الإرهاب فردياً كما بدأ على يد جماعات الجهاد في السبعينيات، بل صار إرهاباً جماعياً يستقطب ملايين المسلمين من الرجال والنساء والشباب والاطفال، بل انه صار يستهدف غير المسلمين أيضاً ويقنعهم باعتناق الاسلام والذهاب للموت في أرض الخلافة!.

داعش موجودة في كل حارة بل موجودة حتى في المنزل المجاور.

كشف المستور

أهم تصريح اليوم هو تصريح الرئيس بوتين أن هناك 40 دولة تقدم دعماً للإرهاب عن طريق المنظمات والأفراد.

من بين الأربعين دولة هناك دول أعضاء في «مجموعة العشرين».

لمن يريد ان يعرف ما هي هذه الدول:

هناك 3 دول إسلامية ضمن المجموعة هي (السعودية وتركيا وإندونيسيا). ولا شك ان بوتين يلمح بمكر سياسي الى السعودية وتركيا.

ما قاله بوتين نعرفه نحن العرب والمسلمين جيداً. ونعرف ان القاعدة وداعش والجماعات الإرهابية كافة تتلقى دعماً سخياً من حكومات وأفراد ومنظمات في أغلب الدول الإسلامية، إلا أن النصيب الأكبر ما زال يأتي من دول الخليج.

بوتين قال أيضاً ان لديه الأدلة الكاملة لتأكيد كلامه ومن ضمنها صور بالأقمار الصناعية لتجارة النفط مع داعش!.

يبدو ان الهجمات الإرهابية على فرنسا بدأت بكشف المستور وتمهيد الطريق للوصول الى «الجذور».

عقدة مستعصية

فسروا لي هذه العقدة النفسية والفكرية المستعصية:

– يقولون إنهم ضد الإرهاب ويهاجمونك إذا أدنت العمليات الإرهابية.

– يدعون أنهم ضد الفكر الإرهابي وينعتونك بالخيانة والكفر إذا فضحت جذور ومشايخ فتاوى الذبح والتكفير.

– يقولون إن الهجمات الإرهابية في فرنسا بشعة وتخالف قيم الإسلام ويتفرغون لمهاجمتك طول اليوم لأنك أضفت العلم الفرنسي الى صورة بروفايلك.

– عندما استقبلت أوروبا اللاجئين السوريين قالوا انها مؤامرة بهدف تحويلهم الى المسيحية. وعندما حصلت الهجمات الإرهابية قالوا انها مؤامرة بهدف طردهم من فرنسا!.

– يقولون إن الإسلام ليس دين قتل، وينتقدون الإرهابيين فقط على «مخالفتهم شروط قتل الكفار».

– يقولون إن داعش صناعة مخابراتية، وفي الوقت نفسه يقولون إن عملياتها الإرهابية رد فعل على جرائم الغرب ضد المسلمين!.

بالله عليكم كيف يمكن ان تتناقش مع عقلية مشوهة ومعطلة ومشوشة مثل هذه العقلية؟؟.

تحدي الانتقال من الوجه التكفيري الى الوجه المتسامح

لا يوجد دين إرهابي أو دين غير قابل للتطوير والتكيف مع العصر.

لكن قد يحدث أن يرفض أتباع دين ما إعادة فهم دينهم بما يجنبه الصراع مع العصر والإنسان، فيتحول الدين الى حقيبة متفجرات ويتحول أتباعه إلى قنابل موقوتة.

المسيحية مثلاً كانت ديناً جهادياً منغلقاً معادياً للعلم ورافضاً للحريات ومحتقراً للمرأة والأقليات.

لقرون طويلة لم تعرف المسيحية إلا الجهاد ضد «الكفار» أو التصفيات المذهبية بين أتباع الدين الواحد.

لكن نجح العالم المسيحي في تفكيك الألغام الدينية وتحويل المسيحية الى دين شخصي متكيف مع العلم ومحب للإنسان.

التحول نفسه قام به الدين اليهودي الذي تحول من دين عنصري جهادي منعزل إلى دين شخصي متصالح في أغلبيته مع قيم العصر.

ما زال هناك متطرفون في هذين الدينين السماويين الكبيرين لكنهم مجرد نقاط معزولة ومدانة ومرفوضة وسط أفق واسع من التسامح.

التحدي الآن أمام الدين السماوي الثالث هو أن يقوم بالنقلة المسيحية والنقلة اليهودية معاً وتفكيك حقيبة المتفجرات الدينية والفقهية الموروثة وتقديم النسخة الإسلامية الحضارية المتعايشة مع قيم العصر والحضارة الحديثة.

تحدي الانتقال من الوجه الجهادي التكفيري العنصري المنغلق والمعادي للإنسان إلى الوجه الروحاني المتسامح والتعددي الذي يليق بعظمة الإسلام وإنسانية المسلمين.

والقرار في الأخير قرار المسلمين وحدهم..

عن اليمن أو تشوهاتنا في مرآة مكبرة

عمرو حمزاوي ★

هل قست القلوب وتعطلت الضمائر واختلت حسابات العقول، لكي يتورط العرب جماعياً في الصمت على الحرب الظالمة على اليمن؟.

هل تمكنت أموال الحكومات العربية المشاركة في الحرب ومعها رؤوس الأموال الخاصة المتحالفة معها من السيطرة الشاملة على وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية ومن إجبارها على إسكات لغة المعلومة والحقيقة التي توثق لخرائط الدماء ولأعداد الضحايا ولمشاهد الدمار التي تلحق بشعب اليمن والتي تنشرها وتتداولها بمهنية وحيادية بعض وسائل الإعلام العالمية؟.

هل بلغت بنا ازدواجية المعايير الحدود القصوى لإلغاء إنسانيتنا بحيث بتنا نجمع بين الإدانة الواجبة لجرائم ديكتاتور سوريا والحزن على توالي سقوط ضحايا مدنيين قتلاً وتشريداً وتهجيراً ونزوحاً، وبين التجاهل المريع لجريمة الحرب على اليمن ولضحاياها المدنيين الذين يزيد عددهم اليوم (وفقاً لتقديرات مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وتقديرات بعض منظمات الإغاثة غير الحكومية كأطباء بلا حدود) عن 4500 نفس بشرية؟.

هل شوهتنا جرائم المستبدين ومكارثيتهم وإهدارهم للكرامة الإنسانية إلى حدود التمييز المريض بين «عرب ذوي قيمة» نحزن على سقوطهم ضحايا ونتألم لمصابهم ونتضامن معهم وبين «عرب معدومي القيمة» لا تهتز جفوننا أو تمتعض شفاهنا وهم يسقطون ضحايا ومصابين ويحيط بهم الدمار من كل جانب وتلاحقهم المظالم والانتهاكات – من اليمن إلى غزة؟.

هل ران الخوف من سطوة المستبدين العرب ومن أدواتهم القمعية على قلوب وضمائر وعقول المنتسبين في بلادنا للفكر الحر والثقافة المستنيرة والرأي الموضوعي وهدف الإعلام المهني، وأعمل السعي المجرد من كل قيمة أخلاقية وإنسانية للحصول على حماية المستبدين ونصيب من ثروات المجتمع (وهم يحتكرونها دون وجه حق) معاول الهدم في وعيهم المستقل بحيث أضحى في إمكانهم إحداث التواكب بين التنديد اللازم باعتداءات إسرائيل على العرب الفلسطينيين وباعتداءات الديكتاتور الأسد على العرب السوريين وبوحشية داعش إزاء عرب العراق وسوريا وبالإجرام الإرهابي في مصر وليبيا وبين الصمت المطبق المخزي عن حرب حكومات عربية على العرب اليمنيين وعن الضحايا الأبرياء وعن تدمير مرافق مدن وقرى الشعب الفقير وبناه التحتية من مستشفيات ومدارس ومحطات كهرباء ومياه وغيرها؟.

هل تخلت عن المنتسبين في بلاد العرب لقيم العدل والحق والحرية حفريات شجاعة ماضية أو بقايا شجاعة حاضرة في مواجهة سطوة المستبدين وسطوة أموالهم وأموال تابعيهم والمشمولين بحمايتهم، لكي يتواصل عجزهم عن التعبير ولو «بصياغات تلغرافية» عن رفضهم لتهافت تبرير حكومات «عاصفة الحزم» لضرب المستشفيات والمدارس وأماكن تجمع المدنيين في اليمن وإسقاط غاراتهم وصواريخهم وقنابلهم للكثير من الضحايا المدنيين بالإشارة الزائفة إلى توظيف «الحوثيين وحلفائهم لمثل هذه المرافق في المواجهات العسكرية»، تلك التي تتطابق حرفياً مع التبريرات الهمجية التي تسوقها آلة القتل الإسرائيلية لاعتداءاتها المتكررة على مرافق الشعب الفلسطيني في غزة وأماكن تجمع المدنيين وملاجئهم أثناء الحروب الدورية على غزة؟.

هل هجرتنا كامل قدرات التحليل الموضوعي للحرب على اليمن – والقدرات هذه لا تعفي الحوثيين وحلفاءهم من مسؤولية الدماء والدمار، غير أنها تقر مستندة إلى معلومات وحقائق موثقة من قبل مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن الشق الأكبر من المسؤولية يقع على عاتق الحكومات العربية المشاركة في الحرب على اليمن، لنتيقن من أنها لن تأتي بمنتصرين ومهزومين، وندرك أنها تنزلق تدريجياً إلى عمليات عقاب جماعي للشعب اليمني في المدن والقرى التي يسيطر عليها الحوثيون وأنها بذلك تقلل على نحو كارثي من فرص التسوية السلمية والوفاق الوطني، ونفهم أن الطائفية غريبة عن المجتمع اليمني وستظل كذلك مهما سعت إيران أو سعى بعض عرب الخليج؟.

مأساة اليمن هي مأساة سطوة الاستبداد وسطوة أموال المستبدين على بلاد العرب، هي مأساة قلوبنا وضمائرنا وعقولنا التي أنهكها الخوف وشوهها الوعي الزائف ورانت عليها القسوة وازدواجية المعايير، هي مأساتنا جميعاً ودليل إضافي على عدم أهليتنا للالتحاق بإنسانية تنشد العدل والحق والحرية.

★ ناشط حقوقي مصري، وأستاذ علوم سياسية، ورئيس حزب مصر الحرية، وكبير الباحثين سابقاً لدراسات الشرق الأوسط بمؤسسة كارنيجي للسلام الدولي.

عبدالسلام رزاز

من النقد الى الحوار

من السهل على الانسان ان ينتقد، لكن الأهم هو كيف يتحول النقد الى حل للجميع. ما نعيشه اليوم في المنطقة العربية هو حراك نقدي متعثر لم يصل بعد الى الهدف لكنه سيصل حتماً، هناك نقد ونقد مضاد وهي سنة الحياة، لكن المطلوب تحديث وسائل رد الفعل من وسائل تدميرية الى وسائل سلمية تنافسية بناءة يستفيد منها الجميع.

في اليمن ما زال مفهوم الدولة يحتل الأولوية في العملية النقدية حتى اليوم، ولم ينتقل الى الحوار عدا محاولتين: الأولى في عام 1994 والثانية في عام 2013 وانتهت كل منهما الى حرب.. النقد وجد مع وجود الانسان ومرتبط به، فهو عملية عقلية، لها علاقة بالمصالح الخاصة والعامة للأفراد والجماعات، تنبثق عنه اختلافات في الرأي تؤدي الى صراعات بين أفراد الشعب الواحد وغالباً ما تتحول الى حروب مدمرة، والحروب هي حالة عجز لدى الانسان في الاستفادة من عملية النقد لخدمة التطور والاستقرار والرفاه للجميع.. فالنقد عندما يستهدف إلغاء أو إقصاء الآخر أو حرمانه من الحقوق يتحول الى مشكلة، أما اذا استهدف تحقيق الاستقرار والتعايش والاعتراف بالآخر وضمان الحقوق للجميع فهو في هذه الحالة انتقل من المشكلة الى الحل.

البلدان التي تديرها أنظمة حكم حديثة وديمقراطية يتحول النقد فيها الى تنافس بين الأطراف لتحقيق المزيد من التطور والاستقرار والرفاه والتعايش، اما البلدان التي ما زالت تعيش وضع ما قبل الدولة الحديثة فالنقد فيها يتحول الى كوارث مدمرة كما هي الحرب الحالية في اليمن وغيرها من البلدان العربية. فالنقد في وضع اليمن بلا دولة المفروض ان يتحول الى حوار هدفه أولاً بناء الدولة المؤسسية الديمقراطية وهي بدورها ستنقل الجميع الى مرحلة التنافس المدني لخدمة الشعب.

تجربة عام 2013 في الحوار كانت خطوة متقدمة في تاريخ اليمن السياسي لكنها تعثرت بانفجار حرب اهلية خطيرة ربما لم تشهدها اليمن في تاريخها أعادتنا الى عملية نقد تعزز العنف وتبرر استمرار الحرب والسيطرة على الحكم بالغلبة. لا شك ان اليمن تحتاج الى المزيد من الجهد للعودة الى الحوار لاستكمال ما تبقى من نواقص ان وجدت في مشروع بناء الدولة الذي كان قد وصل الى مرحلة إنجاز مسودة الدستور الجديد، فالمطلوب العودة للبدء من حيث توقفنا لا من الصفر ما لم فإن الوضع النقدي القائم على التنكيل بالآخر سوف يوسع التشققات، وبعدها لن ينفع معها أي ترميم.. لكنني ما زلت متفائلاً لسبب واحد وهو ان جميع الأطراف ما زالت تتحدث عن ضرورة قيام الدولة الحديثة، فقط يحتاجون لمن يساعدهم على التخلص من أوهام الماضي ومن رغباتهم في التنكيل والإقصاء لبعضهم البعض، وان يوظفوا الجهد لإحلال السلام والتعايش والتنافس البناء في ظل دولة المواطنين.

ختاماً أقول إذا لم ينتقل النقد الى الحوار ومن الحوار الى بناء الدولة، ففي وضع كاليمن بلا دولة لن نستقر وربما لن تبقى اليمن كما كانت ولا كما نحلم.

مبادرة الاشتراكي:

إخراج القيادات المتورطة في إشعال الحرب من العملية السياسية ورفع الحصانة عنها

إلتقينا بالرفيق محمد غالب الخليفي أبرز كوادر ومناضلي الحركة الوطنية والحزب الاشتراكي اليمني الذي كان له شرف الالتحاق بمعركة الدفاع عن صنعاء في حصار السبعين في بواكيره الأولى وهو ما يزال طالباً في إعدادية مدرسة السلال حينها قبل ان يتم تغييرها لاحقاً الى الشعب، ومن ثم التحق بالعمل الوطني والحزبي منذ ستينيات القرن الماضي، وحتى اليوم عرك الرفيق محمد الحياة وعاش تفاصيل صعود الحركة الوطنية انتصاراتها وانكساراتها وكان شاهداً للكثير من التحولات التاريخية التي عاشتها البلد على امتداد نصف قرن ونحن إذ نبحر معه في رحلة الى الذاكرة الوطنية نغوص معه ايضاً في خباياها الحبيسة طي النسيان. وحقيقة انك عندما تستمع للرجل تكتشف ان تاريخ البلد والحركة الوطنية لم يكتب بعد وما زال بكراً رغم شيخوخته.

حاوره/ سام أبو أصبع

الخليفي يتذكر:

كان لانتصار اليسار الثوري أثراً كبيراً في اصطفاف القوى التقليدية ضداً عليه

• في بداية ترحالنا معك في الذاكرة الوطنية نريد ان نبدأ معك من هناك حيث البدايات، نشأتك والظروف التي أحاطت بتلك النشأة أستاذ محمد الخليفي؟.

– المحيط الذي كنت أعيش فيه كان سياسياً ووطنياً منذ بدأت الدراسة في صنعاء منذ وقت مبكر من قيام ثورة سبتمبر 1962.

عشت في شارع جمال والتحقت بالدراسة في مدرسة الاصلاح الابتدائية الكائنة حينها في ميدان التحرير وكنت أدرس صباحاً وأعمل مساء في استديو صنعاء وكان مالكه ابن عم المناضل سلطان احمد عمر وأخ المناضل الكبير عبدالرحمن محمد عمر وكانت تربطنا بهم علاقة قرابة. ثم انتقلت بعد ذلك للعمل في باب اليمن فقد قام عمي وبالشراكة مع والدي الذي كان يعمل حينها في ميناء عدن بفتح مطعم وبجواره أنشأ كشكاً لبيع السجائر وأدوات اخرى وسلمني العمل فيه، وهذان الموقعان كانا مركزين لنشاط الحركة الوطنية والسياسية في الاعوام الاولى لثورة سبتمبر. وفي الصف الرابع في عام 1964-1965 انتقلت للدراسة في معهد معين في الفترة المسائية. وبالحديث عن سنوات الستينيات كانت مرحلة نهوض ثوري، وكان الفعل الثقافي والسياسي والاعلامي في أوجه، وكانت مشاعر وأحاسيس الناس مليئة بالحماس الثوري الوطني والقومي وقد تأثرت بنشاط وفاعلية حركة القوميين العرب وخاصة منهم الضباط الذين ارتبطوا مع عمي ووالدي بعد ان ترك عدن الى صنعاء بعلاقات مميزة. مثل محمد مهيوب الوحش، وكانت المعارك العسكرية المصحوبة بمعارك إعلامية سياسية وتحريضية ضد الرجعية والاستعمار أثرت في تفكير وسلوك ومواقف مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية وكانت شريحة الطلاب هي اكثر استجابة لتلك الانشطة الموجهة. والانسان بطبعه كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بالمحيط الذى يعيش فيه.

وبعد نكسة 5 يونيو 1967 انسحب الجيش المصري من اليمن وبدأت قوى الإمامة والرجعية بإعداد العدة والحشد باتجاه تطويق صنعاء وإسقاطها لإعادة حكم الإمامة المتخلف الى اليمن وقامت حركة 5 نوفمبر 1967 وتم استبدال الرئيس السلال بالرئيس الارياني كرئيس للمجلس الجمهوري المكون من 5 أعضاء، وفي الثلث الأخير من شهر نوفمبر بدأت القوى الرجعية والقبائل الموالية لحكم الائمة بالإضافة الى مرتزقة عرب وأجانب بتطويق العاصمة صنعاء وهربت معظم القيادات التقليدية من الصف الجمهوري سواء كانوا مدنيين أو عسكريين متوهمين بل ومراهنين على سقوط النظام الجمهوري. في تلك الاثناء العصيبة تولى الشباب من العسكريين قيادة الوحدات العسكرية وفي مقدمتهم الشهيد عبدالرقيب عبدالوهاب الذي تولى رئاسة أركان حرب الجيش المدافع عن صنعاء. وبدأ الحصار على صنعاء ودام سبعين يوماً كما هو معروف، وفي تلك اللحظات التاريخية الحرجة أعلن عن التعبئة العامة وتم استدعاء الجماهير للالتحاق بصفوف المقاومة الشعبية التي ضمت في صفوفها مختلف الفئات الاجتماعية والعمرية من عمال وطلاب وتجار ومهنيين من مختلف التخصصات، وكنت حينها قد أكملت الدراسة الابتدائية والتحقت بمدرسة السلال مدرسة الشعب حالياً والتي قام الرئيس السلال بافتتاحها قبل مغادرته اليمن. والتحق طلاب المدارس الاعدادية والثانوية بصفوف المقاومة والتحقت أنا بالسرية الثالثة للمقاومة الشعبية. كنا ثلاثة طلاب، أصغر الملتحقين بصفوف المقاومة انا وطالب من حجة يدعى هجوان والكبسي من وادي بنا، كنا في النهار نتلقى التدريبات العسكرية وفي المساء نقوم بأعمال الحراسة في مداخل وشوارع صنعاء. وبعد استكمال التدريبات العسكرية تم توزيع مجموعات من المقاومة على المواقع العسكرية الأمامية للدفاع عن صنعاء وكنت ضمن الفريق الذي تلقى تدريباته على مختلف أنواع المدفعية وتم إرسالنا الى موقع للدفاع الجوي م/ط 37 في موقع 11 شرق مطار الرحبة، كنا خمسة من الفريق نسكن حي باب اليمن وبعد نصف شهر تم نقلنا الى نقم وعملنا على مدافع الميدان 76 أنا وهجوان في موقع 85 في نقم حتى نهاية الحصار. وبعد فك حصار صنعاء وفتح طريق الحديدة عززنا بمقاتلين من مختلف الوحدات تم تأهيلهم في الحديدة وتعز وغيرها من المحافظات، عندها عدنا لمواصلة الدراسة في مدرسة سيف بن ذي يزن أول وثاني اعدادي.

وفي العام 1968م بدأت التوترات في الصف الجمهوري وصولاً الى أحداث 23-24 أغسطس 1968. وكان لانتصار اليسار الثوري في اليمن أثر كبير في اصطفاف القوى التقليدية ضداً عليه بسبب طرد الاستعمار البريطاني من الجنوب بقيادة الجبهة القومية وتحقيق الاستقلال واستلام السلطة في الجنوب وهزيمة القوى الرجعية الإمامية بدحر قواتها وفك الحصار عن صنعاء، وكان الدور الاكبر في هذين الانتصارين جنوباً وشمالاً لحركة القومين العرب. وبناء عليه تم إعداد العدة للتخلص من هذا التيار في الشمال بتطهير الوحدات العسكرية من القيادات التي صنعت ملحمة النصر وهزيمة قوى الإمامة الرجعية في مقدمة لاستعادة القوى التقليدية لمقاليد الهيمنة على مؤسسة الجيش والامن، وقامت في سبيل ذلك بحملة اغتيالات واعتقالات للصف الاول والثاني من القيادات والمقاتلين ثم استكملت التصفية في القطاع المدني، وتمت حملة من الاعتقالات لأعضاء وأنصار حركة القوميين العرب في أواخر 1968 والنصف الاول من العام 1969، ووصلت مجموعة من المعتقلين مدنيين وعسكريين من محافظة تعز كان بينهم أحد أقرباء والدي وهو عبدالوارث محمد عمر وكان نزيلاً في سجن الامن الوطني في حي المستشفى الجمهوري وتحديداً في الشمال الشرقي منه. وقد كلفني والدي وأقرباء المناضل عبدالوارث بأن اقوم بزيارات يومية اليه في المعتقل حاملاً له الغداء والقات وكان معه ثمانية معتقلين آخرين أحدهم مذيع كان يعمل في الاذاعة وهو خريج مصر ومتزوج من مصرية وكان هذا الاخير يستغل زياراتي اليومية ويقوم بإعطائي دروساً في الرياضيات لمدة ساعة يومياً، تلك الظروف والأحداث جعلت مني نصيراً متحمساً ومتعصباً لحركة القوميين العرب.

> تأثرت بنشاط وفاعلية حركة القوميين العرب

• كيف كان التحاقك وانضمامك الرسمي والحزبي للحركة؟.

– بعد خروج المناضل عبدالوارث محمد عمر من السجن بداية أغسطس 69م استضافه ابي ليومين وطلب من والدي ان انتقل معه الى تعز للدراسة والعمل معه في استيديو التحرير الكائن في باب موسى واعترض والدي على ذلك قبل ان يرضخ أمام إصراري على النزول فكان أن التحقت بعبدالورث بعد يومين من نزوله، وهناك كانت الخطوة الأخيرة من الإعداد والأولى من العمل الحزبي المنظم والتحقت عبر المناضل عبدالوارث بصفوف الحزب الديمقراطي الثوري اليمني الذي كان يشكل فرع حركة القوميين العرب في الشمال اليمني. وفي 21 مارس تحديداً جلس معي مساءً وبدأ في سرد أبجديات العمل الوطني مشيداً بما قمت به انا شخصياً من سلوك واعمال خدمت الحركة ابتداء من الالتحاق بالمقاومة واعمال التواصل والمراسلات بين القيادات في داخل وخارج المعتقلات، ووضع أمامي بعض الضوابط والقواعد في العمل الحزبي السري. وكان نشاطي السابق وشهادة الثقة هما جواز مروري للعمل الحزبي المنظم وتم ترتيب وضعي في حلقة حزبية في القطاع العمالي بالمحافظة.

• ما الذي أضافته لك تجربتك الحزبية الجديدة في تعز وما المهام التي تم تكليفك بها؟.

– انضممت ضمن الوضع الذي سبق وحدثتك عنه، إضافة الى مهام خارج الاطار التنظيمي وكان يطلب مني عدم الحديث عن تلك المهمات وكنت أقوم بتوصيل المراسلات والوثائق في إطار المدينة أو مديريات المحافظة بسرية تامة وحذر شديد حسب التوجيهات والتعليمات الصادرة لي. ومكثت في تعز حتى العام 70م وبعد استلامي استمارة النجاح الاعدادية طلب مني والدي العودة الى صنعاء لمواصلة الدراسة هناك ومساعدته في أعماله الخاصة. وفي تلك الفترة تعرفت على الكاتب والمؤرخ الكبير سعيد الجناحي وكان يعمل في مؤسسة المياه بتعز والتي غادرها الى عدن أواخر 1969 وكان يتردد على الرفيق عبدالوارث بالإضافة الى الرفيق الشهيد قائد قاسم (عبدالحكيم) والرفاق عبدالقادر سعيد وداود احمد عمر وكان يدرسنا مادة التاريخ في الصف الثالث الاعدادي بمدرسة الشعب، وتعرفت على سلطان احمد عمر في إحدى زياراته الى تعز قادماً من عدن وكذلك شخص يدعى الخرج كان يعمل مدير أمن لمبنى محافظة تعز وكان من الفدائيين المشهورين في الجبهة القومية بعدن، كما تعرفت على عبدالله سلام ناجي وكان يبيت معنا في الاستيديو لمدة اسبوع، لا أعرف من أين أتى وأهداني كتيباً يحكي سيرة جيفارا، بالإضافة الى شخص لقبه المحلوس من ابناء عدن حملني مرة وثائق ورسائل لإيصالها الى شخص كان يقطن في أطراف مدينة القاعدة وتعارفنا أكثر بعد ذلك أواخر 79-80م في عدن.

– تم تكليفنا بقيادة حلقة المرشحين للحزب من الاعضاء الجدد وكنا نشارك في كل الفعاليات السياسية والمظاهرات وقيادة الاحتجاجات المطلبية وغيرها من اشكال العمل النضالي.

• ما المهام والمسؤوليات التي أوكل اليك القيام بها؟.

– المهام التي أوكلت اليّ والمسؤوليات التي تحملتها والأوضاع التي كنت عضواً فيها في بداية مسؤوليتي القيادية هي إعداد وتدريب حلقة مرشحين من طلاب المدرسة الفنية وأخرى من طلاب المعهد الصحي.

– بعد التخرج من معهد المعلمين عام 1973 كلفت مع الرفيق عبدالرحمن هزاع بالذهاب للعمل في محافظة ذمار، الهدف من ذلك تغطية الفراغ الذي تركه استشهاد الرفيق اسماعيل الكبسي في ذمار ورحيل الهيئة القيادية فيها إلى مكان آخر وأبرزهم عبدالواسع أحمد طالب (أبو النصر)، وقاسم عبده علي. توليت مسؤولية مديرية الحداء وجهران والرفيق فيصل عبدالخالق المقدم تولى مسؤولية مدينة ذمار لمدة عام.

– كنا عبدالصمد وأنا نعمل مدرسين في مدرسة النخلة الحمراء قرية قهلان الكميم.

– بعد انتهاء العام الدراسي 1974/73 وقيام حركة 13 يونيو بقيادة المقدم إبراهيم الحمدي انسحب الرفيق عبدالصمد وكذا فيصل عبدالخالق وتسلمت قيادة منظمة الحداء كاملة وكذا مدينة ذمار وكان المسؤول المباشر عليّ هو الرفيق عبدالله علي الكميم، وقادت الاستخبارات العسكرية حملة اعتقالات لكوادر وقيادة منظمة صنعاء بداية عام 1975 ومن ضمن المعتقلين الرفيق عبدالله علي الكميم فانقطعت صلتي بالمركز القيادي، وبعد شهرين وعبر الرفيق يحيى ياسين ارتبطت بالرفيق عبدالصمد مسعد.

– وفي النصف الثاني طلب الرفيق عبدالوارث مقابلتي فأوصلني الرفيق عبدالصمد عبر مسؤول باتصال آخر، وقابلت الرفيق عبدالوارث، كانت هذه المقابلة بناءً على توصية قيادات حزبية أخرى وأيضاً حساسية وضع منظمة ذمار في الظروف تلك، فتم ضم منظمات الحزب في مديرية عنس الشرقية ووصابين وعتمة وجهران إلى مسؤولياتي، وكنت ابتداءً من النصف الثاني مسؤولاً عن منظمة الحزب في قطاع ذمار عام 1975، وكذا قمت بمبادرة مني بترتيب وضع منظمة الحزب في قطاع الطلاب في المدارس الثانوية والإعدادية والمدارس والمعاهد الفنية والتخصصية وكنت أتواصل مع الرفيق عبدالوارث مباشرة بشأن محافظة ذمار وأداء المنظمة خارج الجامعة فتم ترتيب وضعي في اللجنة القيادية لمدينة صنعاء، وكان مسؤول الوضع في صنعاء الرفيق عبدالصمد مسعد وعضوية مجموعة من الرفاق المميزين: عبدالعليم عبدالرب، علي عبدالرشيد، عبدالله مجاهد، وآخرين.

– أضيف إلى مسؤوليتي منظمة الحيمتين لمدة ستة أشهر فقط. وفي العام الدراسي 77/76م التحقت بجامعة صنعاء وفي نهاية 1977 كلفت من قبل الرفيق عبدالوارث بالتفرغ للعمل الحزبي.

(يتبع في العدد القادم)

مبادرة الاشتراكي:

الإفراج الفوري عن المعتقلين والمحتجزين والمخفيين قسراً

ما يزال المزاج العام في اليمن، رغم التحولات العاصفة التي تبعت ثورة فبراير، ما يزال يتجه نحو اليسار. ليس بالمعنى الواضح للكلمة، ولكن نحو أغلب المضامين التي يحملها اليسار. بالطبع يمكننا القول إن هذا المزاج لا يعي ذاته تماماً، لكنه يندفع ليعبر عن نفسه كمزاج يساري شديد الضراوة. قبل التقرير ان كان المزاج اليمني أو توجه الغالبية يساري الطابع أو تتخطفه رياح شتى، قبل ذلك هناك مسألتان يتوجب تعقبهما لاستيضاح الأمر.

الأولى: هل كان هذا المزاج يساري الطابع من البداية، أي من اللحظة التي اندلعت فيها ثورة فبراير؟.

المسألة الثانية: ما الذي يجعلنا نعتقد أن هذا المزاج أو التوجه لم يتغير خلال السنوات الأربع التي لحقت الثورة نتيجة للتغيرات الكثيرة على أكثر من صعيد؟.

وسام محمد

الطابع اليساري للمزاج العام وتحولاته

المسألة الأولى:

نعرف ماهي الظروف التي أشعلت الثورة، من بؤس وفقر وامتهان للكرامة، نعرف كيف اصبح القهر بمثابة دستور وعلى الجموع الانصياع له. تجربة الاشتراكي في الجنوب وتوالي نضالات الحركة الوطنية مروراً بتجربة الحمدي، كل هذا ترك أثراً، رغم كل التشويه رغم إقصاء المجتمع من المجال العام، فقد تجلى الأثر في اندلاع ثورة فبراير.

لم تأت ثورة فبراير من فراغ أو لمجرد ان هناك ثورة قد اندلعت في مصر وتونس. لتلك الثورات دورها في تحفيز اليمنيين غير ان الاسباب الرئيسة تمثلت في اتساع رقعة البؤس، انتشار سياسة الإفقار والتهميش، تسيد القهر ومزيد من القهر ليصبح هذا هو الشيء الوحيد الذي يربط الطبقات الشعبية، السواد الأعظم، بالسلطة الحاكمة وطبقاتها الخاصة.

كانت الثورة تعرف ما الذي لا تريده. لا تريد هذا النظام الذي خرب كل شيء وجعل حياة اليمنيين جحيماً، هذه الطريقة في ادارة شؤون البلد، هذا التراتب والهوة والواسعة التي أصبحت تفصل الطبقات الشعبية الواسعة عن غيرها.

حملت الثورة -كما هي عادة الثورات- مزاجاً عاماً يسارياً، غير ان الثوار حتى تلك اللحظة عرفوا ما الذي لا يريدونه، ولم يعرفوا حقاً ما الذي يريدونه.

تقريباً كان المجتمع قد شارف على إنجاز مهمته، راكم الكثير من مشاعر الاحتقان وراكم رغبة جبارة في الخلاص، ما شاهدناه في الساحات كان تحولاً كيفياً لذلك التراكم. ثم كان هناك حلقة مفقودة ربما تكون النخب مسؤولة بطريقة ما عنها. فهي لم تبادر لبلورة هذا الاندفاع لكي يستمر في طريق واضح، كانت الجماهير تستشعر هذا الطريق غير انها لم تكن لتعيه تماماً لوحدها.

تزامن هذا مع صراع موازٍ بين اقطاب السلطة القديمة، لكنه صراع لم يستقطب الجموع، ولأنها ظلت بلا قيادة وبرنامج، فقد تم حرف الصراع لصالح تلك الاقطاب بسهولة.

كنت قد كتبت عن وضوح وعي الحاكمين× وجلائه مقارنة بوعي الجماهير. عندما كتبت ذلك كان في بالي هذه المسألة، لطالما كان صالح رغم جهله المعرفي، أكثر من يعي المزاج العام ويعي متطلباته، بل وأكثر من ذلك يعي متطلبات تخريبه. إذاً صالح أكثر من يعي المسألة، وعلى رأي الرفيق نشوان العثماني: الرجل يجيد اللعب على المتناقضات، لا يصنع الأحداث بقدر ما يستغلها، بالضبط وكأنه أحد ألمع مهندسي السياسة الأمريكية، لولا أن الفرق هو أن الأمريكان دمروا وأحرقوا بلدان غيرهم، فيما صالح دمر بلده الذي حكمه أكثر من ثلاثة عقود. بالطبع ما يزال صالح ساخطاً على الاخوان المسلمين، هو يعرف أن الإمكانيات المادية التي تراكمت لديهم الى جانب القدرة التنظيمية، كل ذلك كان سبباً في تقويض سلطته، لكنه يدرك وهو يحث الخطى للانتقام أن ذلك لم يكن كل شيء. هكذا كان الأمر: تنظيم الاخوان وإمكاناتهم الكبيرة، وضعت في طريق المزاج العام الذي ليس بالضرورة أن يكون منسجماً مع توجهات الجماعة لعل هذا أكثر شيء يحقد إزاءه على الاخوان لقد نجح هذا المزيج غير المتجانس من تقويض سلطته، بينما كان يعتقد أن الشارع بدون تلك الامكانات لم يكن ليستطيع فعل شيء، وبالقدر نفسه لو أن تلك الإمكانات وحدها سخرت لإزاحته فإن فشلها كان لا بد محتوماً. استطاع صالح أن يميز مزاج الشارع الذي هو يساري الطابع، ويميز أن هذا المزاج لم يتبلور كلياً بعد، ومن هنا كثف جهوده لاستقطاب أكبر قدر من هذا المزاج. في مقابلة عقب الإطاحة به قال إنه «كان شيوعياً في بداية حياته»، بينما رأينا كيف أن الجناح المثقف في أجهزته الاستخباراتية إرتدت سريعاً معطف اليسار، حتى قبل أن يفطن اليساريون الحقيقيون للأمر. عزز من رغبة صالح في الانتقام من جماعة الاخوان ورفضه عروض بعض قيادات الجماعة بإعادة التحالف بينهما، هو أن المزاج العام في الشارع لم يكن مؤاتياً لهذه الجماعة، خصوصاً وأنها لم تعد محتمية بالجماهير كما فعلت اثناء الثورة. ثم أن هناك توجهاً اقليمياً ودولياً لمحاربة التطرف، الذي يشكل الاخوان بصورة ما أحد أعمدته. صالح بذلك كان يخرب الميدان الحالي للعبة، وعندما توجه لاستثمار اليسار، هو ايضا سعى لتخريب الميدان القادم.

من جهة أراد صالح تملق هذا المزاج، (الأمر ذاته بالنسبة للحوثيين، الذين لم تسعفهم أوهامهم التاريخية وحدها على التواجد، وأخذوا يسرقون مصطلحات اليسار على نحو بائس) ومن جهة أخرى أراد صالح ان يخرب ميدان المعركة القادمة في هذا الوقت المبكر، وذلك من خلال إعادة بعث الفوبيا إزاء كل ما يتعلق باليسار، ووضع أساسات مشوهة لأي مبادرة قد تنشأ وتحاول ترجمة هذا المزاج إلى برنامج.

اندفع مثقفو صالح (صالح كمنظومة وليس كشخص فقط. لزم التنويه) لبعث تراث اليسار بطريقة فجة من شأنها أن تثير حفيظة الشارع مجددا، بينما يطمح الشارع إلى ترجمة طموحاته في برامج واقعية بعيدة عن الشطحات. برامج اقتصادية واجتماعية وسيكون من الجيد أن اليسار الذي راكم الخبرات هو من يقوم بالمهمة.

لقد عبر المزاج الشعبي عن ذاته من خلال مظاهر شتى، ولعل اشتراك المرأة في ثورة فبراير على ذلك النحو المدهش في بلد محافظ وغارق في تقاليده المحافظة، لعل ذلك أحد أبرز الشواهد على طبيعة المزاج العام. وهناك شواهد أخرى كثيرة لا نحتاج لتعدادها تؤكد الطابع اليساري لهذا المزاج. ما يعني أن واجب اليسار الملح، هو دراسة هذا المزاج كمقدمة لاستيعابه وتجديد نفسه من خلاله، وفي الوقت نفسه كأولوية قصوى حمايته من العبث.

وعي الحاكمين

الحدس ما يزال هو السائد في الغالب عند الجموع المضطهدة، ووفقاً لذلك تحدد هذه الجموع انحيازاتها، من موقف ضعيف ومتذبذب. نادراً ما يحقق هذا نتيجة ملموسة. بعكس الحاكمين. وعيهم يظل طوال الوقت صافياً وعملياً. في مثل حالتنا الراهنة صورة الحاكمين تهتز كل يوم وتهتز ثقتهم بأنفسهم، ذلك الوعي الصافي الذي أشرنا اليه يصبح مشتتاً لدرجة كبيرة.

هذا ما تحققه الحرب التي تخاض لأجل أهداف قد تبدو واضحة ولكن في مسالك وعرة يكتنفها الغموض.

على تلك الجموع ان تستثمر فرصة ذهبية من هذا النوع، لو انها تريد الانعتاق فالكرة في ملعبها، عليها ان تترك الحدس وتبلور وعياً يمدها بالطاقة الكافية للظفر. على ان ذلك الوعي المتراكم في الواقع لن يتبلور كيفياً ما لم يكن هناك قيادة حقيقية تأتي من أوساط الجموع وتحوز على ثقتها.

نشاهد اليوم كيف ان القوى التي بادرت لتحمل المسؤولية أصبحت تتصارع فيما بينها قبل ان يكون قد تحقق شيء على أرض الواقع. يعني هذا ان الثقة التي منحت لها لم تحملها على تجسيد المهمة. هي أولاً قوى لا تعبر عن الجموع، وثانياً منح الثقة والاتكال بدون ان يرافق ذلك مبادرة حقيقية لن يساعد على إنجاز ولو جزء يسير من المهام. بكثير من الخطورة يصبح الأمر وكأنه مشكلة في الوعي، وحتى مع إدراك المشكلة فإن بحثها بالاسترخاء السابق نفسه لن يمدنا بالحلول بل بتهويمات لا نهاية لها، حينها ربما سنعود لنشتاق لذلك الحدس الذي يمدنا بالأمل. لكي أختم هذا الحديث على نحو خال من التجريد، سوف استدعي ملخص نقاش سابق من هذا النوع مع الرفيق راشد محمد. المعنى الذي لخصه راشد يقول: وعي القاهرين هذا تشكل في سنوات طويلة، رغم ما تمنحه السلطة من صفاء وتفوق فإن أولئك الحاكمين من الذين ما يزالون فاعلين اليوم، كانوا أيضاً قد راكموا خبرة القهر من فشل كل محاولات الانعتاق التي قامت بها الاجيال السابقة. باختصار تعلموا بأبائنا وجاء الدور لكي نتعلم بهم.

×××

المسألة الثانية:

تحيلنا المسألة الثانية المذكورة في بداية هذا الحديث، الى زمن قصير مضى، فقد مرت اربع سنوات على اشتعال ثورة فبراير، وخلال هذه الفترة كان هناك الكثير من التغييرات المتسارعة، حلفاء الأمس أصبحوا اليوم شبه أعداء، وأعداء الأمس أو لنقل بعضهم عقدوا صفقتهم التاريخية وربما أنجزوا المهمة الملقاة على عاتقهم، وأصبحوا في مكانهم الطبيعي. في الحضن الذي اعتقدنا انهم ثاروا عليه. لو أن هذه الأحداث وغيرها قد حرفت المزاج العام أو غيرته، فإن الظاهرة التي يفترض أنها حاضرة الآن، هي الإحجام الكلي عن الانخراط في كل ما يتعلق بالشأن العام. وهذا ما لم يحدث ولا يبدو أنه سيحدث على المدى القريب. لكن هناك سؤالاً آخر يتعلق بحقيقة تولد مزاج آخر مواز أو أمزجة متعددة تتنازعها الجماعات الدينية المتطرفة؟.

كانت انتكاسة الثورة ومخلفات النظام الحية، ان جعلت المزاج العام عرضة لاستقطابات لحظية، استثمار حالة اليأس وفقدان الامل. غير ان هذه الاستقطابات لم تذهب في اتجاه واحد، بل في اتجاهات متطرفة عدة ليس جميعها تدعي الثورة، فقد تم استدعاء عوامل جديدة الى مسرح الأحداث. هذه العوامل مصطنعة كالعادة، وفي أول فرصة تتضح فيه الرؤية ستفقد فاعليتها.

أعتقد أن الأمر عابر لا أكثر، فمثلا الظاهرة الحوثية اليوم، ليست بمنأى عن غيرها من الظواهر التي تطفو على السطح في أكثر من بلد عربي. بمعنى ان الربيع العربي، فتح الباب أمام مشاريع متخلفة كانت كامنة، مشاريع لها جذورها التاريخية والثقافية، وجاءت مرحلة مناسبة لتستنفر ذاتها في فورة سريعة لن تلبث ان تزول. نحن في مرحلة انتقال مهمة، حيث المجتمع يرتب أولويته بناء على معطيات أخرى وليس بالاستناد لتلك المشاريع. مهما يكن تحتم علينا ثورات الربيع العربي أن لا نسلم بكون الجماعات المتطرفة اصبحت العنوان الأبرز الذي يستقطب المزاج العام، لأننا سنقع في تناقض صارخ، فقد كنا في قلب تلك الأحداث ونعيش اليوم تأثيراتها. واذا ما عدنا للمشهد اليمني فيكفي أن الخيبات التي أعقبت ثورة فبراير لم تمنع الناس من الاندفاع الى ميدان المعركة بما توفر لديها من سلاح. لو أن التوجه العام اليوم يختلف عن التوجه الذي أشعل الثورة، فإن تلك الخيبات كانت كفيلة بحمل الناس على الإحجام وتفضيل الحياد التام. سيقال بأن المشاريع المتطرفة هي من تقود الصراع اليوم وليس التوجه الذي نتحدث عنه؟.

القوى المتطرفة تقود. هذا صحيح، ولكن بسبب أنها القوى الوحيدة الجاهزة عسكرياً، ثم ان الظروف مؤاتية لها، ليس تماماً، هي فقط توفر لها فرصة حدوث تلك الفورة السريعة التي تحدثنا عنها سالفاً والتي لن تلبث أن تخبو.

خلاصة أولية

بالطبع ما يزال المزاج العام أقل من أن نصفه بالتوجه، فهو حتى الآن يفتقر للتنظيم، ولهذا السبب رأينا كيف أن تلك الجموع فضلت الخيار السلمي في اندفاعتها، وقبلت ان تدفع الكلفة عن رضى. الى جانب غياب التنظيم، كان ذلك بسبب ان السلاح ليس في متناول الجماهير. لم تكن السلمية في ثورة فبراير ترفاً، بقدر ما كانت تكشف عن حجم الوعي الذي بلغته الجماهير، وعن مدى قدرتها على المغامرة. أهمية انخراط الجماهير في الصراع الحالي (تلك الجماهير التي شكلت أساس الثورة) مبعثه أنها بحاجة الى مراكمة الخبرات وتعويض كل ما فاتها. القول إن هذا صراع قوى متخلفة لا علاقة للجماهير الواسعة به، هو قول يريد لنا أن نسلم لتلك القوى – منفردة أو مجتمعة – الدفة لأن تقودنا في المرحلة القادمة، ان تظل متحكمة بالصراع لوقت طويل بل ومنحها الحق في هندسة مستقبلنا الذي بلا شك سيكون جحيمياً. يوفر الصراع الحالي فرصة ثمينة ونادرة لجعلنا قادرين على تخمين أي مستقبل ينتظرنا، سيكون جيداً لو أننا قررنا الانخراط الواسع فيه. كان البلاشفة يرفضون الحرب التي سبقت ثورتهم في روسيا، فهي حرب رأسماليات هدفها الأساس مزيد من استعباد الشعوب، لكن تنديدهم بالحرب لم يمنعهم من الاشتراك فيها. لقد كانت تلك الحرب بمثابة معمل كبير يختبر فيه البلاشفة قدراتهم، يكتسبون فيه الخبرات، ولا ينسون أن يعملوا على تقويضه. الاشتراك في تلك الحرب وفّر للبلاشفة فرصة استقطاب قطاعات واسعة كانت تقاتل بدون هدف، وكان نجاحهم ذاك أن جعلهم قادرين على إشعال ثورتهم والإطاحة بالقيصرية وإفشال كل المحاولات اللاحقة التي أرادت استبدال القيصر بالعسكر. هو مثال مع الفارق بالطبع، لأن اليسار اليمني لم يمتلك حتى الآن تلك الرؤية التي ستترجم المزاج العام في برنامج للمرحلة القادمة. كما ان الحرب الحالية قادتها ثورة مضادة لثورة فبراير، ومن مصلحة الجماهير ان تدافع عن ثورتها. إلى جانب ان تحالف الحوثي وصالح -في جوهره-، يقوض كل النضالات التي خاضتها الحركة الوطنية، ويدمر الدولة التي هي الرمزية الأخيرة لتلك النضالات.

مبادرة الاشتراكي:

إلغاء كل الإجراءات العسكرية والأمنية والإدارية الانفرادية منذ مطلع العام 2015

على أنقاض الميليشياميليشيا

محمد طالب

على جانبي الشارع الاسفلتي من اليمين واليسار نقطة تفتيش أقامها حكام الأمر الواقع، من زيهم وأشكالهم المهترئة تعرف انهم من منتسبي القوات المسلحة التابعة للجيش الذي التهمه الانقلابيون، وعلى مقربة منهم - تشاهد لوحة غريبة جداً - يفترشون الأرض بالتحـــديد على الرصيف الفاصل بين نقطتي أفراد الجيش باعة متجولون يبيعون منتجاً كان الذريعة التي لأجلها حشد قادة الانقلاب قبل أكثر من سنة أتباعهم وأموالهم ونصبوا مخيمات ضخمة اعتصاماً تحت مسمى «إسقاط الجرعة» حدثت فيها مواجهات مسلحة سيطروا إثرها على الدولة بكل مؤسساتها ومقراتها الحكومية، قضى فيها الانقلابيون على معالم المواجهات السلمية والتغيير المدني الذي بدأت تتكون حديثاً، ووضعوا حجر الأساس لسيناريو كارثي ودمـوي يستوطنها ميليشيا وميليشيا مناهضة تستفيد من الوضع للتراكم والتضخم بشكل مفزع، تتغذى وتنمو على تجذر الأخـرى، وما نرمقه من تصاعد الميليشيا هنا وهناك تحت مسميات كثيرة - وغالباً ما تكون من عرق ودماء البسطاء والكادحين تسلبهم حياتهم وقوت يومهم وتهدد بقاءهم - تنشأ ميليشيات القتل والتدمير في الظروف والبيئة نفسها، ونجد ان الذريعة في التكالب والحاضنة التي تحصل عليها الجماعات المسلحة تكون بوجود جماعات وميليشيات أخرى، وجلبت ميليشيا التطرف الحوثي المسلحة كارثة مجتمعية جعلت الفرصة سانحة لبروز الجماعات المتطرفة الأخرى على المستوى المذهبي والطائفي والسلالي وعلى مستوى التعددية المجتمعية والحزبية ومؤسسات الدولة، وما نلاحظه الآن من نتوء المشاريع الضيقة في ربوع الوطن بين الجماعات المسلحة المناهضة للتمدد الميليشاوي لمقاتلي الحوثي وصالح، تسير بنسق العنف نفسه الذي انتهجته ميليشيا الانقلاب مستفيدة من مخلفاتها اللاأخلاقية في استقطاب التعاطف وإيجاد الحاضنة الشعبية لموطن أقدامها في المناطق المتواجدة فيها والمسيطرة عليها، ويبدو ان المنظمات الإرهابية والانفصالية باتت اكثر انتشاراً وتواجداً بفترة بسيطة جداً، خلافاً للسنوات السابقة وصارت تتحرك بشكل مفزع وعلني وتصدر شعاراتها بلا خوف او رهبة، واستمرار المعارك والصراع يفتح الأبـواب لرفع سقف مطالبها أكثر وأكثر خلال الفترة القادمة.

ومنذ أصاب الشلل التام الدولة بمحافظاتها ومؤسساتها الحكومية والخاصة، أصبحت المعيشة صعبة جداً في شعب يعد من أفـقر شـعـوب الـعـالـم والمحاذي لأغنى شعوب العالم الـذي شـن حـربـاً عـلـيـه، بينما يناضل الصغار والكبار نساءً ورجالاً منذ الصباح الباكر لأخذ حصتهم من خـزان سبيل وضع على قارعة الحي للماء -أساس الحـيـاة- المـعـدوم بفعل الحرب المدمرة بقصف طيران العدوان الخـارجـي ومـقـامـرة ميليشيا الانـقـلاب الداخـلـي، على الضفة المقابلة تتغذى وتنمو بكتيريا وفـيـروسـات ومـصـاصـي دمـاء جراء المعاناة التي يتلقاها السواد الأعظم من الناس، تختلف هذه الميليشيا عن سابقتها في إضفاء نـوع من الرسمية والمشروعية على أعـمـالـهـا الـقـذرة، وتتفنن في ارتزاقها حيث انها لا تفرق بالكيفية والطريقة والكيانات التي تسترزق من خلالها، تجدها تعمل مع الجميع وضد الجميع، يتآلب الفقر المدقع وتشب نار الحرب لتصير أكثر علواً وارتفاعاً، وما الباعة المتجولون بقوارير البنزين (السوق السوداء)، وتاجر الحرب الذي لا يتورع بتاتاً من مد طرفي الحرب بالأسلحة والمؤن مساعداً في تطويل أمد الحرب نتيجة للربح والتضخم المالي الذي ينصب عليه، وما هذه العينات سوى إحدى الميليشيات الداخلية والخارجية التي تتوالد وتتكاثر في ظروف المعاناة والمآسي المجتمعية، التي ساعدت مخاضهم مغامرات ميليشيا الانقلاب الزائفة.

الاشتراكي محال يدخل أي جيب

محمد غالب أحمد

الاشتراكي من وسط شعب اليمن قاد النضال
عن حلم شعبه لن يغيب
لا يتسع له أي كوت أو يرتبط في أي شأل
ولا يعلق بالعسيب
ما توسعه إلا سماء أرضه جنوباً والشمال
محال يدخل أي جيب
كم قد تجاوز من مصاعب وزنها مثل الجبال
وشدة الحر واللهيب
ولو سقط منه نفر ما حد يوليه أي بال
من صبحها حتى المغيب
ومن خالف الدرب الصحيح أو انحرف عنه ومال
أكيد أهدافه تخيب
والنجم يلمع عالياً يضيء في سود الليال
متحدي القصف الرهيب
يحميه آلاف الكوادر من نسائه والرجال
وخير شباناً وشيب
حماك ربي.. حزبنا إمضي لتحقيق الآمال
يا الاشتراكي الحبيب

اشتراكي دمت ينفي علاقة النجار بالحزب ويشيد بأدوار المقاومة

نفى مصدر مسؤول في منظمة الحزب الاشتراكي اليمني في مديرية دمت بمحافظة الضالع ان يكون للمدعو احمد علي النجار علاقة بالحزب الاشتراكي اليمني في منظمة دمت.

وأكد المصدر في تصريح خاص لـ«الاشتراكي نت» ان المنظمة جمدت عضوية النجار من الحزب الاشتراكي اليمني في المديرية قبل سنوات عدة، ولم تعد تربطه بالحزب أي صلة تنظيمية.

وكان النجار ظهر في قناة المسيرة التابعة لميليشيات الحوثي مقدماً نفسه على انه من قيادات الحزب الاشتراكي في مديرية دمت، لذا لزم التنويه انه لم يعد هناك ما يربطه بالحزب الاشتراكي بعد تجميد عضويته، ولا هو مخول بالتحدث باسم منظمة الحزب في المديرية.

واستنكر المصدر ما تشنه بعض الأطراف من حملات تشويه ونشر التلفيقات في المواقع الاخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي ضد الحزب الاشتراكي اليمني بسبب مواقفه الوطنية مما يعتمل على الساحة الوطنية، والتي قال إنها تشير في مجملها الى نوايا مبيته ومقدمات لممارسة إقصائية قد تستهدف الحزب الاشتراكي اليمني، مستغرباً في الوقت ذاته هذا الدس الرخيص الذي تتبعه بعض الاطراف.

وأشاد المصدر بالأدوار البطولية التي سطرتها المقاومة الشعبية في مدينة دمت في تصديها لميليشيات علي صالح والحوثي رغم الخذلان الذي منيت به من بعض الاطراف.

وأوضح ان أعضاء الحزب الاشتراكي اليمني في دمت ومناصريه كانوا هم من يتقدمون صفوفها وصمدوا صمود الأبطال حتى اللحظات الاخيرة وقدم بعضهم أرواحهم رخيصة في الدفاع عن الكرامة، وجرح العديد منهم. مؤكداً انه لن يتوانوا في أي لحظة في الدفاع عن مناطقهم.

العوذلي أحد مناضلي الحزب الأفذاذ في المراحل كافة

نعى الحزب الاشتراكي اليمني وفاة المناضل الوطني والقيادي الاشتراكي وأحد المؤسسين البارزين للحراك الجنوبي السلمي الفقيد عبدالله عمر صالح العوذلي إثر مرض عضال ألم به في إحدى مشافي العاصمة المصرية أثناء تلقيه العلاج بينما كان يقيم قسرياً في القاهرة منذ أكثر من 3 سنوات ويتابع دراسته العليا.

وقال بيان صادر عن المكتب السياسي والأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني: «الفقيد عبدالله عمر أحد مناضلي الحزب الاشتراكي اليمني الأفذاذ في المراحل كافة وحتى آخر يوم في حياته، كما يعد من المؤسسين للحركات الطلابية والشبابية وشارك بفعالية في تأسيس الجمعيات الخيرية والزراعية والاستهلاكية وأحد مؤسسي الحراك الجنوبي السلمي وقيادي بارز فيه.

وأضاف: تحمل مسؤولية مأمور مديرية مكيراس / مأمور مديرية لودر / مأمور مديرية مودية. وانتخب عضواً في المجلس المحلي لمحافظة أبين وتحمل مسؤولية مكتب التأمينات والشؤون الاجتماعية وانتخب رئيساً للجان الشعبية بمحافظة أبين، ورئيساً لجمعية العواذل، معيد في جامعة عدن، وأب لتسعة أبناء.

وتقدم المكتب السياسي والأمانة العامة بهذا المصاب الجلل بأحر التعازي والمواساة الى ابنه فوزي وجميع أخوانه وأسرته وأقاربه ورفاق الدرب النضالي للفقيد البطل عبدالله عمر صالح العوذلي.

تتقدم الأمانة العامة للحزب الاشتراكي ومنتدى الجاوي الثقافي بتعازيهما الحارة للرفيق جازم سيف بوفاة والده سيف ناجي الصوفي سائلين المولى ان يلهمه الصبر والسلوان.. ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

بوفاة الشيخ حسن صالح أحمد نتقدم بتعازينا الحارة إلى أسرة الفقيد والشيخ محسن علي صالح وآل بلاد المحرابي الأزارق الضالع.. ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

المعزون: أحمد عبدالله الأحمدي، جعبل حسن، عبدالله أحمد الأحمدي، وآل الأحمدي كافة

ببالغ الأسى والحزن نعزي الرفيق وصفي طاهر بوفاة شقيقته طيب الله ثراها داعين للفقيدة بالرحمة والمغفرة.

الأسيفون: منظمة الحزب الاشتراكي بأمانة العاصمة

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقينا نبأ وفاة والد الأخ العزيز محمد ناجي صالح الحشيشي، وبهذا المصاب الجلل نتقدم بأحر التعازي وعظيم المواساة له ولجميع أفراد أسرته وجميع آل الحشيشي. ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

المعزون: طاهر شمسان، رشيد ماجد، صفوان الصفواني، محمد أحمد سعيد المقطري، علي الصبري، عبده علي الجليدي، نبيل السوائي، أحمد جزيلان، منظمة الحزب الاشتراكي إب الشرقية

يهدي القطاع الطلابي للحزب اللاشتراكي اليمني في جامعة صنعاء احر التهاني والتبريكات للرفيق حمدي نعمان بمناسبة حصوله الترتيب الأول على الدفعة في قسم اللغة الفرنسية كلية الآداب بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف هذا ويتمنى له مزيداً من التفوق والنجاح في مسيرته العلمية والعملية.

البقاء لله

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقينا نبأ وفاة المغفور له الأديب طلال يحيى زيد، وبهذا المصاب نعزي أنفسنا وأولاده منير ويحيى وعصام يحيى زيد والأستاذ الحسين يحيى زيد سائلين المولى أن يتغمده بواسع الرحمة ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان..

المعزون: عبده مرشد، عبده الهجري، قايد علي شاطر، أحمد الفواتي، آدم التكروري، ثابت بلال، محمد مهدي إبراهيم، ماجد القشي، محمد اسماعيل الإبارة، علي أحمد عثمان، منصور أبو الفضل منصور، محمد علي عزي الإبارة، محمد مصلح حاتم، وحسن ثابت.

تتقدم منظمة الحزب الاشتراكي اليمني بمديرية جبلة محافظة إب ببالغ الأسى والحزن وعظيم المواساة للاخوة مالك ورعد في وفاة والدهما الرفيق عبدالله الزريقي سائلين المولى أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان..
﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

«طرفا الحرب»
تعبير مغلوط واصطلاح فاسد

قادري احمد حيدر

إن نقطة انطلاقك أو بداية تأسيس كتابتك الايديولوجية / الفكرية، في قراءة وتحليل أي صراع سياسي / اجتماعي طبقي، سواء داخلي (وطني) أو خارجي (عالمي) هي بداية وراية إعلانك عن اسمك، هويتك، هي لحظة تعريفك عن نفسك (موقفك، ورؤيتك السياسية) قل لي أين تقف؟، وإلى جانب من؟، أقل لك من أنت، وماذا تريد أن تعمله، أو توصله للناس، ودائماً يقال إن الكثير من الاختلافات (أحياناً) تكون مؤسسة من نقطة البداية والانطلاق. كما أن كثيراً من المساجلات أو الحوارات والنقاشات الجادة، والاختلافية حتى بين المتفقين سياسياً، والمنطلقين من أرضية أيديولوجية واحدة يكون سببها في الغالب عدم تحديد المصطلحات، والمفاهيم، بدقة، ووضوح، أو عدم تقديم تعريف أو تشريح ايديولوجي، سوسيولوجي (اجتماعي اقتصادي) حول ماذا تريد مما تقوله، أو تكتبه، فليس هناك في هذا المجال، أن المعنى في بطن الشاعر، أو أن الغموض في الموقف، والرؤية، سببهما يعود لفئة القصيدة عالية التكنيك، يصعب معه إدراك المعنى، من قراءة أولى.

ففي حقل ومجال البحث السياسي، والصراع السياسي الاجتماعي، والتحليل السوسيو/سياسي النقدي لا يمكنك القول إن القراءة تحتمل هذا المعنى أو ذاك، هذا التأويل أو ذاك، أو أن المعنى في بطن الشاعر، أو الذهاب مع قول أبو الطيب المتنبي (وما ذنبي إن لم تفهم البقر) فأنت في حقل الفعل الثوري، والصراع السياسي / الاجتماعي، مطالب بتحديد موقف سياسي / طبقي، أنت أمام تحديات صراعية سياسية، عسكرية، كفاحية قائمة، في ضوء مجرياتها الراهنة، قد يتحدد مستقبل البلاد كلها، مطلوب منك ليس فقط إعلان وتقديم رؤيتك، بل مطلوب موقفك الكفاحي الواقعي، وهنا أؤكد موضحاً أن ليس مطلوباً منك حمل السلاح، والمشاركة الحربية، بالنزول إلى قلب الصراع العسكري، فقط مطلوب رؤيتك الواضحة المحددة، تجاه ما تسميه «طرفي الحرب» قل لأعضائك، وجماهيرك لماذا أنت ضد «طرفي الحرب» ومن هما برؤية سياسية واضحة؟ في إدانتهما، بعيداً عن الخطاب العمومي المجرد، لأنه من غير المفهوم، في ضوء ما هو جار وفي واقع ما وصلت إليه أحوال البلاد من خراب عظيم، ومنْ فساد أعظم، ومن مصادرة للحريات، ونهب منظم وممنهج للمال العام، ومن تدمير فاجع للطبقة الوسطى، ومن مجاعة، وكوارث إنسانية، ومن إلغاء للجمال السياسي، وملشنتة للدولة، بعد اختطافها، ومن خراب عظيم طال تدمير وتفكيك للنسيج الاجتماعي والوطني، من غير المقبول، واللامعقول، واللاواقعي، توجيه خطاب لفظي إنشائي حول «طرفي الحرب» واعتبار نفسك خارج ما يدور، وما يحصل، وكأنك «محكّم» أو حكم أو في وضع المصلح بين الفئتين، المتنازعتين، المتحاربتين «طرفي الحرب»، فلتترك دور الوعظ والارشاد، والنصح، لرجال الدين، والشخصيات الاجتماعية العامة، ودور الصلح، والحكم العام، أو المحكم هنا للأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والجامعة العربية، وجميعها قد دخلت طرفاً في قلب الصراع السياسي، والفكري الجاري، بحثاً عن مداخل للأزمة السياسية القائمة، ودورها جميعاً معلوم، ومعلن.

مطلوب اليوم من المثقف العضوي، وليس فقط من المكون السياسي الثوري (المعارض)، أن يقولا كلمتيهما، وأن يحددا دوريهما، وموقعيهما، وموقفيهما، مما يجري، ولا يجوز فيما يجب أن يقولاه، ويكتباه، أن يكتنفه الالتباس، والغموض، والعمية، والمراوحة، والمداورة، والمراوغة، وخاصة بالنسبة للمكون السياسي الثوري، لأن غياب الموقف السياسي الواضح، والمباشر، والمحدد، وكذا ضبابية الرؤية، والالتباس والمراوغة في القول والموقف (بين بين) قد يقود إلى نتائج سلبية خطيرة ليس على المكون الحزبي المعني، بل وعلى أحوال ومستقبل الكيان (المجتمع، والدولة) وهو ما يجب التنبه له، خاصة في الظرف الراهن، الذي يصبح معه الحديث عن «الطرف المستقل» و«القوة الثالثة» و«الكتلة الثالثة» ضرباً من العبث وسخرية من الواقع، والتاريخ. وهو ما يذكرني بحديث البعض في قلب الصراع السياسي الاجتماعي، الوطني، دفاعاً عن ثورة 26 سبتمبر 1962، والجمهورية، «الصراع الملكي الجمهوري في طابعه المحلي، الوطني والقومي» المدعوم سعودياً، وغربياً، (62-1970) بقولهم انهم الطرف الثالث أو «القوة الثالثة» و«الطرف المستقل» في قلب الصراع السياسي، الوطني، والاختلاف هنا مع تبدل المواقع هو في الشكل، والنوع، وليس في الطبيعة، والجوهر.

وهنا يمكنني القول دون أي مجازفة إن الجذور المسببة، والمنتجة للحرب الجارية، لا يمكننا فصلها موضوعياً، وفي سياق امتدادها التاريخي، عن الجذور الايديولوجية، والسياسية، والوطنية التاريخية – مع اختلافات نسبية في الدرجة – مع ما جرى طيلة سنوات 62-1970 – وصولاً إلى حرب 1994، جميعها، هدفها ضرب النظام الجمهوري، «وتوريث الحكم» في صورة الحفاظ على ما تبقى من دولة سلطة المركز السياسي العصبوي التاريخي (المقدس)، وهو ما يفسر تحالف الحوثي/صالح الاستراتيجي القائم اليوم في امتداده الصراعي الاقليمي.

وفي تقديرنا لا يستطيع اليوم، كائناً من كان (قائد سياسي، أو حزبي، أو باحث في الفكر السوسيو/سياسي، أن يقول لنا إن الصراع الجاري في اليمن ليس معولماً، ومدولاً، ومعرباً، ومؤقلماً، هو في الواقع يحمل كل دلالات، ومعاني، ومضامين هذا الصراع، وملامحه، ووقائعه، وحقائقه تعلن عن نفسها، بكل جلاء ووضوح، حتى قبل أخذ الصراع شكله وأبعاده العسكرية، وهنا عليك كباحث في الفكر السوسيو/سياسي، أو كمكون سياسي، أن تقول وتحدد موقفك من الصراع السياسي الجاري، حتى نعرف أين أنت تقف بالضبط؟، أو على الأقل هل أنت قريب أو شبه متفق معه؟، لأنه لا يمكن وقوعك، ووقوفك فوقه، ولا خارجه، ولا يجوز لنا التخفي خلف اصبعنا لنقول كل شيء، ولا نقول شيئاً له صلة بطبيعة، ومضمون ما يدور من صراع نحن في قلبه، كأفراد، ومكونات، ومجتمع، بأطيافه وشرائحه، وطبقاته المختلفة.

إن اصطلاح أو تعبير «طرفي الحرب» ليس لا يستقيم على قاعدة نظرية (فكرية/ سياسية) صلبة، بل هو اصطلاح لا تسنده حقائق ووقائع ما يجري من صراع سياسي في الواقع اليوم، هو باختصار صراع بين مشروعين في السياق التاريخي، قل عنهما ما شئت في التفاصيل السياسية، والاجتماعية الصراعية، ولكنهما في التحليل الأخير صراع سياسي بين مشروعين: أحدهما يريد الحفاظ على ما تبقى من دولة سلطة المركز السياسي القديم في جميع تفاصيله، وآخر يحاول مستنداً إلى تحالفاته السياسية الداخلية، وتقاطعات مصالحه مع الأقليم، أن يدخل إلى مشروع بديل، أو متمايز عن النموذج السياسي التاريخي (الإمامي / الجملكي)، كيف سيكون هذا «البديل» أو المتمايز محققاً لأحلام وتطلعات الناس؟، أم ينكسر بهم وتطلعاتهم في منتصف الطريق؟، الأمر هنا متروك لإرادة الناس (المكونات السياسية، وقوى الشعب صاحبة المصلحة) في استجماع قواهم في مجرى الصراع للدفاع عن حلمهم، بدولة مدنية اتحادية ديمقراطية. كيف سيعبر هذا المشروع وقواه من النفق؟، وكيف سيعبر عن إرادته، وعن نفسه، في مجرى هذا الصراع الجاري؟، هذا محكوم – كما سبقت الإشارة – بدور، وفعل، ومكانة، وإرادة قوى الحداثة السياسية والاجتماعية، وقوى الشعب كافة، في السير باتجاه التغيير..، محكوم بإدراكنا معاً (مكونات سياسية، ومنظمات وقوى مجتمع مدني، وشعب) بمصالحنا السياسية، والاجتماعية، والوطنية التاريخية.

إن تعبير أو اصطلاح «طرفي الحرب» وتنويعاته البسيطة على أصله: مثل القول «بالطرف المستقل» أو القول «بالقوة الثالثة» و«الطرف الثالث»، جميعها لا صلة لها بالحقائق والوقائع الحاصلة على الأرض، ولا تقدم رؤية تشريحية، سياسية، اجتماعية، طبقية، لطبيعة الصراع، وجوهره، ولا تلامس تعقيداته، في جذوره السياسية التاريخية، ولا تقترب من تشابكاته وتقاطعاته الاقليمية / الدولية (ضمن علاقات الداخل بالخارج) في شروط تحولات العولمة السياسية، والاقتصادية الجارية، على طريق تشكل منظومة جديدة للصيغة الدولية تعددية، عوضاً عن نظام القطب الواحد، وليس المحاولات الايديولوجية، والعسكرية، المذهبية، وتطييف (طائفية) الصراع في صور بؤر الحرب الأهلية / الطائفية المتناسلة في المنطقة العربية (العراق، سوريا، لبنان، اليمن)، وفي امتدادها الاقليمي / الدولي، سوى واحدة من تجليات هذا الصراع، الاقليمي / الدولي، الذي نجد أنفسنا كعرب الطرف الأضعف فيه، وساحات حربية له.

إن تعبير أو اصطلاح «طرفي الحرب» في ضوء ما هو حاصل وطنياً، وعربياً، واقليمياً، أقل ما يقال فيه إنه تعبير ملتبس، مراوغ، مداور، يتلطى خلف كلمتين، تقولان كل شيء في عبارة ناقصة، غير مفهومة، ولا تقولان جملة مفيدة، لها صلة بجوهر الصراع كما في تفاصيله السياسية، والاجتماعية، والايديولوجية، والوطنية، اصطلاح هروبي، عمومي، فضفاض، يحاول أن يظهر نفسه، حيادياً، مستقلاً، طرفاً ثالثاً بين طرفين، جاعلاً من الطرفين كتلة واحدة متساوية، بعد أن وضعهما في مستوى واحد، بما فيه المسؤولية، والفعل، والدور الممارس في قلب الصراع.

في الفكر السياسي الاجتماعي التحليلي النقدي، لا مكان للقراءات الملتبسة، المواربة، التعميمية، التي تحاول أن تظهر نفسها، أنها تقرأ، وتشاهد، وتراقب، الصراع بين الطرفين من بعيد، ولا شأن لها بما يحصل، (صفارة حكم) كمن يشاهد فيلماً، أو مسرحية، علماً أنه حتى من يشاهد الفيلم، أو المسرحية، يجد نفسه متضامناً، أو منحازاً، أو قريباً ممن يراه حقاً، أو مظلوماً، ولذلك أرى ان تعبير «طرفي الحرب» ملتبس، مراوغ، مهادن، عمومي، حتى لا أقول أكثر من ذلك، اصطلاح هو نتيجة أو خلاصة كلام وحديث قرأناه كنتيجة، ولم نعرف أو نقرأ المقدمات التشريحية، التحليلية لهذه النتيجة «طرفي الحرب» كأننا أمام خبر بدون مبتدأ (حتى مبتدأ مؤخر)، اصطلاح يختصر، موقفاً وواقعاً، كما يختصر كلاماً طويلاً، كان يجب أن يقال ويكتب كمبتدأ، يأتي بعده الخبر لتكتمل صورة الجملة المفيدة كما تقول لغتنا العربية.

إن ما يجري في واقعنا اليمني اليوم، هو صراع سياسي، اجتماعي، طبقي، على السلطة والثورة، صراع له جذور، السياسية، والأيديولوجية التاريخية (القريبة، والبعيدة) وله تفاعلاته وتقاطعاته الإقليمية والدولية. صراع يعلن عن نفسه بكل شفافية ووضوح، فقط اصطلاح «طرفي الحرب» هو من لا يريد أن يرى كل ذلك –على بشاعة ووحشية ما يحصل– رافضاً تسمية الأشياء بأسمائها، والخشية كل الخشية ان يسخر منا التاريخ، ونحن نلعب بحقائقه، ووقائعه كيفما نشاء، ثم يعاجلنا بمكره، فاضحاً زيف ما نذهب إليه من أقوال وطروحات، ذاتية، وأوهام تخصنا وحدنا.

فهل يعقل وفق منطق أو اصطلاح «طرفي الحرب» أن نضع من انقلب على الشرعية الدستورية، على كل التوافقات السياسية، وعلى العملية السياسية السلمية، ومخرجات الحوار الوطني الشامل، وذهب منفرداً وبتحالف استراتيجي مع من ثار عليه كل الشعب اليمني، في ثورة شعبية غير مسبوقة، في صورة أكثر من ثمانية عشرة مليون ثائر غطت مساحات شوارع الجمهورية كلها (في الشمال والجنوب)، ثورة قدمت على مذبحها الآلاف من الشهداء والجرحى، مع من جرى الانقلاب عليه، ووضع تحت الإقامة الجبرية، هو والحكومة، بعد أن احتلت كل المواقع والرموز السيادية للدولة، والجمهورية (دار الرئاسة، القصر الجمهوري)!!.

هل يعقل أن نضع من فجر الحرب، ومدها إلى كل البلاد، مع من يقف في مواجهته؟، ثم إن اصطلاح أو تعبير «طرفي الحرب» لا يقدم توضيحاً، أو إجابة على: ما أثر الحرب الداخلية التي فجرها تحالف الحرب على وضع ومكانة القضية الجنوبية، وعلى مستقبل الوحدة اليمنية؟، ثم أين يضع اصطلاح «طرفي الحرب» المقاومة الشعبية الداخلية؟، هل هي ضمن طرفي الحرب، أم هي خارجهما؟، أو هي قوى عميلة، خائنة، تابعة للتحالف الخارجي؟، هل المقاومة الشعبية تدخل ضمن القوى التقليدية، الدينية، الرجعية، المتخلفة؟!!، ثم عن ماذا يقاتل الحوثي، وصالح في جميع المحافظات التي ذهب إليها؟. أسئلة عديدة لا يجيب عليها تعبير أو اصطلاح «طرفي الحرب» لأنه في الأصل لا معنى ولا قيمة معرفية، أو فكرية، سياسية تحليلية له، ومن هنا تهافته، وسقوطه في محك أي تشريح فكري، سياسي، نقدي حول ما يجري، ويحصل.

إن السؤال الواقعي، هل نحن حقاً أمام طرفين بالمعنى السياسي، والاجتماعي، والطبقي؟، أم أننا أمام أطراف متباينة عدة، مختلفة حتى على صعيد كل طرف؟.

إن ما نستطيع أن نراه ونقرأه بجلاء ووضوح –كما سبقت الإشارة– هو أننا أمام مشروعين، وتحالفين سياسيين، واسعين، من الصعب اختزالهما وتعريفهما، أو جمعهما حصراً، ومساواة، في اصطلاح «طرفي الحرب».

إن الخطورة السياسية التي لا يدركها البعض في ذهابهم لتعميم القول «بطرفي الحرب» هو تحويلهما الطرفين إلى شرعية، وأن لكل منهما الحق في الدفاع ولو عسكرياً عن شرعيته، وكأننا أمام شرعية، في مقابل شرعية، حرب في مقابل حرب، وبذلك ندخل والبلاد كلها إلى دائرة فوضى الشرعيات، بعد إقرارنا بشرعية التغلب، والقوة، والتغلب، والحرب، في واقع الممارسة السياسية.

إن تعبير أو اصطلاح «طرفي الحرب» هو تعبير ملتبس، مراوغ، مهادن، فيه من نظرية «التقية» و«الحماية الذاتية» الكثير، اصطلاح يطمس جوهر الصراع السياسي، الاجتماعي، الطبقي، والوطني الجاري، بالذهاب بالبلاد للمساومات غير المشروعة والأهم الذهاب بالقرار للمساواة بين ما يسميه «طرفي الحرب» بعد حشرهما في سياق واحد، ووضعهما في مصاف متساوٍ في كل شيء، وهو قطعاً منطق يقود إلى الفوضى، وإلى خلط الأوراق في الواقع، وتوليد في واقع الممارسة أكثر من شرعية، ما دامت القوة، والتغلب قادرين على فرض نفسيهما بقوة الحرب، والعصبية. (منطق وأيديولوجية الخروج على الإمام أو الحاكم كيفما اتفق) ما دامت القوة جاهزة، وحاضرة، لفرض منطقها العسكري / الحربي، على الأرض. وهو منطق وواقع يشجع على إنتاج وتوليد بؤر الصراع المسلحة، وتعميم ثقافة القوة والحرب. منطق يقلص ويضيق من فرص الوصول إلى حلول سياسية، بالانتقال من السيئ إلى الأسوأ.

والأهم هنا أن تعبير أو اصطلاح «طرفي الحرب» يقفز على حقيقة الانقلاب السياسي، على الشرعية الدستورية، والتوافقية، بافتراضهم أن الانقلاب البديل كان جاهزاً وهو الأخطر، ومن هنا تأكيدنا ان الانقلاب العسكري، والسياسي على كل التوافقات، هو الجذر، والأصل، الذي لا يمكننا تجاوزه، أو القفز عليه، وهو ما يحاوله اصطلاح «طرفي الحرب» مع الأسف.

نحن اليوم في لحظة سياسية، ثقافية، حضارية، فارقة، هي آخر أشواط حرب الجمهورية، والملكية، في طبعتها الإمامية الجديدة / والجملكية، والتاريخ بمكره يختبرنا، ويضعنا، بل هو يفرض علينا أن نحدد خياراتنا بوضوح، مع تحالف مشروع بناء الدولة الاتحادية، على تعقيدات هذا التحالف والطريق إلى هذا المشروع، أو مشروع العودة بنا إلى حروب سياسية، ماضوية، لإعادة إنتاج وبناء ما كان. بادر واعترف ان مشروع بناء الدولة الاتحادية ليس كاملاً وجاهزاً للبناء عليه بيسر وسهولة، والطريق اليه معبد بالأشواك، ولكنه يحمل في داخله بشائر الأمل، وبصيص النور، أمام مشروع ظلامي كهنوتي.

(نحن كمن معه بيت بحاجة إلى بعض التشطيبات، وآخر يحاول هدم وخراب البيت كله).

ومن هنا وقوفي كشخص مع خيار بصيص النور، في لحظتنا الفارقة هذه وهو مخرجنا للعبور من النفق.

في تقديرنا لن يعيش هذا الخراب السياسي والاجتماعي، والتدمير النفسي، والشرخ الوطني، الذي أنتجته حرب الغنيمة، على السلطة، والثروة، طويلاً، ففي قلب الرماد وميض نار، وجمر –كما قالها الشاعر والأمير نصر بن سيار– جمر سيضيء وجه صوت ووجه المستقبل، جمر لن تطفئه حرب الاسترداد والتوريث للجمهورية، وهي دعوة للجميع لعدم الخضوع لما أنتجته الحرب، من انحطاط، وانتكاسة في الوعي الوطني، والديمقراطي، وعلينا جميعاً استئناف رحلة البحث عن الذات، والوطن المصادر في جب العفن السائد. رحلة جدل عقلاني نقدي خلاق، لتصحيح وتقويم اصطلاح «طرفي الحرب» الذي أنتجته ايديولوجية، ونفسية مهزومة، باسم الواقعية السياسية الزائفة.

ونكرر ثانية وعاشراً أنه اصطلاح ملتبس، مراوغ، لا ينصت للواقع، ولا يسمع موسيقاه، ويدعي الرقص، والكتابة على إيقاعات موسيقاه، هو باختصار اصطلاح مغترب عن ذاته، وعن الواقع، متوحد بقناعاته الذاتية الخاصة، فالفكرة الايديولوجية، والسياسية، المسبقة أبداً لا تعبأ بالحقائق والوقائع، بل هي لا يهمها ولا يعنيها الواقع في تفاصيله الدقيقة مستبدلة إياه بأوهامها الايديولوجية، ومن هنا صعود وظهور اصطلاح «طرفي الحرب»، و«القوة الثالثة» و«الطرف المستقل» و«الطرف الثالث»... إلخ.

ختاماً:

لا خيار أمامنا جميعاً اليوم سوى الخروج من حالة الصمت، والخوف، والارتباك، والتشوش، التي شلت، وأضعفت المكونات السياسية عن الفعل السياسي، والجماهيري الملموس في الواقع، من خلال أهمية، وضرورة ربط السياسية، بالشارع، وبحركة الجماهير الواعية، المنظمة، وبالدعوة الصريحة والواضحة لإيقاف الحرب الداخلية عنواناً لمبادرة سياسية واقعية، كعنوان لحسن النوايا، وبادرة ثقة تجاه الداخل، مبادرة تضع الداخل، والخارج تحديداً أمام المحك، والقبول الفعلي بالدخول لتنفيذ القرار الأممي (2216)، في روح نصوصه العامة، وبما يحفظ سلامة، وحق مشاركة الجميع، في العودة للعملية السياسية، كأطراف ندية، متكافئة، دون ثأر، ولا انتقام، وبرعاية أممية، وعربية، تحدد أدوات وآليات، وطرائق إنفاذ وإنجاز ذلك على طريق عدالة انتقالية، تحفظ وتحمي حقوق الضحايا، والجميع.

في عدد «الثوري» قبل الماضي تناولنا فقيد الحركة الوطنية وشهيدها محمد مهيوب الوحش، وحشدنا فيه بعض المعلومات والشهادات التي استطعنا ان نضع أيدينا عليها في محاولة ارتأينها ضرورية لتسليط الضوء على الجانب المجهول من تاريخ الحركة الوطنية وتاريخ رجالاتها الابطال الذين لفهم النسيان وسقطوا سهواً وتقصيراً من ذاكرة رفاقهم، وعمداً من ذاكرة السلطة. وحقيقة فقد أثار الموضوع على قلة معلوماته حفيظة بعض رفاق الشهيد ومعاصريه منهم، ورغم استحسانهم لتناولنا موضوع الشهيد في ذكرى استشهاده إلا أن البعض اعتبره غير كاف وأبدى استعداده لمدنا بالمزيد من المعلومات والمواقف عن الشهيد التي دفعتني لكتابة الشهيد الوحش مرة أخرى متناولاً هذه المرة سيرته الذاتية ومراحل حياته المختلفة وقد كان للرفيقين محمد غالب الخليفي والدكتور عبدالعزيز الوحش الفضل في مدي بالمعلومات المطلوبة.

سام أبو اصبع

من الذاكرة الوطنية: الشهيد محمد مهيوب الوحش (2)

ولد الشهيد محمد مهيوب سيف الوحش في قدس بقرية الكدرة مديرية المواسط محافظة تعز في العام 1942 من أسرة فلاحية بسيطة، تلقى تعليمه الأولي في كتاب القرية وبعد عودة والده من حرب فلسطين عام 1948 والذي شارك فيها ضد الاسرائيليين بمعية 900 متطوع يمني التحقوا للقتال في فلسطين ضمن إطار الجيش العربي السوري آنذاك، وكان العائدون يأملون في الالتحاق بجيش الإمام مرفقين أملهم ببرقية من القيادة السورية تطلب من الإمام ضمهم للجيش وكان أن ردّ الامام على القيادة السورية ببرقية نصها: (من كان في الخارج ليس من عرب اليمن بل من يهود اليمن)، فما كان من والد الشهيد الوحش إلا ان عاد الى القرية وقد اعتزم السفر الى السعودية. وقد كان ذلك، فقد غادر والد الوحش قريته إلى السعودية مصطحباً الشهيد معه للدراسة فيها، لكنه وتحديداً في منتصف الخمسينيات ما لبث ان عاد الشهيد مرة أخرى الى القرية، وتحت وطأة الظروف الاقتصادية غادر مرة أخرى الى عدن باحثاً عن عمل وفيها واصل دراسته الإعدادية وانخرط في حركة القوميين العرب التي نشطت كثيراً منذ أواخر الخمسينيات وبداية الستينيات، وعند سماعه بقيام ثورة 26 سبتمبر 1962 ترك العمل والدراسة معاً وغادر عدن متجها إلى تعز ثم إلى صنعاء وكان ضمن أوائل المتطوعين في الدفاع عن الثورة والجمهورية عام 1962 في إطار الحرس الوطني، حيث كان المتطوعون والمجندون في الأشهر الأولى لقيام الثورة يتم إلحاقهم في هذا الإطار ومن ثم يوزعون على مناطق مختلفة، وعندما تشكلت أول كتيبة مظلات يمنية كان «محمد مهيوب الوحش» أحد الذين تم توزيعهم من الحرس الوطني على هذه الكتيبة وتلقوا تدريبهم على يد قوات المظلات المصرية التي وصلت صنعاء مع غيرها من القوات التي أرسلها عبدالناصر للمشاركة في الدفاع عن الجمهورية الوليدة، وكان شهيدنا أول يمني يقفز من الطائرة بمظلته في أول استعراض لقوات المظلات اليمنية في فبراير 1963 واقفاً على قدميه قبل أن يلف مظلته، وأدى التحية العسكرية للمشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية. كما قام الشهيد بتأسيس أول فرقة انتحارية على مستوى الجيش اليمني آنذاك في سلاح المظلات وحقق معها أهم الانتصارات الجمهورية على الملكيين في جبل الطويل إبان حصار السبعين، والتي كان هو أحد أبطالها الحقيقيين وقد لقبه الضباط والجنود المصريون بالوحش لطريقته الجريئة في الاقتحام الناجح لعدد من مواقع القوى الملكية وكان في كل اقتحام يطلق صرخته الشهيرة المدوية التي تربك الخصم وتشل فعاليته.

وفي موضوع التحاقه بالحركة الوطنية يقول أخو الشهيد الدكتور عبدالعزيز الوحش: التحق بحركة القوميين العرب تقريباً في بداية الستينيات، ومن المؤسسيين للحزب الديمقراطي الثوري اليمني في صفوف الجيش كما أخبرني الأستاذ المرحوم مالك الارياني عند لقائي به بعد الوحدة 1991، أيضاً أخبرني الأستاذ محمد احمد سلمان (وزير الكهرباء بعد الوحدة مباشرة) عندما التقينا في القاهرة بعد حرب 1994 أن صالح مصلح قاسم كان على تواصل مع الوحش، وأعتقد أن الوالد الأستاذ احمد قاسم دماج يعرف في هذا الموضوع أكثر مني.

وفي شهادته على أحداث أغسطس يقول الدكتور الوحش: بعد أحداث أغسطس، وتنفيذاً لمخطط قوى في الصف الجمهوري كانت تنسق في إطار حوار مع الجانب الملكي للتخلص من القوى الوطنية، تم نفي أبرز القيادات العسكرية إلى الجزائر وفي مقدمتهم الشهيد النقيب عبدالرقيب عبدالوهاب رئيس هيئة الأركان العامة، والفقيد النقيب عبدالرقيب الحربي، والنقيب حمود ناجي سعيد، وغيرهم من القيادات التي لولا صلابة وتماسك مواقفها في الدفاع عن صنعاء والنظام الجمهوري لسقطت صنعاء والنظام الجمهوري منذ الوهلة الأولى للحصار -كما يعلم الجميع- ثم تلا التخلص من هذه القيادات سلسلة من الاغتيالات والطرد والاعتقال لمن تبقى في معسكرات الصمود، وكان الشهيد الوحش واحداً ممن تعرض لمحاولة اغتيال ومطاردة في معسكر المظلات، غادر على إثرها المعسكر متوجهاً إلى نقم الذي كانت تسيطر عليه قوات المظلات بينما كانت الصاعقة تسيطر على عيبان، وظل في نقم مع الملازم فؤاد العبسي قائد الموقع لمدة أسبوع تقريباً، فحدث نوع من العصيان في المعسكر على إثر محاولة الفريق العمري تعيين قائد لمدرسة المظلات غير مرغوب فيه من معظم جنود وصف ضباط وضباط المعسكر مطالبين بالكف عن مطاردة الوحش وعودته إلى المعسكر، كما طالبوا بأن يكون قائدهم منتخباً بالاقتراع السري، وهو أمر قد يكون غير معتاد في المجال العسكري إلا أن هذا ما حدث بالفعل كما سمعت حينها، فأرسل العمري خمسة من رجاله يحملون أمراً مكتوباً بخط يده وتوقيعه بإحضار الوحش إلى القيادة العامة للقوات المسلحة حياً أو ميتاً، وعندما خرج الوحش والملازم فؤاد من الخيمة تمترس أربعة منهم ووجهوا أسلحتهم نحوه، بينما كان مرتدياً بدلته العسكرية حاملاً سلاحه على كتفه وتقدم الشخص الخامس منهم يطلعه الأمر -وكنت أتوقع في هذه اللحظات أن يقتل الوحش- ولكن بعد أن تواصل الملازم فؤاد بجهاز اللاسلكي مع القيادة العامة للقوات المسلحة ومع قائد سلاح المظلات آنذاك النقيب علي نصيب، تم الاتفاق بعد حوار أن يعود الوحش بسيارته العسكرية ومرافقين من الموقع إلى معسكر المظلات بينما يعود هؤلاء إلى القيادة العامة، وفي اليوم التالي أصدر القائد العام للقوات المسلحة قراراً بتعيينه قائداً لمدرسة المظلات بعد أن كان قد فاز في الانتخاب الذي أجري في المعسكر في الليلة نفسها التي نزل فيها من نقم، ويبدو أن قوى مختلفة كانت تتصارع داخل المعسكر بينها جماعة التحرير التي كانت تعتبر أن الوحش مدعوم من بعض القيادات داخل المعسكر، والحقيقة أن محاولة اغتياله قد انعكست سلباً على أعدائه لأنها أدت إلى التفاف معظم جنود وضباط المعسكر حوله، ومارست حقاً ديمقراطياً ربما لم يشهده التاريخ العسكري اليمني من قبل، وفي اعتقادي أن هذه الخطوة هي التي أدت إلى إصدار القرار بتعيينه قائداً لمدرسة المظلات، مع إبقاء فكرة التخلص منه ومن غيرة من أبطال السبعين غير المرغوب فيهم قائمة.

زار الفريق العمري يوم الاثنين الموافق 29 أكتوبر 1968 معسكر المظلات الذي كان بجوار مصنع الغزل والنسيج واستقبله الملازم أول محمد مهيوب الوحش قائد مدرسة المظلات -نشر هذا الخبر في إذاعة صنعاء يومها واستمعت إليه مع الوحش وبعض زملائه عند الساعة التاسعة والنصف مساء -، وفي اجتماع ثنائي بينهما في مكتب الوحش بالمعسكر دار حوار ثنائي استغرق ثلاث ساعات، ومن ضمن ما دار من حوار في هذا الاجتماع قال الفريق العمري للوحش يقال انك شيوعي ماركسي وانك تعلم الجنود الشيوعية هل هذا صحيح؟، فرد عليه الوحش لا وجود للشيوعية لدينا إلا إذا كانوا يعتبرون أن محو أمية الجنود التي تبنيناها في معسكر المظلات شيوعية (وبالفعل كان الوحش قد فتح بعض الثكنات العسكرية لمحو الأمية بين صفوف جنود المظلات وهو ما لم يحدث في أي وحدة عسكرية منذ قيام ثورة سبتمبر، الأمر الذي لم يزعج فقط الفريق العمري بل غيره من القوى في الصف الجمهوري)، فقال العمري مبتسماً: وما أنتم؟، فرد عليه الوحش: تستطيع تقول وطني، ثوري، ديمقراطي، ولكن يا فندم هل صحيح ما سمعناه أنكم وجهتم بإيقاف مرتبات جميع أفراد المظلات وإلقاء القبض عليّ شخصياً أو قتلي؟، فرد العمري إن ذلك غير صحيح وستستلمون مرتباتكم وأنتم تمارسون مهامكم. وشكره على اليقظة بعد إحباط معسكر المظلات محاولة تسلل بعض أفراد من الملكية لحرق مصنع الغزل والنسيج، وتم بالفعل اشتعال النيران في المصنع غير أن المظليين تمكنوا من إخماد الحريق كما تمكنوا من أسر بعض الملكيين الذين نفذوا العملية وبقي هؤلاء في الأسر بالمظلات إلى ما بعد استشهاد الوحش.

ويختم الدكتور شاهدته بالمشهد الختامي في حياة البطل قائلاً: في فجر يوم الثلاثاء الموافق 1968/10/30، غادر الوحش صنعاء متوجهاً إلى معسكر الحديدة، قيل إنها زيارة للمعسكر، وفي يوم الخميس 1968/11/1، عاد إلى صنعاء قادماً من الحديدة، وأثناء هذه العودة تعرض لإطلاق نار وهو في عصر، ونجا من محاولة اغتيال، وعند وصوله ميدان التحرير الساعة الرابعة والنصف عصراً، جلس مع رفاقه لشرب الشاي في بوفية التحرير التي كانت تبعد قليلاً عن المساحة التي يشغلها الآن مارد الثورة، وفي هذه اللحظة قدم إليهم أحد أفراد التحرير الفارين من المعسكر بسلاحه، وجلس معهم يشرب الشاي، وطلب منه الوحش العودة معهم إلى المعسكر، فقال له إن لديه بعض الأمور سينجزها وسيعود، فتركه الوحش ورفاقه وصعدوا سيارتهم التي كان عليها رشاش 7/12 بالإضافة إلى أسلحتهم الشخصية، وعند بدء تحرك السيارة خرج ذلك الفرد من البوفيه وقال اليوم يومك يا وحش الأوامر تقضي بقتلك، وهرب فقال الوحش لاثنين من مرافقيه امسكوه، وهما أمين فيصل، وعلي محمد قايد الشيحان، رحمهما الله، وجريا خلفه باتجاه مطعم التيسير (أمام سارية الأعلام بميدان التحرير) -والحقيقة أقول إن هذين البطلين من أبطال السبعين هما من أفراد الفرقة الانتحارية التي كان لها شرف الدفاع عن صنعاء وقد خاضوا معارك مشرفة ضد فلول الملكيين في أكثر من موقع بل إنهم كانوا ينفذون عملياتهم البطولية مع باقي رفاقهم أحياناً مرتدين ملابس القبائل، وما على التاريخ إلا أن ينحني لتسطير بطولاتهم بإيجابياتها وسلبياتها وبموضوعية- وعندما شاهدتهم يجرون خلفه باتجاه مطعم التيسير كانت أسلحتهم على أكتافهما بينما كان سلاح ذلك الفرد في قبضة يديه ويوجهه من وقت لآخر نحوهما ولكن دون أن يطلق النار، وبينما هما سيدخلان ممراً كان بجانب المطعم أقبل الوحش مع بقية رفاقه بالسيارة ووقف ينظر إليّ لثوان مبتسماً كما لو كانت لحظة الوداع الأخير، ثم تحرك ونظر في ذلك الممر الذي دخلوا منه، واستدار بالسيارة الذي كان لحظتها يسوقها بسرعة قصوى ودخل من بداية شارع 26 سبتمبر بجوار البنك اليمني، واكتشف أن هناك مجاميع من أفراد التحرير يطلقون الرصاص من المكان الذي خصص بعد ذلك لشؤون القبائل، ونزل الوحش ورفاقه من السيارة باستثناء أحد رفاقهم الذي كان على الرشاش المحمول على السيارة والذي رد على إطلاق النار بالرشاش المحمول على السيارة أثناء نزولهم وتحولت المنطقة كلها إلى نيران كثيفة من اتجاهات مختلفة هرب حينها كل من كان يتواجد في المكان وقتل خمسة من أفراد التحرير بينهم العدني الذي ذكره الكاتب، الذي كنت أعرفه شخصياً، وهرب الباقون بمن فيهم ذلك الذي جرهم إلى هذا الكمين، وهدأ إطلاق النار حينها استدار سعيد المجنون - أحد رفاق الوحش - بالسيارة كي يتحركوا، وبينما كان الوحش باتجاه الصعود إلى السيارة، أطلق قناصة عليه النار فأصابته رصاصة في مؤخرة الرأس فسقط، ولما شعر رفاق الوحش بتجدد إطلاق النار من أسطح المنازل المجاورة للبنك، عادوا إلى معسكر المظلات لإحضار قوة إضافية، وعند عودتهم من المعسكر إلى ميدان التحرير وجدوا المدرعات والدبابات منتشرة في المنطقة كلها، وقيل إن الفريق العمري بنفسه كان قد وصل إلى ميدان التحرير مع تلك القوات المنتشرة. حينها عادوا إلى معسكرهم دون مواجهة.

أما بخصوص الوحش فقيل إن العميد عبدالله دارس - الشخصية الوطنية المعروفة لدى الجميع بصلابة موقفه الوطنية وبسالته وتضحياته إبان الحصار هو الذي أسعفه إلى المستشفى الجمهوري، وعند الساعة العاشرة مساءً أسلم الوحش روحه الطاهرة إلى بارئها، وفي يوم 1968/11/2، شيع جثمانه في مسيرة جنائزية مهيبة إمتدت من ميدان التحرير إلى مقبرة الشهداء اليمنيين في باب اليمن، وأطلقت المدفعية 21 طلقة وداع لمن حمل صنعاء في ثنايا قلبه النابض عبر مسيرته النضالية منذ قيام ثورة 26 سبتمبر 1962 حتى نالت منه أيادي الغدر والخيانة.

مبادرة الاشتراكي:
تطبيع الأوضاع السياسية والعسكرية والأمنية والإدارية المأزومة

مئوية رولان بارت:

في عزلته ومرضه... شيّد «إمبراطورية العلامات»

جمال جبران

لو كانت العربة التي ضربت جسده قد أخطأت هدفها ليلة، لكان رولان بارت (1915 1980) قد أكمل هذه السنة عامه المئة في الحياة. لقد استثمر الروائي الفرنسي لوران بيني (1972) تلك الحادثة ولعب عليها على نحو جيد لتخرج روايته «الوظيفة السابعة للغة» (دار غراسيه)، وفي مساحة أخرى من الغلاف، كُتبت عبارة «من قتل رولان بارت؟»

بعيداً عن الأفكار المجنونة الساخرة المكتوبة في قالب متين ولافت في شكل تناوله لنهاية صاحب «لذة النّص»، مُستنداً إلى واقعة حادث السيّارة التي ضربته لتُنهي حياته في 26 آذار (مارس) 1980، واعتبار الأمر جريمة قتل متعمّد لعالم السيميولوجيا الأشهر، يبقى الوقوف أولاً عند نقطة هامّة تتمثل في الطريقة الاستثنائية التي اختارها لوران بيني للاحتفاء بمئوية بارت عن طريق «رواية» استطاعت منذ صدورها اعتلاء لوائح الكتب الأكثر مبيعاً. هكذا استعاد الناس على نحو ما سيرة هذا العالم الأبرز في «إمبراطورية العلامات». وثانياً، هناك فكرة أخرى في «الوظيفة السابعة للغة» تعتمد على أن بارت كان على وشك الإعلان عن اكتشاف يتمثل في نبرة لغوية ذات قدرة غير عادية على إقناع الآخرين بفعل أيّ شيء. بذلك، يحضر أهل السياسة هنا بوصفهم المستفيد الأكبر من اكتشاف كهذا يحملهم في رحلة الصعود إلى السلطة. ولنا أن نترك الافتراض الذي طرحته الرواية لنعود إلى أرض الواقع، متلمّسين صلب الاشتغالات اللغوية اللامعة التي كرّس بارت حياته من أجلها، مُهتماً بتقديم كتابة/ قراءة خاصة للنّص مختلفة تماماً عن القوالب المُتعارف عليها، ومُبتعداً بشكل نهائي عن القواعد التقليدية التي تحكمه.

لقد قام بارت في هذا السياق بطرح اقتراحات واسعة تخص أهمّية قراءة النّص أو الصورة على نحو ينقذهما من حالة الجمود والثبات التي أحاطت بهما في تعارض مع حتمية التغيّرات التي يفرضها الزمن ولا بد من الانصياع لقواعده، فـ«ما تنسخه الصورة إلى ما لا نهاية هو لم يحدث إلا مرة واحدة» («الغرفة المضيئة»، 1980) بمعنى أنّ حالة الثبات التي تحدث للصورة بعد التقاطها، لا تمنع من فعل قراءات عديدة لانهائية لها وكذلك النّص الأدبي.

قد تتطابق حالة عدم الثبات هنا مع حالة تنوع الأشكال الكتابية التي طرقها بارت لتصل أشكالاً لم يبلغها سواه خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وهو يتنقل بين النقد الأدبي ونقد الصورة الفوتوغرافية وعلم اللغة والسيميولوجيا والسيرة الذاتية. هذه الأخيرة يمكن ملاحظتها وقد أتت على نحو غير مألوف في زمنها، وصاحبها يقوم بوضع النّص على احتمال القراءة في سياق لا يفترض انتماء ذلك النّص لصاحبه والمكتوب اسمه على غلافه. يظهر «رولان بارت بقلم رولان بارت» (1975) مثالاً هنا وهو يحرص على وضع ملاحظة في مقدمته تؤكد أنّ على القارئ افتراض ما يقرأه منطوقاً عبر شخصية روائية ما تتكفل بحمل دور البطولة فيه. إنه سعي لمنع التطابق الذي يسري عادة حال قراءة «سير ذاتية»، وافتراض تطابق السارد والشخصية وكاتب النّص والعمل ومحاولة وضع حالة فصل يمكن من خلالها إخفاء كاتب السيرة ليبقى النّص وحده في مواجهة القارئ.

اتخذ صاحب «أساطير» (1957) مبدأ الوقوف ضد القراءة الثابتة ومحاولة وضع النّص في مساحة بعيدة تجرّده من سلطة المعنى الواحد أو من تلك السلطة الاستبدادية التي يمتلكها وصارت فرضاً أكاديمياً. لعل القراءة المُختلفة التي قدّمها بارت مُستخدماً تحليلاً نفسياً بنيوياً في «حول راسين» (1965) تثبت ذلك، وقد أعقبتها ردود قاسية من أصحاب السلطة الأكاديمية، جعلته يختار لاحقاً الخروج من عزلته التي كان يشتغل بداخلها والانضمام إلى جماعة «تيل كل» التي كان من بينها فيليب سولرز. وقد اعتمدت هذه الجماعة فكرة المُغامرة أو المجازفة في تبني صيغ نقدية غير مألوفة للنّص والتعامل مع فعل الكتابة بوصفه متعةً تنطلق من الذات وليس من قواعد ثابتة لا يجوز المساس بها. سيكون النص هنا مطروحاً على هيئة مُغايرة حين الكتابة عنه، متجاوزاً الأسس الثابتة التي كان محكوماً بها قبلاً بمعنى التركيز على ما يقصده النّص قبل الاهتمام بماهية النّص نفسه. وكان بارت نفسه قد سبق هذه الجماعة بوقت طويل حين أنتج «الكتابة في درجة الصفر» (1953)، مُشيراً إلى أهمّية أن يذهب الأدب إلى شيء مختلف عن محتواه، وأن يبتعد عن كونه «قدراً مفروضاً» من خلال امتلاكه سلطة ثانية غير التي حُصر بداخلها، وأن يكون بالتالي قادراً على الإبهار، ولن يكون ذلك إلا بتحوّل الكتابة النهائي إلى «الغياب داخل هذه الكتابات المحايدة التي ندعوها: الكتابة في درجة الصفر».

وفي كل ما أنجزه بارت أو في مُعظمه، كان واضحاً ارتكازه على المحور الذاتي وجعل النّص تالياً في حالة مفتوحة من دون تحديد هوية الـ«أنا» المتحدثة خلاله. وقد كان هذا انعكاساً لحالة العزلة التي عاشها باكراً في صورة اليُتم المُبكر من جهة الأب. كما سيصاب لاحقاً بمرض السل الذي سيزيد من قسوة عزلته. هكذا، انشغل بالقراءة ولا شيء غيرها كأنّ «الحياة تتكون من تلك اللحظات الصغيرة من الشعور بالوحدة».

لن تكون حالة الموسوعية التي ستظهر في نتاجه لاحقاً إلا محصلة لكل ذلك. إضافة إلى كل هذا، هناك نظرة القلق والحذر من كل المُحيطين به. قد تكمن إيجابية هذه العادات التي اكتسبها في طريقة رؤيته وتحليله للأشياء التي تطرّق إليها كتابةً. كما ستبدو حالة القلق ظاهرة في طريقة الاشتغال نفسها التي تشير إلى حالة مختلفة من الكتابة تأتي على هيئة مقالات يتم تجميعها على نحو ما لتصبح كتباً. كأن حياته هنا عبارة عن «مقاطع» أو «شذرات» من هنا وهناك، متنقلاً بين مواضيع شتى ومحاولاً تعويض الوقت الذي مضى من عمره في المرض والعزلة.

هكذا يظهر بارت وهو ينطلق من ذاته ظاهرياً ليصنع كتابة مكونة من علامات عدة ومن عناصر الأشياء التي تحيط به ويتقاطع الناس معها بشكل يومي، بدءاً من إعلانات التلفزيون والموضة والأزياء والسلع الاستهلاكية وقوائم الطعام، وليس انتهاءً بالحزن الشخصي الذي يخصّه. إنه هنا يقتنص ذلك العنصر الخاص والشخصي ليجعله مفتوحاً على عموميته. في مبدأ أو طريقة تحليل الصورة مثلاً، نراه ينطلق من لحظة استذكار بسيطة عندما كان طفلاً، وقد رأى صورة الأخ الأصغر لنابليون، فقال في نفسه «إني أرى العيون التي رأت الإمبراطور» لتتكون بعدها حالة التشبث بالصورة ومحاولات نقدها كتابة وتحليلها من زوايا نظر مختلفة غير مألوفة. وكل هذا إنما أتى وفق اعترافه في تقديم «الغرفة المُضيئة» وطريقته في تأمل الصورة، رافضاً تلك «الشروح الاجتماعية» الجاهزة لماهيّة الصورة، ما أوقعه في «حالة من عدم الراحة» التي خبرها بشكل يومي، فصار ذاتاً حائرة «بين لغتين: لغة تعبيرية وأخرى نقدية».

هكذا يبدو كأن حالة القلق المُسيطرة عليه دفعته للانتقال من دائرة نقدية إلى أخرى مُقيماً في «البنيوية» لفترة ما، قبل الانتقال إلى ما بعدها وحتى الوصول إلى نقطة النقد المفتوح على أشكال مختلفة في آن واحد، بحيث يصعب تصنيف كتابته أو تأطيرها على نحو محدد. قد يبدو هذا واضحاً على نحو جلي في عملية اختياره للعناوين التي كان يختار الكتابة حولها، ما يستحيل وضعها في خانة محددة مثل «إمبراطورية العلامات» (1970) الذي أتى إثر رحلة سفر إلى اليابان. الكتاب الذي يبدو في شكله الأولي كخواطر رحلة عابرة، هو في حقيقة الأمر اقتراح لقراءة هذا البلد على عكس الصورة التي تم تعميمها عنه.

على هذه الحالة، ظهرت حياة صاحب «شذرات من خطاب عاشق» (1977) الذي يكُمل عامه المئة هذه السنة، لكن وفاته لم تكن في 1980، بل في اليوم الذي رحلت فيه أمه في 25 تشرين الأول (أكتوبر) 1977، وفق ما ذهب إليه فيليب سولرز، أحد أقرب أصدقائه، إذ أكّد أن تلك الوفاة كانت «تحوّلاً حاسماً» في حياته. لكنّ القارئ لن يكتشف حقيقة العلاقة التي كانت تربط صاحب «الغرفة المضيئة» بأمه إلا بعد أن تنشر «دار سوي» كتاب «يوميات الحداد» (2009)، وكان بارت قد سجّل فيه ابتداء من اليوم التالي للوفاة يوميّات كان يكتبها على قطع ورقية صغيرة وسجّل في إحداها مُعترفاً «اليوم هو يوم وفاتي الحقيقية».

رولان بارت

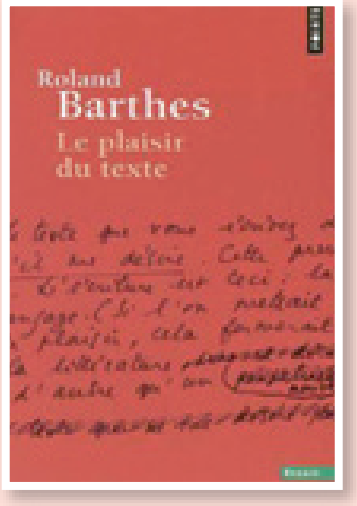

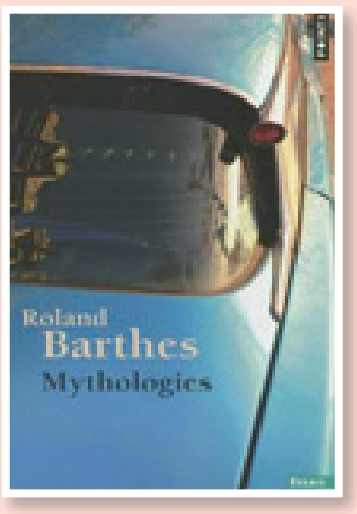

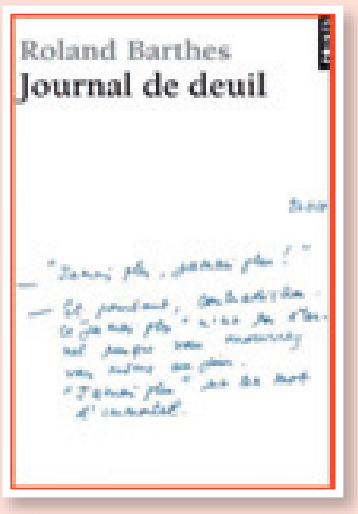

عـودة نهائيـة لـهادي وبحـاح

وصل الرئيس عبد ربه منصور هـادي، فجر الثلاثاء، إلى مدينة عدن التي أعلنها عاصمة مؤقتة للبلاد، قادماً من العاصمة السعودية الرياض التي يقيم بها مؤقتاً منذ اندلاع الحرب قبل 8 أشهر، على متن طائرة سعودية برفقة عدد من الوزراء إضافة إلى عدد من الشخصيات السياسية والعسكرية.

وكان خالد بحاح، نائب الرئيس هادي، رئيس مجلس الـوزراء وصل الاحد يصاحبه عدد من الوزراء إلى محافظة أرخبيل سقطرى التي كانت تعرضت لإعصاري «تشابالا» و«ميج».

وانطلق موكب هادي من مطار عدن صوب قصر المعاشيق.

بينما تعد هذه العودة الثانية لهادي إلى مدينة عدن منذ انـدلاع الحـرب أواخـر مـارس الماضي؛ حيث زارها في سبتمبر الماضي لمدة 4 أيام، قبل أن يغادرها في 27 من الشهر نفسه متوجهاً إلى نيويورك لإلقاء كلمة اليمن أمام اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وبحسب مراقبين فإن عودة هادي وبحاح في هذه المرحلة الصعبة لها أكثر من دلالة، وخطوة تـأخـرت للبدء في ممارسة مهامهم الملحة التي على رأسها استئناف أعمال المؤسسات الحكومية والإشراف على إعادة الإعمار للبنية التحتيـــة للمناطق التي حررتها القوات الموالية للشرعية.

وقـال المدير العـام للرئاسة محمد علي مـارم، في تصرح صحفي إن عـودة الرئيس هـادي إلى العاصمة عدن تعد نهائية وليست مؤقتة، وإن عدن ستكون مركز الرئيس والحكومة لإدارة البلاد خلال المرحلة المقبلة، موضحاً أن الرئيس سيشرف على العمليات العسكرية لتحرير المحـافظات الأخرى من سيطرة الميليشيات الانقلابية.

وكان بحاح أكد في تصريحات لوسائل إعلام أن الحكومة ستجتمع في تعز الأسبوع المقبل.

وذكـرت وكـالـة الأنبـاء الرسمية، بنسختها الموالية للشرعية، إن زيـارة بحاح الـى محافظة سقطرى في إطار عودة الحكومة بكامل أعضائها للبدء في ممارسـة مهامها مـن داخـل الأراضـي اليمنية.

وتعد زيارة بحاح هي الأولى للبلاد منذ مغادرته مدينة عـدن، في أكتوبـر الماضي، عقب هجمات إرهابية استهدفت مقر الحكومة المؤقت في المدينة من قبل ما يسمى بداعش.

وقـال: إننـا نـدرك أنـه لا منـاص مـن تـولي المسؤولية والاستجابة لنداء الوطن، فكما عملت الحكومة من الخارج في ظروف استثنائية من أجل استعادة الدولة والانتصار على قوى الشر، فإنها لن تألو جهداً وهي تعمل من الداخل لإكمال النصر وتطبيع الحياة، وإعـادة البناء والتأهيل لمختلف المؤسسات التي طالتها عمليات الدمار التي خلفتها الميليشيا الانقلابية في محافظات عدن والضالع ولحج وابين وشبوة وتعز وغيرها من المحافظات.

بحاح أوضح أن من «أولويات الحكومة اليوم هو ملف الإغاثة ومعالجة الجرحى وإعادة الإعمار ودمج أبطال المقاومة الشعبية ضمن قوات الجيش الوطني وتطبيع الحياة، وإعادة الأمن والاستقرار وتـوفير المتطلبات الضـروريـة الـتـي ينتظرها المواطن من محافظة صعدة وحتى المهرة».

ودعا الجميع إلى «لمّ الشمل ورص الصفوف والوقوف جنباً إلى جنبَ والتجرد من العصبية والمناطقية المقيتة.

الثوري

الخميس ٦ صفر ١٤٣٧هـ - الموافق ١٩/١١/٢٠١٥م - العدد (٢٣٥٢)

AL-THAWRY - Issue (2352) - Thursday 19.11.2015

أنين النازحين

د.عبدالعزيز المقالح

النازحون، وما أدراك ما النازحون!، بشر مثلنا وأخوة لنا. يتألفون من نساء وأطفال ورجـال هُـجّـروا من مدنهم وقراهم بحثاً عن الأمن وفراراً من الموت الذي كان يترصدهم في كل ثانية ودقيقة. لم يتلقفهم الأمن الذي كانوا يبحثون عنه وإنما تلقفهم البؤس بكل أشكاله وألوانه. إذا وجدوا الماء لم يجدوا الرغيف، وإذا وجدوا هذين المستحيلين لم يجدوا المأوى. هؤلاء هم النازحون أخوتنا وأهلنا وأبناء وطننا المنكوب. ومنذ أيام شاهدت نماذج منهم ممثلة في عدد من الأطفال بـدوا كالأشبـاح يأكلهم الهـزال ويفترسهم مرض سوء التـغذية، وكأنـهم في وضعهم الراهن محكوم عليهم بالموت البطيء، الموت الذي قد يتأخر أياماً وشهوراً، ولكنه ملاقيهم إذا ما استمر ذلك هو حالهم ولم تمتد إليهم رحمة المجتمع وأيـادي الخيّرين من أبنائه، وأعتقد أنهم -أي أهل الخير- ما يزالون كُثراً ولم تصل قلوبهم إلى درجة من التحجر.

لا أدعـي أننـي بكيت لهـول المنظر وأن دموعي هطلت بغزارة لكنني عانيت من ألم قاس ومرير، ألم تعتصر معه الروح والقلب، ودخلت معه في حالة من اليأس والاكتئاب، ووجدتني أصرخ في الهواء: إنهم أهلنا، هم نحن وأنـتم يا من تمتلكون فائضاً من مال وفائضاً من الثياب وفائضاً من الطعام. إنهم أهلنا، وهم ونحن، وواقعهم المزري والمؤلم هو مستقبلنا جميعاً ان لم نسارع في وضع حل لمشكلتهم ومشكلتنا من جذورها ووضع حد لمأساتهم، والشتاء على الأبـواب إن لم تكن عوارضه قد تجـاوزت الأبـواب وبـدأت في اقتلاع أعمدة المخيمات. وأود أن أكون هنا صريحاً وأقول للمنتظرين للمساعدات الدولية: إياكم أن تخدعوا أنفسكم وتخدعوا إخوانكم النازحين بالاعتماد على السراب فالنزوحات باتت تجتاح الوطن العربي من أقصاه إلى أقصاه.

إن هذه هي فرصة من يملكون فائضاً لكي يثبتوا أنهم بشر، وأنهم ما يزالون يمتلكون من المشاعر النبيلة ما يؤكد إنسانيتهم. ولا يخفى أن في بـلادنا الآن قلـة قليلة مرفهة ومنعّمة، وتـزداد ثـراء، في مقابل أغلبية ساحقة يعيش بعضها في حالة من الكفاف وبعضها الآخر فيما دون الكفاف. ولا مناص من أن يتذكر الجميع أننا جميعاً نحيا في زمن صار الجوع فيه أخطر ما يواجهه الإنسان في حياته، هناك أخطار كثيرة وماحقة لكن الجوع يبقى أوجعها وأشدها فتكاً بالفقراء والمعوزين، وبالأطفال الذين لا يدركون معنى للصراعات السياسية التي تعمل على إغراق سفينة الوطن وقتل أبنائه، وفي مقدور هؤلاء الذين يملكون أن يخففوا من مأساة هذا العدد المتزايد والمتوافد من النازحين إلى حيث لا يجدون مأوى ولا طعاماً.

لقد كانت بـلادنـا مـن قبـل الحـرب تحت الضوء، وهي الآن ومنذ أول يوم في الحرب تحت مزيـد من الأضـواء، لكنها أضـواء لا تعكس الآثار السلبية والمدمرة وما يعاني منه الإنسان العادي الذي لا ناقة له ولا جمل في الصراع الدائر. وقلّما يركز الإعلام الداخلي ومثله الإعـلام الخارجي على مواقع البؤس والمعاناة التي تفوق في مستواها ما يحدث في بلدان عربية أخرى تنهشها الحروب وتمزقها الضغائن، يكفي أن تلك البلدان على مقربة من حدود الأشقاء والأصدقاء، وربما استطاع ذلك القرب أن يحرّك الضمير المستيقظ في نفوس أولئك الأشقاء والأصدقاء. ولم يعد بعيداً ذلك اليـوم الـذي تجـتـاح فيه الحـروب كل العالم وتغدو فيه شعوبه على حافة الهاوية عقاباً لها جميعاً على تجاهلها لما يحدث لأقطارنا العربية وإتقانها لحالة التفرج والتغاضي والإهمال.

قامة أخيرة

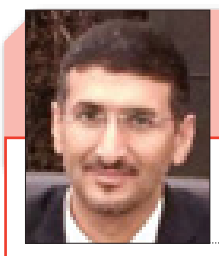

محمد عزان

لا تركنوا بشكل مطلق

جمهورية إيران الصديقة.. تُقدس مشروعها القومي، ولا يهمها شأنَنَا إلا بمقدار ما نكون فيه ورقة سياسية أو نَعْرة طائفية تتكثر بها في ملفات مفاوضاتها الإقليمية والدولية.

والمملكة السعودية الشقيقة.. تحتقر أبناء إخوتها، وتُقيد حركتهم وتُضَيّق عليهم، ولا تعطي من ذهب منهم إليها إلا لتأخذ منه وتضمن تبعيته والوصاية عليه.

فلا تركنوا إلى ذلك الصديق أو هذا الشقيق بشكل مطلق.. ولكن حاولوا أن تصلحوا شأنكم أنتم، وتَنزعوا الشّر من بينكم، فلا قيمة لكم عند غيركم إن لم يكن لكم قيمة عند أنفسكم، واتركوا لكل منكم قناعاتهم الخاصة، على أن تكون إدارة شأن الحياة أمراً مشتركاً بينكم بما تتطلب الحياة ويتلاءم مع الحاضر، بعيداً عن موروثكم الفكري والاجتماعي الخاص، وتطلعاتكم وأحلامكم الذاتية.

وحينما تتحول حرب اليمن إلى تجارة وارتزاق بالسياسة والعسكرة والإعلام والثقافة والدين، فإنها ستطول معاناة الشعب، وسيتخلى عنه كلُ من يمسك بطرف من خيوط اللعبة من الخارج حتى لا تُحرق النار يديه أو ينتشر اللهب في جسده. فهل من يقظة يا من كنتم يوماً من أهل البصيرة والحكمة؟!.

توقيف مرتبات مستشار رئيس الوزراء

أوقفت رئاسة الوزراء رواتب مستشار رئيس الوزراء وعضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني الأستاذ علي الصراري الذي يتلقى العلاج في القاهرة من جلطة تعرض لها قبل ثلاثة أشهر. وأكد مصدر مقرب للصراري في حديث لـ«الاشتراكي نت» ان «الميليشيات أوقفت رواتب الصراري من رئاسة الوزراء» موضحاً «أنه رغم المتابعة المستمرة وتقديم التقارير عن حالته المرضية إلا أن الميليشيات تواصل تعنتها بعدم إطلاق رواتبه».

ويتواجد الصراري حالياً في القاهرة لتلقي العلاج بعد تعرضه لجلطة في الرجل كادت ان تودي بحياته، ويحتاج الى فترة طويلة لتلقي العلاج الطبيعي حيث لا يقوى على المشي بعد العملية ويتحرك على كرسي مدولب.

ووصف المصدر هذا الاسلوب من قبل الميليشيات: «والذي طال شخصية وطنية أخرى، تتمثل في الاعلامي والسياسي القدير علي الصراري- الذي يخضع للعلاج أصلاً-، بالأسلوب الهمجي».

مصدر في الاشتراكي: أمين عام الحزب يتواجد في الأردن لإجراء فحوصات طبية

نفى مصدر مسؤول في الأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني، يـوم الاثـنين، مـا تـداولـته بعض المواقع الاخبارية عن سفر الامين العام للحزب الاشتراكي الدكتور عبدالرحمن عمر السـقاف إلـى إيران.

وفي تصـريـح لـ«الاشـتـراكـي نـت» دعـا المـصـدر تـلـك المـواقـع الاخـبـاريـة إلـى تحـري الـدقـة والمصداقية واحـترام أخـلاقيات العمل الصحفي. مؤكداً في الوقت ذاتـه بـأن الأمـين العام للاشتراكي الدكتور السقاف يتواجد في الاردن لإجراء فحوصات طبية.

وكان الدكتور السقاف شارك في لقاء تشاوري مع شخصيات يمنية سياسية في البـحـر الميت خـلال الـفـتـرة «2-4» نوفمبر الجـاري، برعاية المنظمة الالمانية «برجهوف» بالتنسيق مع مكتب الأمـين العام للأمم المتحدة في اليمن.

كتب علينا التضحية

أحمد الله على السلامة يا رفيقي محمد ضيف الله سكرتير منظمة الحزب الاشتراكي محافظة صعدة ونجاتك من محاولة اغتيال في العاصمة صنعاء. لماذا استهداف كوادر الاشتراكي ومن وراء هذه الجرائم.. بالأمس القريب اغتيل رفيقنا سكرتير م/الحزب محافظة البيضاء الرفيق صالح العواضي طيب الله ثراه، واليوم أنت أيها المناضل الجسور.. وغداً لا ندري من المستهدف في سجل القتلة المأجورين من كوادر حزبنا المكافحين.

عموماً كتب علينا التضحية ما دام مشروع حزبنا هو القضاء على عصابات القتل والفساد والشروع في بناء الدولة اليمنية الحديثة دولة النظام والقـانـون.. مـرة اخـرى حمـداً لله على السلامة وان كنّا نؤمن بضرورة دفع ثمن الموقف.

خالص الود لك رفيقي.

فضل الجعدي

متاهات الحرب

فتحي أبو النصر

- 1 -

بعصابهم الهستيري والتسطيحي ووطنيتهم الرديئة والذرائعية: كلما قلنا لهم ابحثوا عن سبب واحد على الأقل لإنهاء الحـرب -وهناك عشرات الأسباب طبعاً - أصيبوا بالغيظ أكثر وخونوا كل من يطالب بإنهاء الحـرب.. انهم مجـرد نسـخ مكـرورة عـن بعضهم البـعـض.. تـوليـفـة مشـوهـة ودمـويـة ومـتـطـرفـة تـنـحـاز للطغيان ومكتسباته، كما للتخندقات الداخلية ولتـدخـلات الـنـزاع الاقـلـيـمـي.. قـهـروا اليمنيين بمتاهات الحرب وأضاعوا اليمن وهم يهللون لتمزيقها، بينما يصادرون السلام ويتواصون بالشر ويفرغون العقل من العقل ويخلطون بين المقاومة والارهاب وبين دولة الميليشيات الفجة ودولة الشعب التي يجب ان تقوم على التوافق. كذلك ما زالت الحرب لعبتهم الاستغلالية المفضلة ونواياهم الإفسادية والانتقامية تريد الهيمنة على الحاضر والمستقبل. وأما كل من يقاومون بخطاب مناطقي وطائفي أهوج، لا بخطاب وطني وبمشروع سياسي موحد: لا يمكن التعويل عليهم أبداً.. ذلك أنهم أكثر حماقة، وفي وعيهم مرضٌ أشد من الذين يزعمون انهم يقاومونهم حالياً، بينما يلتقيان في النهاية عند نقطة بغيضة واحدة غايتها تغييب الدولة، وازدهار الميليشيات، وزهق المواطنة، وتجريف حلم انبعاث جذوة اليمن الجامعة والناضجة، من أجل تصحيح ونهوض المشروع الوطني اللائق والمتعافي لكل اليمنيين. والحـال ان الـوطـنـيـين اليمنيين ضـد الـقـاعـدة وإرهـابـهـا، وضـد الـتـدخـل السـعـودي والايـراني في اليمن، وضـد احـتـلال الميليشيات الحـوافشية للدولة وعدوانها على اليمنيين. بينما في تاريخ الحروب الاهلية الحديثة كان وما زال أسوأ ما تفعله الميليشيات هو انها تبيح لمعارضيها ان يفعلوا مثلها واكثر.. «ويا خارج من ميليشيات يا داخـل لميليشيات». لكن كما تـؤكد كل وقائع التاريخ طبعاً: فظيعة هي الحرب التي لا تفضي إلى السياسة، وفظيعة بشكل أكبر السياسة التي تفضي إلى الحرب!.

- 2 -

على الهواء مباشرة كانوا ينقلون موتنا اليومي وبشكل عاجل كانوا يعتبروننا شهداء أيضاً

نحن الذين كنا نريد العيش بأقل الخسائر

«مستورين والحمد لله»

لم نكن نأمل بـ(حور العين) قدر ما نريد العيش بسلام وهدوء

والآن من داخل هذه القبور الباردة لا نعرف لماذا قتلونا بالضبط؟

إلا اننا نشعر كم كنا حيارى ومغفلين

فالوطن القاسي قد أخذ مكانة لا يستحقها في قلوبنا المثخنة والمهترئة

الوطن الذي للصوص ولتجار الدين لا للزهاد الطيبين الذين قضوا أعمارهم الشحيحة وهم يخشون من التشرد

أو يخافون من الاصابة بالسرطان

كما يصيبهم الذعر كلما نضب الدقيق في البيت

ثم ماتوا مثلنا بالصدفة

ولأسباب غامضة وملعونة نعجز جميعاً عن استيعابها أو الاعـتـزاز بها كما تـريـد قنواتهم وصحفهم

شديدة التضليل والسخف.

رئيس التحرير

أبوبكر عبدالرزاق باذيب

المـراسلات:

صحيفة «الثوري» - ص.ب: (19684) فاكس: 500868 وهاتف: 01/262985

صنعاء - حي الصافية خلف وزارة المالية ومصلحتي الجمارك والضرائب

التوزيع والاشتراك:

قسم التوزيع والاشتراك في الصحيفة - صنعاء

الاشتراك:

في الداخل: 8000 ريال

في الخارج: 100 دولار

مضافاً إليها أجور البريد

العنوان على الانترنت: http:www.althawry.org

البريد الإلكتروني: althawry2011@gmail.com

المواضيع المنشورة في الصحيفة تعبر عن آراء كتابها.. ولا تعبر جميعها بالضرورة عن رأي الصحيفة أو الحزب الناطقة باسمه..